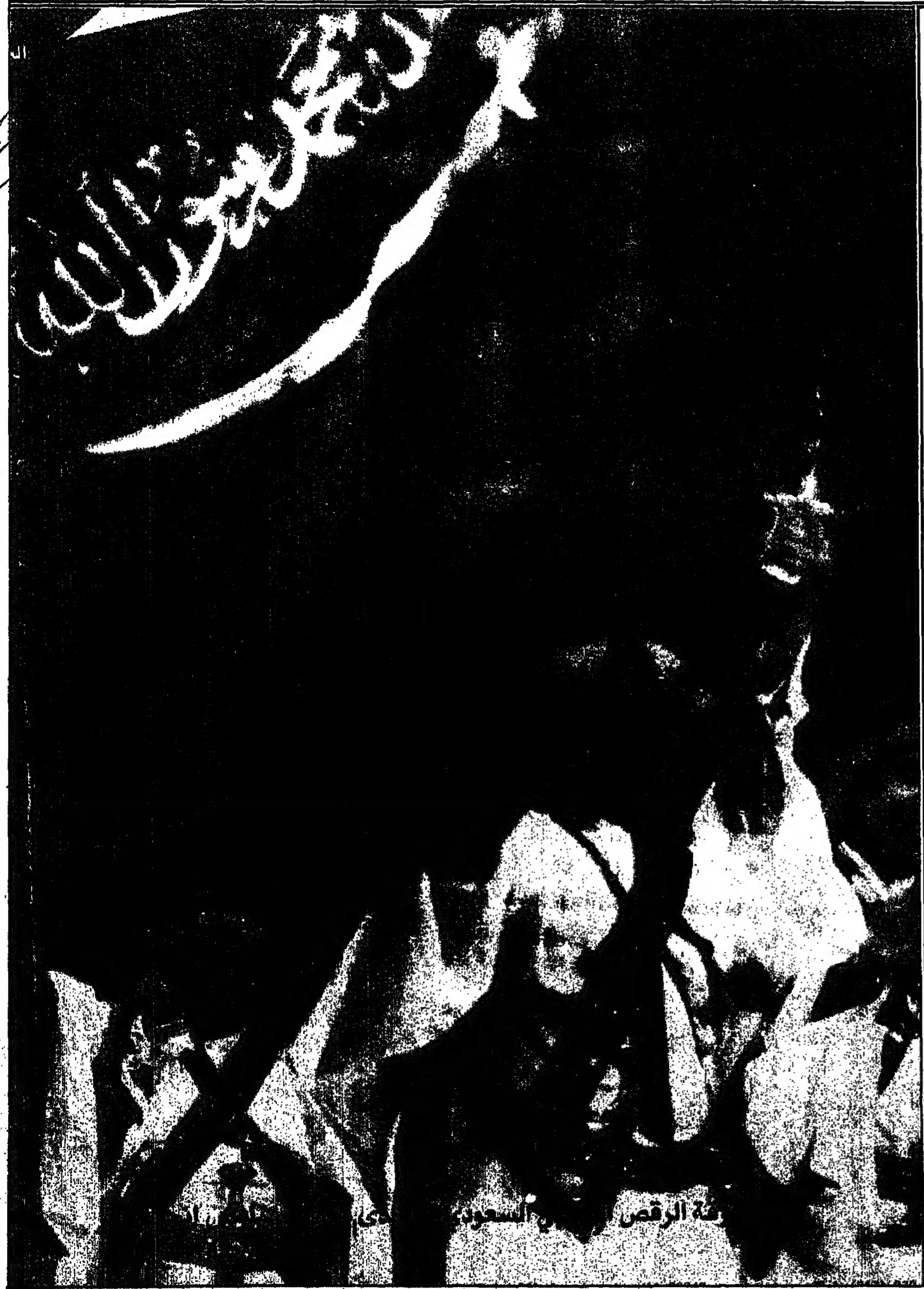
بسم الله الرحمن الرحيم

الأربعاء

العدد ٧٦

١١ ذي القعدة ١٤٠٤ هـ

ثقافية • أدبية • فنية • اجتماعية



No. 76 August 8, 1984

اقرأ في هذا العدد : في الزحام قصة •• كلام محبة •• قضايا اسلامية (الزواج المبكر) •• عبدالله ادريس يخرج عن صمته •• مشروع الامير فواز •• بين الدكاترة زكي مبارك والشاعر كامل امين والشاعر حليت •• دراسات في الفبهر والادب السعودي •• الرجل العجوز وشجرة السدر •• شقاوة عيال •• الطائف تحقيق ملون •• عادل ادهم تركت القطن من اجل عيون الفن •• حديث مع المطربة التونسية (نسلاف) •• في المانيا يهتمون بانتاج افلام سينمائية شعبية •• الغد . يوم جديد •• الثار لمحمد عالم الافغاني •• عائلة نوري



السعادة

ان تشعر بعد سنوات من الزواج انك مازلت تعيش افضل فترات حياتك .. وماتزال زوجتك هى اطيب انسان فى الوجود ..

اعتراف مظلوم



بقلم : خالد مصباح مظلوم

لقد « بنشرتى » الاخ محمد صادق دياب برسالته الى عندما قال ، انه لا حرج على ان أدعى ما اشاء ، فقد امسكنى من ممسك مؤلم هو اتهامى بالجنون ، ومعه الحق ، لأن والدى رحمة الله عليه ووالدتى اطال الله بعمرها يقولان ذلك ولكنى أؤكد ان هذا الجنون هو تفاعل فنى (اى غير عادى) مع الحياة يفسره ما قلته فى قصتى الشعرية التى تحت الطبع واسمها (البلدة السعيدة) فيها عرفت الشاعر بأنه مجنون صاح ، اما المجنون فهو شاعر غير صاح ..

ومن منطلق « البنشرة » التى عانيتها أخذت اجعل منها قوة دافعة لى للكر والتنفيث السلمى الباسم ، فكتبت فى مطلع ردى عليه وعلى الاستاذ على عمير الذى توعدنى بكتابة مقالة يعالج فيها حالة (مظلوم) وهذا المطلع هو :

(أستطيع ان « ابنشر » كل الشعراء حتى يأخذوا بترقيع بعضهم بعضا فى محاولة سباق سيارتى الشعرية المتفوقة) (لأجعلهم يقاسون مما قاسيته اذا استطعت الى ذلك سبيلا) ولكنى لن اتم الكتابة طبعا الا بعد ان ارى ما سيكتب . وتعبيراتى لا تنبع الا من قلب باسم محب .

أما الاخ السنوسى فقد اعجبنى فيه دفاعه عن زميله مما جعلنى اقدر عاطفة الاخاء فيما بينهما واؤيدها ولو على حسابى الشخصى ، وقد قال حقا حينما ذكر انه لا احد فى السودان يعرفنى ، بل الحقيقة ايضا ولا فى غيرها ، ولكن الشهرة ليست مقياسا للجودة ، وقد ذكرت فى مقالتى الاولى التى اسمها (مظلوم يدافع عن نفسه) انى مغمور ، ولكنى اكرر ان الشهرة ليست مقياسا للجودة ، فقد يشتهر ناس بحق ، بل ومنهم من يحظى من الشهرة العالمية كالمتنبى مثلا بدرجة اقل بكثير مما يستحق ، ومنهم من يشتهر بغير حق ، ومنهم من يكون مغمورا أو مقبورا هو وشعره رغم انه قد يكون أحسن من الجميع . والله بذلك اعلم ، ورغم هذا الحق الذى ذكره الاخ دياب والحق الذى ذكره الاخ السنوسى ، فان فى العالم حقا اكبر من كل الحقوق هو : ان شعر خالد مصباح مظلوم قمم من القيم النفسية التى سينهل منها الانسان على مر العصور ، وهو صاحب الاحاسيس العارية من اى نفاق واى باطل واى ضنى واى طغوى واى تزييف وسيضيف الى الصدق العالمى صدقا صراحا سيكون اساسا اضافيا جديدا واطلاوة لعلم النفس والحق ، وعدة أبيات من قصيدة له فى ديوان (اضواء الروح) تكفى وحدها ان تدافع عن شعر قائلها طيلة الزمان :

انا المرضى من ابوى عنى
لهذا ما هزمت مدى الضلال
اذا كسر الاعادى لى نصالا
ابابيل رمتهم بالنصال
لقد حسبوا تواضعى اتضاعا
وما علموا بانى فى الاعالى
فان تواضع العلماء يعيى
عقول الجاهلين ذوى الضلال

●●●●●●●●●●●

تعقيب على يحيى الرفاعى

المكرم المشرف على صفحة بعد التحية بملحق الاربعاء الاسبوعى الموقر تحية طيبة مباركة من عند الله لكم ولأسرة الاربعاء وبعد :

ارسل فى البداية رسالتى وتعقيبى على يحيى الرفاعى الذى لا أعتقد انه يعرف الأمل حينما تهجم على الشاعر الحليت .. والذى يعتبر من الشعراء الذين مدحوه معظم كتابنا وله جمهور كبير وعشاق اكبر بكثير وكان من المفروض ان الاخ يحيى الرفاعى يعطى للشخص الأمل والتفاؤل به لا ان يسد باب الأمل والتفاؤل فى وجه الشاعر الذى يكتب الشعر من صميم فؤاده وقلبه وارغب فى ان اقول ليحيى الرفاعى ان الانسان بالأمل يعيش وبالأمل يحيى وبالامل يسير فى الطريق .

وجريدة المدينة تقدر للشاعر كل جهوده وهى مقتنعة بانه شاعر اصيل كما ذكر المحرر فى النهاية ان له جمهورا كبيرا والحق يقال فى ذلك ـ والاربعاء تنشر كل ما هو جيد والجيد يفرض نفسه على النشر يا اخى يحيى ، فاذا لم تعلم ها نحن نعلمك ذلك جيدا واذا كان الشاعر الحليت مغرورا ومتعاليا فعلى نفسه لا على ولا عليك وارجو من الاخ يحيى الرفاعى ترك ما لا يعنيه حتى لا يجد ما لا يرضيه واوضح للرفاعى واخبره بان الشاعر الحليت اختير المشاركة فى الأسبوع الثقافى السعودى فى الجزائر لكفاءته ونجاحه وهو يستحق كل ذلك وانه شاعر الثقلين .. غصبا عن الحسود الذى يحسد الشاعر الحليت على ذلك .

فى الاخير أحب ان اذكر الاخ يحيى الرفاعى بقول الشاعر الذى يقول : « اذا اتتك مذمتى من ناقص فهى الشهادة بانى كامل .. وكفى يا رفاعى تهجما على الاخرين واعطهم الامل لكى يعيشوا به ويسيروا فى طريق النور بدلا من طريق الظلمات .

هدانا الله واياك الى طريق الخير وسبل الرشاد فى نهاية رسالتى مع شكرى العميق للجهود المبذولة لملحق الاربعاء وشكرى الخاص لمحرر صفحة بعد التحية ولكم جزيل الشكر العميق على التجاوب السريع .

نزار عبداللطيف بنجابى

لن انشد الشعر



لن انشد الشعر بعد اليوم ملهمتى
كى لا تقولى له شعر يسليه
وكيف اسلو بما لازال يذكركم ؟
فى كل بيت وبيت من قوافيه
هو الطبيب اذا غبتم فاين له ؟
طب سوى الشعر من سقم يداويه
لن انشد الشعر بعد اليوم ملهمتى
وقد تقولين ليت الشعر يشفيه

عبدالهادى ابراهيم الشهرى

لاهيـــــة ..

عدنان بدر

اصبحت فى نظرى .. وفى انظار كل الناس .. لاهية
تزهو .. باسمال
هذى العواطف والاشواق .. واسفى .. مزيفة
قد ضاع فيها .. كل موالى
كم كانت الهمسات والضحكات .. فى عينيك ..
جامدة كتمثال
كم جاءت الكلمات .. من شفتيك قاتلة لآمالى
لا تدعى غدر السنين .. فالغدر فى عينيك مزروع لاجيال
هذى غصونك بالاشواك مثمرة .. بالكذب مثقلة
والغدر كل الغدر .. يسكن ثغرك البالى
أحرقت فى عينيك اشرعتى ..
ووقفت انظر .. من بعيد .. للدخان
ما كنت اعرف بعدها .. فى بحر عينيك
كم سابحث .. عن امان
أو اننى يوما من الايام ..
بين يديك .. مغتال الكيان
والآن ماذا الآن .. بعثرنى الزمان

تهاوى الحب فى القلب صريعا
وذوى الشوق .. مع العمر سريعا
والدفء فى عينيك قد صار صقيعا
واختفى فى ناظريك عمرى
هيهات فى دنياك ان يجد الربيعا
وانتهت فى مقلتيك ايام الحنين
وربيعى .. واشتياقى .. والسنين
لا ترتجى منى الرجوع ..
قد مات فى الحب .. وانتحر الحنين



النقد والنقاد

فى هذه الايام كثر النقد سواء الهادف او عكس ذلك من بعض اصحاب الاقلام والهدف من النقد هو العودة الى جادة الطريق والتحذير من الوقوع فى الخطأ الأول ولكن لا يعنى هذا ان نتمادى فيه لنوجه سهام أقلامنا لنقتل ذلك الأمل المستجد فى نفس المعنى بالنقد .. وليس كل من وقع فى زلة صغيرة كانت ام كبيرة نوجه اليه النقد بسرعة البرق بل يجب علينا ان ندرس ونتحرى عن الأسباب التى أجبرته على الاقدام على مثل هذا العمل الذى استحق عليه النقد فعلا . فمثلا الفن بشتى مجالاته نجد فيه المبتدىء .. والعملاق المتفهم لعمله قد تكون زلة المبتدء لا تستحق منا النقد الجارح بل الهادف المصحوب بالتوجيه والنصح .. اما العملاق المتفهم لعمله فيستحق منا النقد فعلا لانه محاسب على كل خطأ يرتكبه

زين العابدين على نولى ـ القنفذة

الصحراء

هذه الكلمة عندما نسمعها يتبادر الى الذهن وهج شمس الظهيرة وهبوب الرياح التى تحمل ذرات الرمل اللاذعة وجفاف الحلق من العطش والخوف من سوط الضياع ان يلهب الظهر وبوجعه والظلمة الحالكة فى سوادها وتلك النجوم البعيدة وكأنها فى عليائها ترتعش خوفا من ان تمتد السنة الصحراء وتطولها ثم تدفنها فى رمالها لتتول فى وجل من يطيقك يا صحراء ؟

لكن هذه ليست هى حقيقة الصحراء ..!

انها تلك النفوس القاحلة لامتناع امطار الحب من الهطول فيها ، الفقيرة الى عملة الرضا والتسامح لأنها عملة نادرة الوجود ، وهج شمسها هو اللهث وراء الزيف واضعاف البصر من كثرة التحديق فى نعم الغير ، ورياحها الكذب والانانية التى تحمل معها ذرات رمل الحقد والحسد لتحثوها فى الوجوه الطاهرة البريئة وعطشها هو العطش الى الطمأنينة وضياعها فى متاهات الزمن الراكض الى المجهول كأنه هارب فر من وجه العدالة وظلمتها تلك القسوة المغلفة بغلاف الرياء والنفاق ، ونجومها هى تلك الدموع المتحجرة فى مآقى البؤساء تخشى ان تسقط على خدود ملتهبة من نار الحرمان فتزيدها أسى فيزداد لهيبها ويحرق من حولها ممن هم مثلها فى البؤس .. وكل واحد كتب عليه ان يسافر على جناح القدر ويتوه فى تلك الصحراء ليستفىء اشجارها وينهل من عب مائها فيبحث فيها عن الأمل والرجاء فيبتسم له سرابها تلك الابتسامة الصفراء والتى تحمل بين حناياها موارد الهلاك ويشير اليه بيد الترحيب ويظهر له الشوق للقياه كأنه أم تنتظر .. وعندما يصل اليه يعتصره حتى تخرج انفاسه ثم يلقيه على الأرض ساخرا ..

لكنه اذا استطاع ان يفهم تلك الابتسامة ويقاوم ذلك الشد بالصبر وقوة العزيمة فانه حتما سيصل الى الواحة الحقيقية فينعم بخيراتها وتنسيه تلك الآلام والمتاعب .

فما اجمل الراحة بعد العناء وما اروع الرى على الظما عند واحة الايمان .

مقبولة مصلح



المدير العام: احمد صلاح جمجوم
رئيس التحرير
مدير التحرير
سكرتير التحرير
الاخراج

ياطائر البان



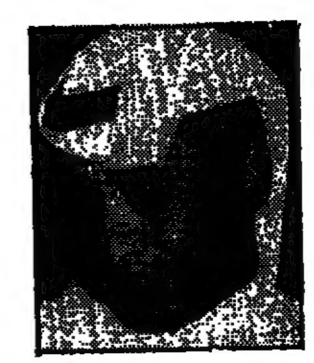
شعر : ابراهيم امين فوده



ياطائر البان .. ما أشجاك أشجاني
هيجت شجوي .. واستوفزت أحزاني
إن انت أشجتك فى دنيا الهوى شرع
تقسو عليك .. فشرع الحب أشجاني
فانت تهوى غصين البان عن شغف
وخصلة الريح تأبى هدأة البان
كما أحب وأروي الحب صفو دمي
وأخلط الحب عن طهر وإيمان
فان تعسف .. فساعات مبعثرة
تسخو بهن الليالى بخض أحيان
وما تكاد صروف الدهر تمهلني
حتى تعود .. فما تنفك تغشاني
حظي كحظك فى دنيا الهوى محن
كأنما محن الأيام تهواني
[illegible]
[illegible] بالود أشقاني
[illegible]
[illegible] رفيقا بين أحضاني
[illegible]
[illegible] وعدواني
[illegible]
[illegible] وعلى صروف الدهر تنساني
° ° °
ياطائر البان [illegible]
[illegible]
[illegible]

القصة السعودية في ميزان النقد

كما ان القصة الطويلة او القصيرة فن قائم بذاته . فان النقد الادبي يعتبر فنا قائما بذاته ايضا . ولكل فن منهما خصائصه ومقوماته .. والقاص بوسعه ان يمارس الاعمال النقدية . ومن الممكن ان يكون الناقد قاصا .. الا ان الازدواجية في مثل هذه الاعمال الفنية الضخمة . خاصة فيما يتعلق بالنقد قد تشكل بعض المعوقات بالنسبة للناقد الذي قد يخضع لممارسة النقد للدوافع الذاتية التي تحول بينه وبين المواقف الموضوعية التي يتوجب عليه ان يتخذ فيها منهجا ووسيلة لتحقيق اغراض النقد الادبي ..



● بقلم
يوسف حسين دمنهوري

والقصة السعودية على حداثتها استطاعت ان تقطع شوطا طويلا اثبتت وجودها من خلاله على الصعيدين الاقليمي والقومي .. الا ان النقد لم يستطع مواكبة تطور القصة السعودية ، وان يساير المدارس الحديثة في هذا المجال ..

وفي كتاب دراسات في القصة السعودية والخليجية لمؤلفه محمود ردادي الذي يعتبر دراسات تحليلية للقصة السعودية والبحرانية تعتمد في اغلب جوانبها على النقد الموضوعي والتجرد الذاتي مما اضفى على الكتاب قيمة ادبية تستحق الدراسة والتحليل من قبل الباحثين السعوديين ..

وقد اعتمد المؤلف فيما اعتمد عند الشروع في كتابة مؤلفه على اختيار مجموعة من القصص لبعض كتاب القصة السعودية ووضعها تحت مجهر النقد الموضوعي . كشريحة تمثل القصص السعودي .. وقد اعتمدت بدوري على ما كتبه من نقد حول قصة غرباء بلا وطن للاستاذ غالب حمزة ابوالفرج لاسباب تاتي على النحو التالي :

١ – لقد عرفت الاستاذ غالب عن قرب اثناء عملنا بوزارة الاعلام .

٢ – ولاني على معرفة ببعض جوانب شخصيته كانسان تعايش مع مختلف التجارب في مجال العلاقات الشخصية والوظيفية ومثل بلاده في كثير من المؤتمرات الدولية في مجال الاعلام . ومن هنا اكتسب تجارب عملية عن البيئات المختلفة من موقع المسؤولية وعلى الصعيد الشخصي ..

٣ – ولانه استطاع استغلال هذه التجارب واضفاء خيال القاص عليها لابراز خلفياتها وسبر غور البعد الثالث للحدث .

٤ – اعتماده على الاسلوب السلس والمفاجآت التي تستوجبها مجريات احداث القصة ..

٥ – ولان الكتاب اشتمل على مجموعة من القصص السعودية التي سأحاول استعراض كل منها على حده في مناسبات قادمة .. وفي هذا العدد استعراض لراي مؤلف الكتاب حول رواية غرباء بلا وطن . من ص١٦١ الى ص١٦٥ .

ان قارىء رواية (غرباء بلا وطن) للكاتب غالب حمزة ابوالفرج . للمرة الاولى . يجدها تكاد تكون مشروعا لتحقيق صحفي مع مجموعة من الغرباء السياسيين الذين يعيشون في مصر . ولكن القارىء يجد في المرة الثانية فنا ادبيا لرواية سياسية . ذات مضمون فكري وسياسي ونفسي .

فحين نصطدم بموت البطل الايراني (الدكتور سعادة) المفاجىء - ومنذ الفصل الاول - وهو يطبل للراقصة في الملهى .. نستنكر على الكاتب ذلك الافتعال . ولكن ما أن تتوالى الفصول الاخرى للرواية . حتى يخف استنكارنا . وتتوطن نفوسنا على تلك الميتة . اذ استطاع الكاتب ان يمتص منا كل مشاعر الاستنكار . ويدخلها روع شخوصه الاخرين . فنحس انه جعل من ميتة بطله موقفا مجازيا او رمزيا لقضية كبرى في روايته .. هي تفاهة المصير الانساني . ومسخرية الحياة . ولكن متى ؟! عندما تنسحب الشخصيات السياسية البارزة من ساحة اوطانها الى اوطان اخرى . ويعيشون الذل والاهانة والظلم والمرض .. انها قضية الكاتب الاساسية . بل هي مضمون الرواية .. اذ نجد هذا المضمون في امكنة عديدة من فصول الرواية : « حرام على الانسان ان يهرب من بلاده . ويصبح لاجئا في اي بلد مهما كانت الاسباب والمسببات » ص١٢ « . عندما لا يكون للانسان ارض واسرة وبيت . ثم يموت في الغربة . تاكل الكلاب جثته . لانه لا يجد من يقدم له حتى ذلك الشبر من الارض هدية منه لغريب » « ص ٢٣ » « لا يهرب الانسان من وطنه مهما كانت الاسباب والمسببات » ص ٥٦ » ان اقصى الحرمان بالنسبة للانسان ان يعيش بلا امل ولا وطن » ص ٩١ . وهكذا ..

لقد قدم الكاتب نماذج شخصية . تمتزج في بنية تركيبها جوانب انسانية ونفسية . ويغلب عليها احساس الغربة والضياع . فشخصية الايراني السياسي الشوري الذي خلف وراءه ماضيه ومواقفه واستقراره وشخصيته المعهودة .. يعيش في الغربة بلا جذور . فتهتز شخصيته في الارض الجديدة . وتتأرجح هنا وهناك . وتضيق به الحال . لينبت كنبتة طفيلية بلا بلا اصل . ويقوده العوز ليصبح طبالا عند خادمته التي اصبحت راقصة .. فيموت - وهو يمارس الطبل - مع اول نظرة تقع على عيون اصحابه . وكأن موته كان تجسيدا للصراع العنيف الذي يعيشه الانسان في خضم مفارقات وتناقضات هائلة بين الامتداد والتقلص .

والسياسي السوري الهارب من الماضي والحاضر .. الماضي يجسد له القوة . والحاضر الضعف والانكسار . والشاعر العراقي . الذي كانت له صولات وجولات في عالم السياسة والادب . وكان لقلمه لهيب ناري . وكان لشعره دوي وتجاوب جماهيري .. فهو الآن يعيش في زوايا النسيان . وفي ظلمات الاهمال .. وافقد الناس ذاكرتهم . فلم يعد يسمعون به . او يسمعون منه .

والقاضي اليمني . الذي يعبر عما يعانيه في الغربة - لكل من يلاقيه - بقوله « كنا في اليمن نبحث عن حرية القول ..

وها نحن اليوم في سجن مصر نبحث عن حرية البول » ص ٧١ .

والطيار السعودي . نزيل مستشفى بهمان بحلوان - للامراض العقلية -

واسمه (عبدالرحمن) وهو « الذي لجأ الى مصر في فترة بعيدة من الزمن بطائرته الصغيرة . عابرا البحر الاحمر في رحلة مع الضياع » ص ١١١ وتتوالى شخصيات اخرى . يحاول الصحفي

المصري (حسنين) . ان يجمع كل خيوطها المبعثرة . كي يكون منها نسيجا طريفا لمادة صحافته ..

ولقد عمد الكاتب الى قلب الحدث الدرامي في روايته .. حينما كان منطق

الاحداث يحتم ان تنشب معركة عنيفة في نفس (الدكتور سعادة) من جراء المعاناة والصراع .. ومن خلال الواقع والمواقف . والسلوك والحركة .. لتنتهي الى المصرع والموت . فاننا نراه قد لجأ

أولا الى المصرع الدرامي . ثم راح يطل ويسترجع ويجمع مواقف وانطباعات وخواطر مبعثرة ومشتتة في دنيا

الذاكرة .. وبالتالي فقدت عنصر الجبرية والتشويق والاثارة والحركة الدرامية . على انه استدرك ذلك النقص في نهاية

الرواية . حين ختمها بمصرع العراقي . ان جل ابطال الرواية ابتلوا بامراة تعاني العقد . وبخاصة « عقدة الذنب » .

ومن ماض تعيس . فتتشفى منهم . وهم يتساقطون صرعى امامها . الواحد اثر الاخر . وقد لعب القدر على نحو ما في ارواء غليلها . والقاء شباكه في مصيرهم

الحتمي . ولم يكن الموت عنصرا هاما . او له دور مساعد في بناء العمل الروائي .. لان ابطال (غرباء بلا وطن) هم يموتون - فعلا - موتا بطيئا .. فلا

حاجة الى اصطناعه للنهاية الدرامية .

ان مكان الرواية في مصر .. وزمانها غير محدد . ولكنه قريب منا جدا . ويعاصر احداث لبنان . والشخصيات -

كما راينا - خليط من اجناس عربية وغير عربية . والاحداث تخضع لبيئة الشخصيات ثم لامكنة تواجدهم .. ويبدو انه لم يبق للادب السعودي في هذه

الرواية سوى اسم المؤلف .. ولكنها تظل رواية سعودية في جوهرها وروحها وهدفها . اذا استطاع الكاتب - وبفنية

روائية موفقة - ان يكون داعية وطنية صادقة لبلده ووطنه وقادته .. وذلك من خلال حوار ابطاله ومواقفهم وارائهم

السياسية . ومن خلال الكشف للكثير من الافكار والقضايا العامة والسياسية . وان اختفاء شخصية الكاتب . جعل

القارىء يتجاوب مع طرح الابطال المتحاورين . ويدرك الحقيقة الناصعة التي كانت مبرقعة - ببرقع الضباب والغشاوة زمنا طويلا ولقد انجلت عن ذهن القارىء العربي كل تراكمات السنين من زيف وكذب وتصنع . كما انه بموت السعودي نزيل مستشفى (بهمان) . يؤكد لنا الكاتب تحقيق غرضه الوطني من كتابة روايته السياسية .. فلقد مات الغريب السعودي في بلاد الغرباء . وكان مثلهم في غربته . بل اشد غربة والما وضيقا ومرارة . يكفيه انه ظل السنوات يتجرع هواجس الجنون .. وبموته ينفي الكاتب عن نفسه التعصب الوطني . وبالتالي يثبت جل الكاره السياسية التي عرضها عن السعودية وقادتها ومواقفها من الحرية والغرباء .. وينتهي القارىء من الرواية . ويحس ان ثمة صرخة مدوية تناشد السياسيين اينما وجدوا ان يلتزموا بالمثل والعدل وهم يتربعون على كراسي الحكم . قبل ان تطاح تلك الكراسي من تحتهم . وينتهوا الى مصير اولئك الغرباء ويصبحوا على ما اقترفوه نادمين .

واخيرا فان الكاتب غالب حمزة ابو الفرج . يمتلك اهم عناصر الرواية السياسية من تجربة وخبرة وثقافة سياسية لا حدود لها . وبراعة فنية توظف تلك الثقافة . في عمل روائي متكامل .

وبعد .. فان هناك بعض الماخذ على مؤلف الكتاب . فقد انكر على القصة السعودية هويتها المستقلة في مقدمة الكتاب . بينما برزت هوية القصة السعودية بصور تلقائية اثناء تناوله لها بالتحليل والنقد .. ثم ان المؤلف وقع في خطا فادح حينما اشار ان نقده للقصة السعودية لا يخضع للدراسة المنهجية وانما هو تعبير عن انطباعاته الشخصية في الوقت الذي عالج فيه القصة السعودية في اطار الاسس المنهجية .. وهذه تعتبر ازدواجية الكاتب في مجال "راي والتطبيق . وهذه الازدواجية تظهر مرة اخرى فيما اشار اليه في مقدمة الكتاب ص ١١ عن عدم اكتمال خصائص القصة السعودية ثم قوله :

« لقد وجدت في كتابي عنها » اي القصة السعودية « عرضا ودراسة مستفيضة لكتاب الدكتور منصور الحازمي عن القصة السعودية الحديثة .. وقد احتوى على صفات نادرة من البحث والمنهجية والموضوعية والتذوق . ولذلك فانني اعتبر عرضي للكتاب . وانطباعاتي عنه تمهيدا للدخول الى عالم المجموعات القصصية السعودية التي سنمر عليها والتي تمثل معظم الاجيال الادبية » هكذا قال .. وهذا يكفي ..

واخيرا .. وليس اخرا . فان القصة السعودية لها روادها من الادباء المشهود لهم بالبراعة والاسهام الفعال في تطوير القصة السعودية الذين يعتبر الاستاذ غالب ابوالفرج واحدا منهم .. فالى لقاء اخر مع رواد القصة السعودية الذين استعرض المؤلف مجموعات من قصصهم والله ولي التوفيق .

متى ينجلي الليل ؟!!

شعر : أحمد غرم الله الحمراني

في هواها يانديمي لا تلمني
الهبت قلبي تباريح شجوني
يا فلسطين ومهد الانبياء
لك اشواقي وحبي وحنيني
وحمام اليمن في اوكارها
تنشد الانغام في لحن حزين
هو هول . علقم القت
عاديات الدهر في مر السنين
واحسرتاه لمشهد الزيتون
محرقا اغصانه الصهيوني

* * *

يدنس قدسنا حكم اليهود
ومازلنا نفاخر بالجدود
ونشتى اننا في الوحل نهوى
على هاماتنا وعلى القدود
ونمشي ان يرمنا السعي حبوا
يكبلنا هيام بالنقود

* * *

تفرق امرنا .. شيعا غدونا
واضنتنا امانينا قعودا
الا يا ليل ذل قد تمادى
ليسقينا الهوان فنستزيدا
الا فاغرب فانا قد عزمنا
واقسمنا بانك لن تعودا
فان الحرص يجبن غير انى
ارى الاقدام مكرمة وجودا
فتوبي امتي للرشد وامضي
بنور الله واجتاحي اليهودا

كلام محبة .. كلام محبة . كلام محبة . كلام محبة كلام محبة . كلام محبة كلام محبة كلام محبة . كلام محبة .. كلام محبة. كلام محبة كلام محبة كلام محبة . كلام محبة .. كلام محبة . كلام محبة كلام محبة كلام محبة كلام محبة كلام محبة كلام محبة . كلام محبة . كلام محبة . كلام محبة . كلام محبة .

كلام محبة



علي محمد حسون

عندما تبتلع أساك



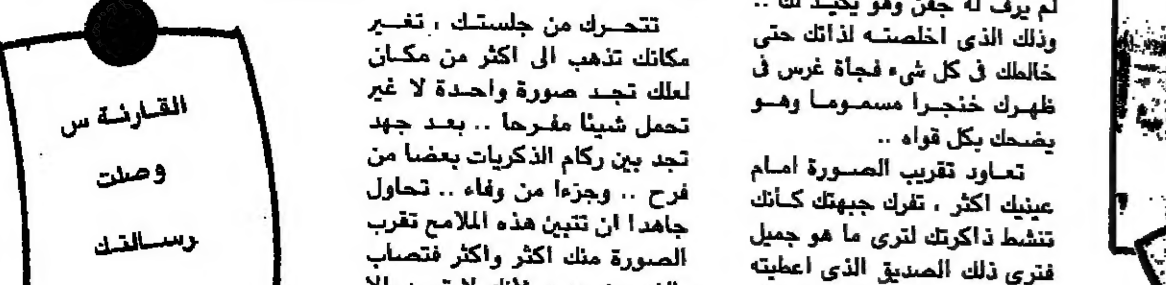
●● تجلس في استرخاء .. تستدعي كل ذاكرتك .. تغوص في الماضي البعيد والقريب تقرب امام عينيك شريط مليء بكل التفاصيل التي مرت بك او مررت بها .. تضع يدك على خدك وانت ترى كل هذا التزاحم الذي ينهال على ذاكرتك المشحونة بالرائع .. والباهت والمفرح والمحزن والضاحك والباكي ..

تبرز امامك كل المواقف التي اعتقدت انها طمرت مع الايام فترى هذا الذي محضته الصدق فكذب عليك والذي احببته واعطيته من نفسك المكانة الرفيعة لم يرف له جفن وهو يكيد لك .. وذلك الذي اخلصته لذاتك حتى خالطك في كل شيء فجأة غرس في ظهرك خنجرا مسموما وهو يضحك بكل قواه ..

تعاود تقريب الصورة امام عينيك اكثر . تفرك جبهتك كأنك تنشط ذاكرتك لترى ما هو جميل فترى ذلك الصديق الذي اعطيته كل تاريخك وايامك ومستقبلك يضع امامك كل ما يملك من وسائل ليحيلك الى رماد يذروه مع رياح الخماسين ..

تتحرك من جلستك . تغير مكانك تذهب الى اكثر من مكان لعلك تجد صورة واحدة لا غير تحمل شيئا مفرحا .. بعد جهد تجد بين ركام الذكريات بعضا من فرح .. وجزءا من وفاء .. تحاول جاهدا ان تتبين هذه الملامح تقرب الصورة منك اكثر واكثر فتصاب بالغم من جديد لانك لا تجد الا اغراقا في النكران ومزيدا من الاساءة والجحود .

فتصمت وتبتلع اساك ..





ووداع السهر الموحش

●● احسست بالفرح يملا كل نفسي وبالامل ينبض داخلي وانا اشاهد على شاشة التلفزيون بداية الحياة تدب في اوصال بيروت التي قتلها السهر الموحش بعد ان عشعش في حناياها الموت وانتشرت في زواياها اشباح الهلاك .

بيروت تلك الفاتنة « المتمردة » على كل ما هو مألوف .

بيروت « الرافضة » لكل ما هو عادي .

لقد بدأت « العروس » تمسح عن وجهها آثار الدمار الذي شوهها وتنفض عن جيدها ذلك الغبار الاسود وتغتسل في بحرها المزروع بالخوف لتخرج عروسا طال انتظار زينتها كنت المح على وجوه صباياها ابتسامات الامل وحنين الايام الماضية وعلى شفاه اطفالها ضحكة النصر الذي طال انتظاره .. النصر على النفس التي كانت مسكونة بخذلانها .. رهينة لشيطانها .

بيروت التي تضم في احضانها حروف النضال والاصرار على الحياة .

لك يابيروت كل الحب والعشق .

السؤال المر !!

●● عندما اريد الآن ان اقف معك وقفة مراجعة لكل ما مضى اجد كثيرا من الايام التي قضيناها مليئة بالزيف كنت انزع من طريقنا كل الاشواك وارفع عنها كل الطحالب وانا اكثر اقتناعا بانك تعي ذلك وتضعه في الموضع الحسن من نفسك .. وكم كنت ظالما عندما خدعت بك فاخذت كل شيء ولم تدع اي شيء .

كنت انا واحدا من اولئك الذين ينتظرون من ليالي الصيف مطرا ومن زمهرير الشتاء دفئا .. وكنت انت تحصد ما تريد وفق ما تريد .. ثم تقطع ما لا تريد .

دعني اقف الآن وانا انظر الى الماضي بكل الاسى وانا احمل كثيرا من مرارة السؤال :

كيف حدث كل هذا ؟!!

فتافيت سكر !!

لا تعذليه فان العذل يولعه
قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه
جاوزت في لومه حدا اضر به
من حيث قدرت أن اللوم ينفعه
فاستعملي الرفق في تانيبه بدلا
من عنفه فهو مضنى القلب موجعه
ودعته وبودي لو يودعني
صفو الحياة وانني لا أودعه
وكم تشفع انى لا افارقه
وللضرورات حال لا تشفعه
وكم تشبث بي عند الرحيل ضحى
وأدمعي مستهلات وادمعه
لا أكذب الله ثوب العذر منخرق
عني بفرقته ولكن أرقعه
اني لاقطع أيامي وأنفدها
بحسرة منه في قلبي تقطعه
بمن إذا هجع النوام بت له
بلوعة منه ليلي لست اهجعه
ومن يصدع قلبي ذكره واذا
جرت على قلبه ذكري يصدعه
علما بان اصطباري معقب فرجا
واضيق الامر ان فكرت أوسعه

ابن زريق

أساور الفرح

●● لا ادري لماذا
كل ما رايتك
تزهر الدنيا في عيوني
وترقص الفرحة في
داخلي
ويتحول الحزن الى
رقصة « فالس » ؟!!

●● لا ادري لماذا
عندما اتذكرك
اشهق بفرحتي بك
وارمي بساوراق
« الفل » في أكف
« الصبايا » .

●● لا ادري لماذا
كلما الحت طيفك
تتهدد كل قلاع «
الحقد »
وتسقط « اسوار
البغض »
وتظلين انت سيدة
اللحظات

قضايا اسلامية

الحج التزام وسلوك حسن

بقلم : صلاح أبوشنب

تقترب ظلال ايام الله من العالم الاسلامي من اقصاه الى اقصاه يوما بعد يوم ، معلنة بقرب ايام الحج ، تلك ايام الصفاء والنقاء والتجرد .. ايام تخلع فيها ثياب الدنيا الفانية ، وتلبس ثياب الآخرة الباقية ، فيها يرى المسلم آيات بينات ، ومواطن كثيرة لها في النفس اثار وتاثير ، هي في مجملها امتحان وتجربة ، وابتلاء تغربل به النفس اختبارا لمدى صبرها وجلدها ، ومدى تحملها وثباتها ، ومدى جهادها وتضحيتها ، انها تجربة تربط الحاضر بالماضي ، والقديم بالحديث ، وتربط الخير بالخير وتربط المسلمين بعضهم ببعض ، وبابيهم ابراهيم واسماعيل ، ونبيهم الكريم محمد عليه افضل الصلاة اتم التسليم ، وتذكرهم بايام الله .

انه اكبر واعظم تجمع اسلامي حي متدفق يتم كل عام على وجه هذه الارض في مكان واحد ووقت واحد بهدف واحد لعبادة رب واحد لا شريك له .

انه الركن الخامس من اركان الاسلام الحنيف ، ذلك الدين القيم ، قال تعالى وهو اصدق القائلين : « ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا » صدق الله العظيم .

والحج ايمان بالله وطاعة لاوامره والتزام بتعاليمه وهو في نفس الوقت خلق كريم وسلوك حسن ومعاملة بين الناس بالحسنى وقول طيب ، والله سبحانه وتعالى يحب الطيب من القول ولا يحجب القول الطيب عن الصعود الى السماء ملك ولا حجاب ويقول جل وعلا : « اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه » . وما احلى الكلم الطيب في ايام الله الطيبة . وعلى الصعيد الاخر فالحج ليس نزهة خلوية ابتغاء المتعة او الاستجمام ، وانما هو رحلة جادة لتعظيم الله وبيته المحرم ، وتمجيد لعلاه ، وذكر متواصل لاسمه الجليل ، وباختصار هو رحلة عمل ورياضة روحية زادها الحقيقي تقوى الله ودليلها الطاعة وهدفها المغفرة .. تقوى الله وخشيته ومراقبته في الصغيرة والكبيرة وطاعة أوامره اجتناب نواهيه .. رحلة هدفها تنقية النفس من الادران ، وتخليصها مما علق بها اثناء ارتطامها بخضم امواج الحياة وعثراتها . والتجرد من الدنيا وزخرفها ، والوقوف بين يدي رحمن السموات والارض ، أملا في العودة بالنفس الى فطرتها الاولى والارتقاء بالروح الى مستويات الطهر والنقاء الحقيقية عسى ان ترجع كيوم ولدت .

ومن المعلوم لدى الجميع ان الحج مواطن عبادة محددة ومعلومة ، يتنقل الحاج بينها لاتمام مناسكه التي فرضها الله عليه ، ولقد قامت حكومة جلالة الملك المفدى حفظه الله بما عليها تجاه هذه المناسك المقدسة ، وذللت كل ما يمكن تذليله من عقبات خدمة لضيوف الرحمن ، ابتغاء مرضاة الله . ونحمد الله الذي له الحمد والثناء على ما نراه ، وتشهد عليه اعيننا ، وتنشرح له صدورنا من أعمال جليلة تشهد بفخر على ما تؤديه المملكة من جليل الخدمات التي لا حصر لها ولا عدد . فابتداء من اول لحظة يضع فيها الحاج قدميه فوق ارض المطار ، او رصيف الميناء يجد وسائل النقل على اختلاف اشكالها وانواعها قد اعدت ، ويجد الطرقات وقد مهدت لتنطلق فيها السيارات في سهولة ويسر ووقت وجيز .

وفي المناسك تهتز القلوب داخل الصدور لعظمة المسجد الحرام وجماله .. فهذا هو بيت الله العظيم يتلألأ بهاء ونورا ، والاستعدادات تجدها في كل مكان وتاتيك من كل صوب ، والخدمات منتشرة في ارجاء الحرم ، ومياه زمزم المثلجة التي لا تنقطع واعمال النظافة التي لا تهدأ بليل او نهار .

ومن البيت الحرام تنطلق في يسر الى حيث منى ، فترى الجبال وقد تصاغرت وذللت ، والطرقات شقت ومهدت ، والانفاق شيدت ، والمرافق بنيت ، والمصابيح بالانوار قد تلألأت فحولت ظلام الليل الى صباح مشرق وضاء .

ومن منى الى مزدلفة ثم الى عرفات حيث تكثر الجهود وتزداد ، ثم اذا ما انطلقت الى أرض طيبة الطيبة ، تشم عطرا فواحا يأتي اليك من بعيد ، يحمله النسيم اليك ، من أرض السلام ، حيث رسول السلام ، الذي أتى بالاسلام من عند الملك العلام . فهناك عند القبة الخضراء تلقى الارض وقد فرشت بالرخام ، وكل بقعة بالمسجد تنطق بالجمال .. في هذا المسجد العظيم مسجد الرسول الكريم ، الذي أوصانا صلوات الله وسلامه عليه بشد الرحال اليه ، فقال صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا لثلاث المسجد الحرام والمسجد الاقصى ، ومسجدي هذا . أو كما قال صلى الله عليه وسلم .

ولم تدع الحكومة السعودية أعزها الله بالاسلام واعز الاسلام بها مجالا من مجالات تيسير الحج والعمرة لضيوف الرحمن الا وضربت فيه بسهم وافر ، وابدعت فيه تطويرا وتحسينا تلفه الروعة ويزينه الجمال ، ولم تبخل فيه بفال او تضن عليه بمال ، فغدت المناسك صورة رائعة فيها الدلائل جامعة جعلت كل مسلم فخورا وشرح بهاؤها الصدور ، وقد فعلت المملكة كل هذا بغير ما تطلع الى مآرب او غاية سوى رضا رب خير البرايا ، ولم تقل ان هذه هي النهاية بل ان الخطط مازالت تترى تطويرا وتجديدا الى ما لا نهاية ابتغاء مرضاة الله لتبقى راية الاسلام عزيزة خفاقة باذن الله فوق كل راية .

وان دل هذا على شيء فهو ابلغ دليل على ان القائمين على هذا البلد قد احبوا البيت ورب البيت ورسول رب البيت حبا تغلغل في شغاف القلوب .

وهكذا يبقى الدور على الحجاج انفسهم .. دورا هاما جدا اذ يتوقف عليه صلاح الحج او فساده ، ضيوف الرحمن الذين ياتون من بلاد بعيدة تاركين وراءهم كل غال ومحبوب من المال والاهل والولد ، راجين مغفرة من الله ورضوانا . قال تعالى « واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق » وما من شك ان الذي تكبد كل هذه المشقة راكبا البحر او البر أو الجو يطمع بالفوز بحج مبرور وسعي مشكور وذنب مغفور ..

لكن .. وبكل اسف نجد ان كثيرا من الحجاج ياتون بغير خلفية واعية عن المغزى الحقيقي للحج في الاسلام وبغير ما معرفة كافية باركانه وواجباته وسننه ومزيداته ومفسداته ومكروهاته ومستحباته .

ان التزاحم والتدافع والوكز بالمرافق في جنوب الطائفين والضرب بالاكتاف ودفع الناس بالقوة وفيهم الضعاف والاطفال والنساء والعجائز وغير ذلك .

ان الحلم وضبط النفس سيدا الاخلاق وهما من أهم العوامل المطلوب توافرها اثناء اداء فريضة الحج ، ان قطع النبات واعواد الأشجار الخضراء لاستخدامها في اقامة الخيام والمظلات لشيء مكروه في الحج بالذات ، وتناول الطعام داخل المسجد الحرام ومن ثم ترك البقايا متناثرة في اروقته ، وتبول الصغار دونما اهتمام من الاباء او الامهات ، كل ذلك يؤذي المصلين ويؤدي الى نقض وضوئهم وتلويث ثيابهم . وعدم المبالاة التي تشاهد لدى كثير من الحجاج وعدم الاهتمام بالنظافة واتباع الأساليب الارشادية التي تعلنها الحكومة ممثلة في جهاتها المختصة وقيام الحجاج بقضاء حاجاتهم في غير الاماكن المخصصة لذلك ومن المشاهد المخجلة والمؤسفة قيام البعض بقضاء حوائجهم في نفس اماكن نومهم دون مبالاة بما ينتج عن ذلك من ضرر وروائح كريهة تؤذي الحاضرين وما يترتب عن ذلك من امراض ، واكثر ما ينتشر ذلك خلف الخيام في منى وعرفات ومزدلفة .

ان الحاج في مسيس الحاجة الى استنشاق هواء صاف يعينه على قضاء لحظات روحانية في تلك الأماكن المباركة التي قدسها الله سبحانه وتعالى ليشعر بجلالها ورهبتها وليتمكن من تسبيح ربه او تلاوة كتابه في جو ملائم في هذه المناسبة التي قد لا يتسنى له اعادتها مرة أخرى طوال حياته .

وما من شك ان كل تلك التصرفات السيئة ممن لا خلفية لهم ولا وعي عن نزاهة وطهارة الدين الاسلامي واهمية التخلق بالاخلاق الحميدة ومعاملة الاخوة المسلمين بالحسنى تلطخ الصورة المشرقة للحج التي تسعى اليها المملكة ويسعى اليها كل مسلم غيور على دينه ومقدساته .

ومن المعروف لدى جميع المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ان الله قدس هذه البقاع وعظمها وبارك فيها وحرم ما حرم منها تعظيما لمكانتها فمن البديهي ان نعظمها نحن المسلمين بصفة عامة والحجاج بصفة خاصة ولا يتأتى التعظيم بالقول دون الفعل ، لان القول لا بد وان يكون مقرونا بعمل يؤيده في سلوك يتبع ومبادئ تلتزم ، لنكون للناس أسوة حسنة . وتعظيم شعائر الله ضرورة لا مراء فيها قال تعالى « ذلك ومن يعظم شعائر الله .. الآية » .

ومن المعروف ايضا ان الملائكة اطهار طيبون لا يغشون غير طاهر من الناس والأماكن ، والمسلم لا بد ان يكون طاهرا في نفسه وفي بدنه وفي ثيابه وفي مكان اقامته وجلوسه ونومه وهذا مطلوب في حال حله فما بالك ايها المسلم في حال احرامه في شهر حرام في بيت حرام في مسجد حرام ؟

ومن العادات السيئة في الحج ايضا قيام البعض باساءة استخدام انابيب الغاز واشعال النيران والحطب في الاماكن غير المناسبة سواء كان بداخل الخيام او بجوارها باساليب ارتجالية ، وذلك كثيرا ما يسبب حرائق قد تكون وخيمة العواقب ، ويذهب ضحيتها الابرياء .

كذلك النحر في الاماكن غير المخصصة لذلك ، ثم القاء احشاء الذبائح ومخلفاتها في الطريق عند تجمعات الحجاج وخلف خيامهم واماكن تسكنهم ، وعلى قارعات الطريق وذلك في حد ذاته اذى للمسلمين يتوجب مواراته او دفنه ، فقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم باماطة الاذى عن الطريق ، فما بالك بالذي يفعله وهو حاج ..؟ كذلك قيام بعض الحجاج من تابعي المذاهب المتطرفة واللاواعية بقضاء حاجاتهم فوق جبل الرحمة الذي هو مكان استجب فيه الدعاء وقد حوله هؤلاء الى مكان تعافه النفس ، حيث الرائحة الكريهة لا تطاق ، وكأنه غدا دورة مياه بغير ما استحياء .

هذه الافعال الشاذة الذميمة تسيء الى الاسلام والى اطاره العام وتقف سدا منيعا في سبيل الدعوة اليه وتقف حائلا يعرقل مسيرة الدعاة ، الذين يبذلون مجهودات كبيرة في سبيل نشر الدين الاسلامي في كل بقعة من بقاع الارض والجهود الكبيرة التي تقوم بها هيئات الارشاد والدعوة في المملكة وغيرها من البلدان الاسلامية ، يجيء هؤلاء بلا وعيهم فيحطمون بمعول الجهل ما نبنيه بنور العلم .

.. هذه الافعال الذميمة لا بد من محاربتها بكل قوة ولا بد لكل مسلم ان يتصدى لها من أجل القضاء عليها قضاء مبرما ، وعلى كل حاج مسلم خرج لاداء هذه الفريضة ابتغاء مرضاة الله وطاعته وطمعا في مغفرته ورحمته ان يضع يده في هيئات الدعوة والارشاد بالمملكة من أجل القضاء على هذه العادات السيئة ، وان يكون نموذجا طيبا ومثالا يقتدى به ، وداعية الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة وان يرشد اخوانه من الحجاج الى ضرورة حسن التصرف واحترام اماكن العبادة والنسك ، وان يعمل كل حاج ليكون سفيرا لدينه وبلاده في ان واحد معبرا عن كل ما تحمله كلمة « مسلم » من ايمان ونظافة وطهارة في النفس والبدن والملبس والمأكل والمشرب والمجلس ، ليكون كل واحد منا مرآة مشرقة تعكس صورة المجتمع الاسلامي شرقه وغربه .

ومن الجدير بالذكر ان الحج ملتقى اسلامي ضخم ، يجمع الناس من مختلف الجنسيات والالسنة واللهجات ، وكما اننا نلحظ هذا الاختلاف المتباين فان هذا الاختلاف يتبعه ايضا اختلاف في مستوى العقيدة ذاتها ومستوى المعرفة لهذا الدين القويم ، فمن منتسب الى الاسلام بالكاد ، ومن ذوي معرفة سطحية به ، مارا بانصاف المعارف الى نوع آخر يتمثل في هؤلاء الذين ما يزالوا حديثي العهد بهذا الدين الحنيف ، من امريكيين واوروبيين وافارقة وشرقيين ومن جميع ارجاء المعمورة ياتي الى الحج كل عام وجوه جديدة على الاسلام .. اتوا ليكملوا الركن الخامس من اركان دينهم الجديد .. اتوا من بعيد يملأ نفوسهم الشوق ويغمره الأمل لرؤية هذه الاماكن المقدسة التي طالما داعبت اطيافها أخيلتهم فتطلعوا الى اليوم الذي يسعدهم فيه الحظ ليحط بهم بين احضانها وقد عرفوها من خلال ما قرأوا عنها وكبرت مكانتها في نفوسهم وعظمت فقد علموا انها اقدس اقداس المسلمين .

هؤلاء جميعا في أمس الحاجة الى صورة مشرقة يرون عليها كل مسلم .. صورة نظيفة طاهرة تحفر في أخيلتهم مدى الحياة ينقلوها الى ابنائهم واهليهم واصدقائهم بكل فخر .. صورة تكون في مجملها نتاج تصرفات المسلمين في أقدس مكان لهم .

ومع شديد الاسف فان مثل هذه التصرفات الفردية الذميمة التي لا تمت الى الاسلام الطاهر الحنيف بأي صلة لا من قريب او بعيد هي التي تتغلب وتتسلل الى اخيلة الناس فتنطبع بشكل بشع في ذاكرتهم وتحفر بصماتها المخجلة علاماتها بشكل مخيف ، وتنشب مخالبها لتنتزع هذا الأمل وذاك الشوق الذي كان يتوقد في مشاعرهم ..

وهكذا يعودون الى بلادهم والى ابنائهم واهليهم .. يحملون هذه الصورة التي لا يسر لها مسلم ، والتي بمجرد ان يصل صداها الى جماعات التبشير المنتشرة في بلادهم حتى تتلقفها وتزوقها وتزيدها سوءا ، وتستغلها احسن استغلال لخدمة ماربها في التصدي للدعوة .

ان هذه الأماكن المقدسة لا بد وان تلقى من كل مسلم صغيرا كان او كبيرا كل تقدير واحترام ، وكل تعظيم واكبار ، وان المحافظة عليها واجبة على كل مسلم بصفة عامة وعلى الحاج بصفة خاصة ، وهي جزء لا يتجزأ من هذا الدين القويم ومراعاتها دليل من ادلة احترام المسلم لدينه واعتزازه به .

فيا أيها الاخوة المسلمون ، يا حجاج بيت الله العظيم ، اعلموا انكم تلبسون احرامكم في شهر حرام لحج بيت حرام في مسجد حرام ومشاعر حرام ، فما اليق بكم ان تقدروا حرمات ربكم وتعظموها وتصونوها وتحافظوا عليها طاهرة نظيفة براقة ، هذا ان كانت بغيتكم الفوز برضا ربكم وبان يبر حجكم ويشكر سعيكم ويغفر ذنبكم .. ان كان رجاؤكم ان ترجعوا طاهرين خالصين كالابرياء كيوم ولدتكم امهاتكم امتثالا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه » ـ او كما قال صلى الله عليه وسلم .

فاني اناشدكم الله رب هذا البيت الذي جئتم من اجله وطاعة لامره ان ترعوا حرماته تصونوا مقدساته وتعظموا بيته وتلتزموا بحسن السلوك وحسن المعاملة وتعاهدوا الله على ذلك واكثروا من طيب الكلام والصلاة على خير الانام ، وانسلخوا من كل ما يغضب ربكم فقد نهاكم عز وجل في محكم كتابه بقوله وهو أصدق القائلين « فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج » .. ولا يلقى أحد بالنفايات والفضلات في الشوارع والطرقات ، والتزموا قضاء الحاجات في اماكنها التي خصصت لها ، وحافظوا على ابقاء مناسك ربكم طاهرة نظيفة ما أمكن الى ذلك من سبيل ، فانها والله لتستحق ان تفرش بالديباج والسندس ، وتنثر فوقها الورود والرياحين وتطيب بالطيب والياسمين ، لانها اماكن رب العالمين اختارها ورضاها مناسكا للمسلمين فاعزوها وعظموها يعزكم ربكم ويرفع من شانكم بين الامم ، وكونوا مثالا يحتذى وقدوة ترتجى ، وفخرا للاسلام بين الامم على مر الزمن ، وما أجمل ان تستغل هذه الأيام المباركة الطاهرة في اكتساب رضا الرحمن ، فانتم ضيوف الرحمن وعلى الضيف اولا ان يرعى حرمات مضيفه ليكون أهلا لكرمه وعطاياه مستحقا لمغفرته ورحمته ، حتى تشاكم ملائكته في ارضه وبقاعه الطاهرة تحمل معها النفحات والعطايا والهبات .. فاعدوا لها واستعدوا ، وطهروا لها انفسكم وأبدانكم وثيابكم واماكن حلكم وترحالكم عسى ان يصيبكم ما تحمله من بركات ويشملكم ما تاتي به من رحمات ان شاء الله تعالى ، ولتكونوا بحق خير امة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ورسوله ويفخر بكم رسولكم الكريم عليه افضل الصلوات واتم التسليم ويتفاخر بكم الامم يوم القيامة .. مع أصدق الدعوات بحج مبرور وسعي مشكور وذنب مغفور باذن الله تعالى والله من وراء القصد وهو الهادي الى سواء السبيل .

حول الزواج المبكر ..

مطلوب أن نقرأ وأن نفهم .. وأن نلتزم بالموضوعية

دكتور السيد رزق الطويل
جامعة أم القرى ـ كلية اللغة العربية

ترددت كثيرا في ان اكتب ردا على ما اثاره الأخ عبدالواحد الاربمي من جدل حول القضية التي طلب مني قسم الشؤون الاسلامية بصحيفة (المدينة) القراء الكتابة عنها .

ووراء ترددي عدة أمور :

اولها : ان الكاتب تجرد عن الموضوعية تماما ، اذ كنت اتوقع ان يناقش الأدلة والشواهد التي عرضتها ، ويكشف عن ضعفها مثلا ، او عدم توثيقها ، او يطعن في استقامة فهمنا لها ، لكنه بكل اسف تطاول بلا مبرر ، وسخر بلا مسوغ ، واصدر حكما على ما قلنا بانه من أوهن الوهن .. عفا الله عنه ، فلن تغيب عن فطنة القراء حقيقة ما يكتب ، والتطاول لا يرضى منصفا ، ولا يقيم حقا .

ولقد حاولت جاهدا ان افهم بعض التعبيرات الصارخة التي تناولها الاخ عبدالواحد مثل : الخواء الذي جعلنا منه قضية ، ولو كانت هذه القضية خواء وكلاما غثا ، انصحك بأن تتجه باللوم لصحيفة (المدينة) العزيزة التي فتحت صدرها لتصب فيها هذا الكلام ، فالموضوع مقترح منها ، وليس لي دخل فيه أيها الفطن اللبيب .

لكن أيا ما كان الأمر : احترم عقول الناس : أمامك قضية واضحة ذات جوانب ، وأقيمت عليها شواهد ، هل تتبعتها بالحوار الهادئ والمناقشة الواعية المدعومة بصرف النظر عن الكاتب ، أهو في الجامعة أم من عامة الناس ؟! أهو في الدراسات العليا أم السفلى على حد تعبيرك المهذب .!!

ان من أوليات الكتابة العلمية الهادفة أن نفرق بين القول وصاحبه ، وحقيقة القيم وواقع حامليها .

ثانيها : امر بالغ العجب يشغل الكاتب اكثر من نصف المقال عن كتاب صدر في مصر منذ اكثر من ثلاثين عاما لأحد الكتاب الاسلاميين ، ثم تاب عن أقواله في آخر ايامه ، وحاولت جاهدا ان اعثر على صلة ما بين ما كتبت ، وكتاب « من هنا نبدأ » لخالد محمد خالد فلم اجد سبب قرابة بينهما الا اذا فهم الكاتب بالمعية اني ادعو الى عصرية تنأى عن الالتزام بالمفاهيم الاسلامية وحينئذ لو صح استنتاجي لكان لزاما علي الا أرد بحرف واحد على ما كتب لكني آثرت حسن الظن .

وبجانب هذا ذكريات الكاتب عما رآه في ربوع الغرب من انحلال الشباب الطالب للشهوات من ميدان الحرام بعد ان عجز عن تحصيلها من طريق الحلال الطيب .

ثالثها : غموض عبارة الكاتب والتواؤها ، وتناقضها ، وكثرة الحشو فيها ، وعدم الادراك الصحيح لأحكام الاسلام : اذ قال فيما قال : ولا توزع تركة متوفى وابنه لا يزال قاصرا .. عجيب هذا الكلام !! ومن أي مصادر الفقه استقيته ؟! أهذا مبلغك من العلم الذي اباح لك التندر بالناس ؟

وبالرغم من أني لم أفهم من الكاتب كثيرا ـ وما اظن القراء اكثر حظا مني في ذلك ـ الا اني وجدت نفسي مضطرا لأن اناقش بعض الأمور التي لابد للقارئ ان يعلمها ليدرك حجم هذا الرد الذي لم يفد القضية المطروحة في شيء ، ولم ندر : أحرر موضوع القضية ؟ أدرك حقيقة ما قررته ؟ ما تصوره لجوهر المشكلة ؟

اني اراه في احدى الفقرات برز في ذهنه كومضة خاطفة حقيقة ما قلت اذ قال : ربما قصد الدكتور الطويل الزواج المبكر الأرعن الذي يقوم به بعض العامة من الأميين .. ثم عز عليه هذا الانصاف ، وتلك الدقة ولأنها لا تنسجم مع ما اسلفه من بغي ومن جنوح ومن تجاوز في التعبير فعاد سيرته الأولى .. ليسأل عن هذه المشكلة المثارة وانها اقل من أن تكون ظاهرة ، وهذا أمر فات الكاتب أن يعرف اني لست صاحبه .

لو احسن الكاتب الفهم لتحددت في ذهنه القضية ، ولما ضيع وقته ووقت القراء وسطور الصحيفة في هذه الأمشاج من الأفكار .. لأني قلت بوضوح : ان الزواج عقد ، وكل عقد له أهداف ، واذا كان المتعاقدان غير أهلين .. لتنفيذ العقد كان عبثا .. أعتقد ان هذه العبارة كفيلة بتحديد المحتوى ، وان المقصود بالزواج الباكر .. هو هذا العبث الذي يذهب اليه المتسرعون .. بل لو قرأ الفقرة الأخيرة من مقالي واظن انه لم يقرأها لأن هذا الظن احسن تفسير لموقفه ، اذ قلت : اننا امام تناقض عجيب .. مشكلة عزوف الشباب عن الزواج لكثرة تكاليفه المرهقة ، وهذه المشكلة المعروضة ، ولابد من التصدي لحلها بجهود المخلصين الصادقين ..

أهذا الذي كتب يا أخ عبدالواحد كلام انشائي ؟! أم انها قضايا بالغة العمق ، وتستوقف النظر ؟ اترى الأدلة من كتاب الله وسنة رسوله كلاما انشائيا ، وموضوعها خواء ؟!!

المهت مما عرضناه من شواهد التاريخ ووقائعه واحداثه كلاما انشائيا ؟!

سبحانك ربي هذا بهتان عظيم .. وعفا الله عنا وعنك .

لقد لفت نظري خلطك الواضح فيما كتبت ..

لقد قلت : ان الانسان في الاسلام لا يكلف الا عند بلوغه سنا معينة ، ولا تقبل شهادته شرعا الا عند بلوغه سنا معينة .. وهذا كلام جيد يقف في صف القضية .

ثم عز عليك أن تسير على طريق الجودة فأسرفت في التصور ، وقلت : فإذا ما ذهبنا إلى ما ذهب إليه رأي الدكتور الطويل لكان لزاما علينا ان نستقي المقاييس من أبدع الأحوال .. فيكون لزاما علينا ان ننظر الى سن الأربعين ..

يالها من المعية أن يمعن المرء في هذا الفهم ، وان يصل به التصور الى هذا المدى !!

ان سن الأربعين هي السن المؤهلة للقيادة البشرية بالرسالة ! اما قيادة الأسرة الصغيرة فتبدأ من العشرين او مما قبلها حسب استعدادات الانسان النفسية نحو ادراكاته الاجتماعية والعقلية .

لقد تحدثت فيما تحدثت عن الكتب الصفراء وعظم محتواها ، والقدر لك ذلك لاننا عشنا في رحابها سنين عددا بين أروقة الأزهر الشريف ، وان كنت لم اعرف وجها لعرض ذلك في مقالك العجيب .

كان المفروض ان تعرف ما المقصود بالزواج الباكر ، وانه المتسرع ، ولو ادركت ذلك لكنت في غنى عما كتبت من تصورات ودعاوى ، وخواطر بدون دعم او توثيق شأن الانشائية التي رميت بها غيرك ، أو قل : هو الاسقاط الذي يتحدث عنه علماء النفس !! او الذي يتحدث عنه المثل العربي : « رمتني بدائها وانسلت » ..

اني اراها ظاهرة عامة في كثير من الحوار الذي تعرضه صحفنا العربية : التسرع ، والبعد عن الموضوعية ، والتنائي عن الفهم المعتدل ، واختلاق الاختلاف في وجهات النظر ، والاستطراد الى قضايا بعيدة عن موضوع البحث .

مطلوب منا ـ لكي نكون منصفين ـ أن نقرأ ، وإذا قرأنا لابد ان نفهم ، وإذا فهمنا لابد ان نحسن الحكم والتقدير .

والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل ..

التعاون اساس كل خير وسعادة

بقلم : الحبيب محمد الشريف

جاء الاسلام يهدف الى احكام الروابط بين المسلمين ، وشد وثاق الاخوة التي تعلو على حدود ما تعارفوا عليه من قبلية ، وما ميزوا به بين بعضهم البعض ، الغى الاسلام كل هذا ، واعاضهم عنه هذه الرابطة الروحية التي تسمو على كل الروابط ، ولينشر ذلك الدين القيم بينهم القيم السامية ، والمثل العليا ، ولقد تتابعت الآيات القرآنية تدعو الناس إلى إخوة صادقة اساسها تقوى الله ، وحب الخير ، قال تعالى في محكم تنزيله : (إنَّ هذه امتكم امةً واحدة ، وانا ربُّكم فاعبدون) .

لقد جمع الاسلام بذلك كل المسلمين على طريق واحد ، وصراط مستقيم وجعلهم على قلب رجل واحد حتى لا تجد الفرقة إليهم طريقا . ومن أكثر النعم التي من الله علينا بها ـ نحن معشر المسلمين ـ وطالبنا بأن نحرص عليها نعمة الوحدة والتكافل ، لانها نعمة كبرى قال تعالى : (واعتصموا بحبل الله جميعا ، ولا تفرقوا ، واذكروا نعمةَ اللهِ عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانًا)

فالشريعة الاسلامية بطبيعتها تخلق ارتباطا كبيرا بين معتنقيها ، ارتباطا يعتبر تضامنا طبيعيا ، طالما ان الهدف ليس شخصيا ولا فرديا ، إنما يُتقى به أمر واحد هو وجه الله ، فالجهاد مثلا الذي يقول الله تعالى فيه : (إنَّ اللهَ يُحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص) . الصف (٤) ، وصفوف الصلاة التي تجمع بين الكبير والصغير ، والعظيم والضعيف ، والحاكم والمحكوم ، فتتلاصق اكتافهم ، واقدامهم وتتكتل أجسادهم ، وتتآلف أرواحهم .

الشريعة الإسلامية تهدف الى وحدة المسلمين ، وتآزرهم ، وتوحيد كلمتهم ، ليتمكنوا من الاسهام في المجتمع الانساني بروح متضامنة من أجل الخير والسلام والوئام .

شعارها رب واحد (لا إله إلا الله) ودين واحد (إن الدين عند الله الإسلام) آل عمران (١٩) ، وسبيل واحد هو سبيل التوحيد ، والتزام كتاب الله ، وسنة رسوله ، واجتناب مادون ذلك ، قال تعالى : (إنَّ الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء ، إنما امرُهم إلى الله ، ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون) الانعام (١٥٩) ، وقال ايضا : (وانَّ هذا صراطي مستقيما ، فاتبعوه ، ولا تتبعوا السُّبُلَ فتَفَرَّقَ بكم عن سبيله) . الانعام (١٥٣) .

من هذا المنطلق التشريعي دعا الاسلام من اول يوم الى احكام الروابط بين المسلمين ، ووحدة صفهم ، وتوثيق اواصر عرى ما بينهم من اخوة تسمو على حدود الاجناس ، والالوان ، والقبلية ، والاسلام قد تضمن في نظامه السياسي والاجتماعي أسس هذا التضامن ، سواء في توجيهاته التربوية ، او في تنظيماته الاجتماعية ، وبَذَرَه في كل تشريع وجعل كل فرد قواما عليه بالأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر .

قال تعالى : (والمؤمنون والمؤمنات بعضُهم اولياءُ بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، ويُقيمون الصلاة ، ويؤتون الزكاة ، ويطيعون الله ورسوله ، اولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم)

ان التضامن ، والتآلف ، والتعاون على البر والتقوى من دعائم الدعوة الاسلامية وخصائصها التي لا تسير ، ولا تنتشر بين عباد الله المؤمنين الذين دفعهم الايمان الصادق الى العمل الصالح لانفسهم وإخوانهم ، واوطانهم إلا بها .

لقد انطلق الاسلام مطبقا هذه المبادئ النيرة في حياة المصطفى صلى الله عليه وسلم الذي اختاره الله تبارك وتعالى الى جواره بعد ان وضع أسس هذا النظام الذي يرتكز على تحقيق عدالة اجتماعية ، وتكافؤ ، وتكافل ومساواة في الحقوق ، والواجبات بين البشر ، فقد اعتمد في تشريعه الحق والعدل والاحسان اسسا تقوم على دعائم الاخوة ، والمحبة والرحمة ، والتعاون .

فيا ايها المسلمون التزموا حدود ما انزل الله ، وما بيّنه نبيه صلى الله عليه وسلم ، فان يد الله مع الجماعة ، والاختلاف ضعف ، والتعاون أساس كل خير وسعادة ، وعماد كل رقي ، وتقدم ، قال تعالى : (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) وقال ايضا : (والفتنة اشد من القتل) .

نتوجه لله العلي القدير ان يلهمنا الصواب ويوفقنا لما يرضاه ، وان يوحد قلوبنا ، ويجمع صفوفنا وان تعود للمسلمين بالإيمان عزتهم ، وتقوى بالإسلام شوكتهم إنه سميع مجيب .

قصة قصيرة

في الزحام

في آفاق المجهول التقيتك، انثى يطرزها خيالي باشكال تتفاوت بين الحقيقة والخيال .. رمز طهر .. ترتفع هامتها شامخة .. تبرز مواطن العفة في المجتمع الذي تعيش ..

كان كل شيء فيك يوحي بقصيدة .. قصيدة شعر، ينحتها مثال بارع اجاد طرق الاحرف والكلمات .. تتوهج الحروف على مفرق الشعر الاسود .. هالة نور مضيئة .. اكاد المس ضفونها بيدي .. بينما يلامس شغاف قلبي صورة هذا الوجه الابيض الجميل ..

حلم انت من احلام الطفولة اكاد اراه يطل من بين عيني .. في اطاره الرائع صدى لاحساسات قلب عشق الروعة منذ الصغر ..

لا تقولي شيئا .. يكفيني ان اراك بجانبي في كرسيك المفضل .. ترتشفين فنجان الشاي الذي احببت ..

ايتها القريبة البعيدة .. اعرف انني قد اخطأت في حقك .. ولكن من منا لم يخطىء يوما ما في حق الآخرين ..

اعرف انك غاضبة .. واشعر بانني قد اذنبت في حقك وحق نفسي .. اصبحت عودتي اليك .. فقد اصبح عشنا عراء مدمرا .. اكاد اراه ينطق بجدرانه على قلبي ..

القت النظرة تلو النظرة على هذه الرسالة التي لم تتوقع ان تتسلمها بعد كل هذا الذي جرى وحصل ثلاثة شهور باكملها وهي تعيش في بيت ابيها بعد رحلة عذاب طويلة حاولت خلالها ان تفلسف الحياة بأسلوبها .. حتى اذا مافاض بها الكيل اجمعت امرها .. ولملمت نفسها وخرجت بعد أن القت على الدار الانيقة الف نظرة ونظرة ..

ويستبد بها القلق وهي تسترجع الماضي بعينين دامعتين .. ربما انها كانت السبب كل السبب في هذا الذي حصل لها ..

لقد عملت المستحيل لتتزوج به هذا الفارس الذي لم يقدر تضحيتها حق التقدير .. فهو وهي يعرفان كيف استطاعت ان تتغلب على جواهر الرفض بأسلوبها الذي اجادته حتى اذا ما اذعن ابوها لرغبتها .. نقلت اليه عبر التلفون ... هذه الموافقة ..

ربما .. قد يكون ابوها على حق ... فهو بتجربته اقدر على معرفة اصناف الرجال .. لقد قال لها اكثر من مرة .. نحن يابنتي من طينة وهم من طينة .. اختي .. زوجك انسان استطاع بجهده ان يواصل حياته ليصل الى مايريد .. لكن هذا لايكفي ..

من يعيش في الحرمان يظل دائما اسير هذا الحرمان حتى وان اصابته النعمة فجاة ..

شريط حياتها الصغير يطل من بين جفونها .. اشبه بقصة ع ت احداثها .. ورات فصولها وساهمت في بعض فقراتها ..

اما امها فكانت ترى انها ستكون مخطئة بقبول خطبة حامد لها .. لاسباب كثيرة .. منها ان ابوه كان قد طلق خالتها بعد مرحلة زواج طويلة .. وارتبط بأم هذا الخاطب التي احالت حياة اولاد زوجها جحيما لا يطاق ..

ثم ماذا يمكن ان تقول الام لاختها فيما لو قبلت هي هذه الخطبة .. كثيرا ماتبرز اخطاء الامس فجأة امام الاعين وبسرعة عجيبة وهي تعتقد بانها مسؤولة عن اختها التي تحب ..

لكنها مع كل هذا اصمت اذنيها ومضت في طريق الزواج لا تلوى على شيء .. حتى اذا مااستقر بها الحال في بيته تصاعدت مشاكل الامس ومآسيه في صور عديدة ..

كانت تعلم مسبقا بان امه هي الاخرى غير راضية عن هذه المصاهرة .. وعندما تحدثت له من كل ذلك طمانها وقال لها : ولكنني انا الذي سأتزوج وليست امي .. ومع هذا بدات امور كثيرة تتكشف امام اعينها .. عندما جاءت هذا [illegible]

ولكن [illegible] كيف تستطيع ان تنسى كل تلك التصرفات التي واكبت حياتها في بيت [illegible] هذا الشاب الذي احبته و[illegible] قال لها اشياء كثيرة [illegible] الخطبة .. وبعدها وهي تتذكر رحلة العمر التي قامت بها حول العالم في شهر العسل .. قد لا تكون هذه الرحلة هي الرحلة الاولى في حياتها .. فلقد عرفت العالم كله شرقا وغربا وهي طفلة وهي كبيرة ايضا .. فلوالدها اكثر من بيت في لندن وباريس .. وكان ولوس انجلوس ..

وحتى تلك الجزيرة الصغيرة التي يسمونها اسكيا والتي تقع على مسافة قريبة من نابولي المدينة الايطالية الشهيرة كان لوالدها فيها فيللا على الطراز الاندلسي ..

شهر العسل هذا الذي امضته كان يقطر عسلا .. لكن طعم العسل غادر فمها فجأة وبعد ثلاثة ايام من بعد العودة الى جدة ..

قد تكون امه هي السبب وقد تكون اخته هي الاخرى السبب لكن السبب الاول والاخير عجز زوجها عن الوقوف امام مكائد الأم والأخت .. لقد قالت له أن من الافضل ان تعيش واياه في بيت بعيد عن بيت الاسرة ولكنه مانع وقال بان اباه لا يرضى بذلك .. ومن ساعتها عرفت ان زوجها اسير رغبات اسرته .. لا يستطيع ان يصنع عشه بيديه .. وانما يترك للآخرين التدخل في كل شؤونه [illegible] وكبيرها .. لكن [illegible] الامر في هذا كله [illegible] بدات تتدخل حتى [illegible] خصوصياتها .. تلقى [illegible] هنا وهناك وتطلب [illegible] ان تستقبل هذه وترفض تلك حتى صديقاتها احسسن بما يجري في البيت فرفضن جميعا ان يزرنها فيه ..

وامها .. التي جاءت يوما الى بيتها وامضت معها اكثر من ساعتين .. رفضت خلالها حماتها ان تستقبلها .. لماذا ؟! لان حماتها تقول : كنت اجامل الجميع .. لان ابني يريد زواج هذه الحمقاء ولم اكن املك ان ارفض .. فهي نزوة اردت ان احققها له ..

اما الآن فبامكاني ان اصنع ما اريد والطريقة المثلى لاخراج هذه المرأة من البيت هو هذا التجاهل لها ولاهلها ولصديقاتها مادام ولدي لا يستطيع ان يرفض ما اطلبه ..

لقد سمعت كل الحديث الذي جرى بينها وبين جارتها ام سعاد .. وكانت تعرف بان حماتها اعدت [illegible] زواج ابنها مرة ثانية [illegible] المرأة وسيلة [illegible] احدى صديقاتها [illegible] حماتها [illegible] اجل [illegible] زوجها [illegible] تعرف كل [illegible] ماجرى [illegible] ذلك [illegible]

فـ[illegible] اصبح [illegible] واخته [illegible] [illegible] اصبحت مجرد [illegible] ودمية صغيرة في هذا البيت الذي لا تعرف ..

كان جل تفكيرها ينصب في الاسلوب الذي يمكن ان تواجه به امها .. عندما ترحل عن هذا البيت فتهاب الموقف وتخافه .. وتحاول من جديد .. بث الطمأنينة في نفسها .. وانها قادرة على اعادة [illegible] الى مجاريها .. حتى كانت تلك الليلة [illegible] عودة زوجها الى الدار في موعده الذي [illegible] وصوله فيه [illegible] لم يتصل عليها [illegible] خارج بيته وحتى ان فعل .. فهو حتما يتحدث اليها عبر التلفون .. مخبرا اياها بتاخيره في العودة ..

لكنه في تلك الليلة لم يكن كذلك لقد عاد زوجها الساعة الثالثة من بعد منتصف الليل .. وهو يدندن بلحن تعرف انه يحبه .. حتى اذا ماسألته عن [illegible] [illegible] صائما وهل [illegible] ان [illegible] يتحكم في [illegible] نسيت انك امرأة وانني صاحب هذا البيت وان لي الحق في ان اعود في اية ساعة دون ان يحاسبني احد ..

انصرفت بكل احاسيسها الى الكتاب الذي كانت تقراه .. لم ترد عليه .. تجاهلت وجوده لدرجة احس هو فيها بالملل .. فقال :

اعرف انك متسلطة تريدينني ان اظل دائما الى جوارك او نسيت انني رجل ..

نظرت اليه بطرف عينيها وعلى وجهها شبه ابتسامة باهتة :

هذا الرجل ليس هو ذلك الذي عرفت لابد انها مخطئة قالت كلامها هذا في نفسها .. وهي تلقي بالكتاب الى جانبها .. حتى اذا ما احست بالنوم يداعب جفونها استسلمت له في هدوء

في الصباح غمرها شعور غريب .. احست بانها انشط كثيرا عن جميع الايام التي مضت ربما لانها عرفت كيف تختار طريقها .. ستترك هذا البيت .. ولن تحس بالقدم وستواجه كل شيء من الحزم .. وستلقي بكل ماستقوله لها امي تعرف امها ..

كانت تفكر في هدوء وهي تشد [illegible] الباب في هدوء .. امرت الخادم بان يحضر لها السيارة ..

ام زوجها فقد واجهتها متسائلة الى اين .. لم تجب ببنت شفة وانما حاولت ان تبتسم في وجهها ومضت الى الخارج .. حتى اذا ماوصلت الى بيت ابيها تذكرت شيئا فقالت للخادم قل للسائق ان يذهب الى عمه فانا في غير حاجة اليه ..

امها .. كانت في الصالون تتحدث في التلفون تركت عادتها عندما رأتها في مواجهتها .. [illegible] بالساعة واعتذرت [illegible] لن تكلمها .. واخذت ترحب بها متسائلة وهل سيتغدى معك زوجك ..

قالت لا .. وبحزم هذه المرة .. مما جعل الفار يلعب في عب امها فقالت ولكنني اراك سعيدة ..

وهي تقول بانني لم اكن في يوم من الايام اسعد من هذا اليوم .. وصمتت فلم ترد امها ان تقطع عليها حبل صمتها .. اختارت طريقها الى غرفتها .. وفتحت دولاب ملابسها واخذت تغير ملابسها في هدوء .. وحرية .. وهي تستعرض الماضي بصوره وملابساته .. حتى اذا ماهدأت نفسها وارتاحت اخذت تنظر الى البحر عبر نافذتها التي تحب ..

شهور ثلاثة امضتها في هدوء بعيدا عن المشادات والمهاترات التي عاشتها في بيت زوجها .. حاول خلالها زوجها ان يتحدث اليها اكثر من مرة لكنها كانت ترفض ان يتسلل الى اذنيها صوته حتى اذا ماتعب قلبه بعث برسالة اليها .. وهي تعيد قراءة الكتاب لاكثر من مرة وتضحك في اعماقها لانها قررت ان لا تعود مطلقا [illegible] كل قلبها .. حتى اذا ماتكشفت لها ضعف شخصيته امام امه واخته هذا في نظرها اصبح شيئا آخر لا لون ولا طعم ولا حتى رائحة ..

يقولون ان اجمل اللحظات هي التي تستطيع خلالها الوصول الى قرار خصوصا عندما يكون هذا القرار متصلا بحياتنا وماتعايش ..

وهي سعيدة جدا بهذا القرار .. يكفي انها جربت مرة .. ولم تصل الى ماتريد .. فكثيرا مايخطىء الانسان في معرفة طريقه في الزحام ..

غالب حمزة ابو الفرج



عودة الربيع

وتبسَّمَ الفجرُ الحزينُ ورابطتْ
ذكراكِ في قلبي وفي اردانيِ
وتنهَّد العصفورُ فوق وُرودِكِ
البيضاء لحنًا ثاني
انيّ رايتُكِ بلسمًا يشفي
شجون الناس ، من هم ومن احزان
هذي جفوني .. ارتضت
سهرَ الليالي . فالدُّجى تَحْناني
كُوني كما تبغينَ مُطْلقةً ..
ومشرقةَ السَّنىَ وضَّاءة الوجدانِ
فالخوفُ سيدتي يجرِّح اضلعي
ويزيدُ من المي ومن حرماني
وتمهَّلي إن كنتِ قد ازمعتِ
هجرًا : فانا اسيرُ حَناني
قولي بانَّكِ عائدة
قولي بانَّكِ راضية ..
بالحبِّ بالاخلاص بالاحلام ..
ترفلُ في ربيعٍ ثاني !!

غادة

عبدالله بن ادريس يخرج عن صمته لـ « الاربعاء » الاسبوعي ويقول :

الشعر النبطي ! خطأ خطر على لغتنا .. و٩٠٪ من الكتاب ايدوا دعوتي للحد منه

لقاء : عبدالرزاق السنوسي
تصوير : عبدالمنعم حامد

في بيته تعرفت ولأول مرة على تمرة نجد الاولى - نبتت سيف - ليس لندرتها . انما لجودتها . راح هذا الشيخ الوقور ينقلني معه على رائحة الهيل بين الـ سلح ... المنيفية . - فتهيات انه مازال يمارس شاعريته في الطبيعة والتلذذ بانغامها العذبة ولكن ذلك سرعان ماانجال عن خاطري .. عندما تذكرته . فرايته ينادي . واخلجتاه . عندما قصف الاسرائيليون لبنان قبل عامين .. ويزار بعد سقوط تل الزعتر وقبل هذه وتلك بكت عيناه لنضال الجزائريين ومقاومتهم للاستعمار وطلب الاستقلال وبدا عليه نفس الحال في - عمان - في محاربتها للاحتلال البريطاني . اما الآن فقد اتخذ من حديقة منزله موضعا وامسك بفنجان من القهوة . العربية . وبعد ان لامسته اطراف اصابعه قال - هذه امتي .

فاتصاله بهموم الامة معروف عنه من الجميع بشتى الوانها و الامها و امالها . المشروعة من الحرص على الاولويات الضروريات .. كاللغة مثلا .. ولذلك اجده حزينا لما الت اليه طرق الشعر المسمى بالحديث والآخر المكنى بالنبطي .. فحللنا داره . احتسينا قهوته .. انه الاستاذ عبدالله بن ادريس الذي تفجر غيظا من شعراء الحداثة والذي قال


شعر المقاومة الفلسطينية .. حر


العامية انتشرت في كل بيت !!

الحداثة طبيعة تفرضها طبيعة العصر . كل مولود يولد جديدا فهو يحمل معه شيئا جديدا في حياة كل انسان والأدب كائن حي من حياة الانسان الفكرية . الثقافية . الحضارية ونظرته للحياة من جميع الوجوه . ولاشك ان في الادب قديما وحديثا وكل حديث سيكون قديما بمرور الايام .

والحداثة اذا كانت تاخذ شكلا اصيلا وهو أن تحتفظ بطابع الاصالة والمعاصرة معا فانها حداثة مقبولة . جيدة . هي الحداثة المرجوة في ادبنا . اما ان كانت على حساب الاصالة . بمعنى انها تكون مبتوتة من تاريخنا ليس لها علاقة بالماضي وانما هي قائمة بذاتها فهذه حداثة كالمنبتة لا اصالة لها ولا جذور . لاقيمة لها — حداثة غثة وليس اكثر من افكار وشكليات مستوردة .. وفي ادبنا الحديث شيء من هذا استخدمه بعض شعراء الشباب الذين تاثروا ببعض الشعراء الذين تاثروا هم بدورهم بالشعراء الغربيين . بالشعر الغربي . نحن العرب المسلمين امة لها كيانها . ولها سماتها الخاصة ولها تراثها وتاريخها وماثرها وامجادها وخصائصها المميزة . هذه الامور تجعلنا نخرج في اطار متميز ويكون لنا كيان وقوام وثقافة وعطاء ادبي وفكري متميز يختص بنا كامة اسلامية عربية ولايصح ان نكون عالة على غيرنا وان نكون مع الآخرين حيثما ساروا سرنا .

فنحن امة لها كيانها ولها قيمتها الحضارية ولها ماضيها المجيد وقد سادت عدة قرون على وجه البسيطة فكانت الامبراطورية الاسلامية لاتغيب عنها الشمس وكان ذلك بفضل تمسكها بالاسلام وبقيمها وتراثها واصالتها فحينما مزقنا الاعداء واصبحنا (شذر .. مذر) واصبحنا مقلدين لاعدائنا ومستعمرينا . عند ذلك ضعفنا واصبحنا نبحث عن تقليد من هم اقوى منا . دائما القوى هو الذي يقلد . الضعيف هو المقلد .. فقد كنا نحن العرب المسلمين في السابق الامة التي يقلدها الناس . الاوروبيون قلدوا العرب في فكرهم . في اشياء كثيرة وما الحضارة التي اصبحت اوروبا بجميع مقوماتها الحضارية علمية وثقافية وادبية الا من تراث الامة العربية الاسلامية عن طريق الاندلس . دمشق . القاهرة . بغداد ونحو ذلك

فبالخلاصة ان الحداثة اذا كانت حداثة متصلة بالتراث ومتحدثة ومعبرة عن اصالتنا وعن تفكيرنا وعن رسالتنا فانها حداثة على العين والراس . اما وان كانت حداثة لمجرد الشكل وتقليد الغربيين في نزعاتهم التي من جملتها هذا الغموض . المنفر . فيما يسمونه بالشعر الحديث وانا بالطبع لست ضده . الشعر الحر كما يسمونه ايضا .

فانا لي دوره في هذا وقد نظمته في عديد من الرسائل من الشعر الحر بمعنى انني لست ضده ولكنني ضد هذا الشعر الذي لايفهم والذي ليس له رسالة ولا هدف . كما هو في الشعر المعروف .

واذا لم تكن هذه الرسالة واضحة ومعلما خاصا على حياة الانسان تدل على تجربته الشعورية التي يتحدث عنها في قصيدته فانها تكون شيئا تافها وهدرا لاقيمة له .

اما عن الاسم الذي يمكن ان يطلق على الناطق بهذا الشعر فليس هناك شيء محدد ولكنه بكل تاكيد مقلد . ضائع . ليس له شخصية ولا كيان وليس معتمدا على ثقافة امة ولا على حضارتها ولا على كيانها فهو - امعه - يسير مع الناعقين . هذا ضياع في حقه ولا يحصد من ذلك على شيء . وهو كلام مهلوس الذي هو اشبه بكلام المحموم .

■ اذا كنتم ترون ذلك فماذا تقولون اذا في شعر المقاومة ؟

- شعر المقاومة الفلسطينية حر . واضح الهدف وكل ما في الامر انه يتمشى مع مايسمى بالشعر الحديث من حيث الشكل فقط اما من حيث المضمون فياتي واضحا . رسالته واضحة . هدف شاعره يتضح من خلال قراءتك الاولى او الثانية للقصيدة .

لان التعبير فيه سليم . نظيف من حيث اللغة والتصوير . جودة التعبير اما الاخر الذي فيه الغموض الشديد . الذي يكتبه مدعو الشعر فهم يعترفون بالسنتهم ويقولون . اننا نكتب احيانا كلاما لانفهمه .

■ وماذا عن المعركة التي خضتها امام الشعر النبطي .. وماهو تصورك الجديد عنه ؟

- الحقيقة .. كانت معركة حامية حول الشعر - العامي - وهذه تسميته الصحيحة بعد ان تعددت اسماؤه .. النبطي . العامي . الشعبي . انا اقول - عامي - لأنه يعبر بلسان العوام وليس بلسان المتعلمين . واساس هذه المعركة الفكرية التي قامت حول هذا الموضوع هو من خلال المقال الاول الذي كتبته حول تسلط هذا الشعر على وسائل الاعلام الحديثة . المسموعة . المقروءة . حيث استولى على الساحة فاصبح قراءه وكتابه اكثر بكثير من الذين يكتبون الشعر العربي الاصيل .. الفصيح . اكثر ممن يكتبون الثقافة العربية الاصيلة .

وبالنسبة لي .. فانني انظر اليه كخطر على اللغة وخطر على الشعر الفصيح . اما خطره على اللغة لأنه يجعل الناس يستمرون التحدث باللهجة العامية . التحدث بذلك باستمرار يعني اننا لم نستفد من تعلمنا للغة العربية الفصحى . دراسة النحو . قواعد اللغة العربية . التي لم توجد الا لتقويم السنتنا بهذه اللغة حتى نتكلم اللغة الفصيحة . التي هي لغة القرآن الكريم . لغة احاديث الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام . لغة تراثنا ومآثرنا .

لوجود هذه الشعر وانتشاره بهذا الشكل الواسع في المجالات الاعلامية المختلفة صحافة واذاعة وتلفاز .. لاشك انه يجعل كثيرا من الشباب . المتعلمين يستمرون في قراءته والاستمرار عليه وعلى كتابته ايضا . ومن ثم تستمر العامية مسيطرة على المجتمعات .

ومعنى هذا اننا لن نتخلص من العامية باى شكل من الاشكال ولا بعد عدة قرون اذا استمرت الحالة على ماهي عليه ومن وجهة نظري اننا في هذا الوقت بالذات قد بلغنا مرحلة تماثل مرحلة ماكان عليه العرب في زمن العباسيين ففي عهد الدولة العباسية لم يكن هناك شعر عامي اطلاقا بل كانت هناك اعاجم اختلطت بالعرب .. وهذا صحيح وقد افسدت اللغة العربية الفصحى وبدات العامية ولكنه لم يكن هناك شيء من الشعر العامي الذي ينشر الآن ويقال ومادام ان التعليم في وقتنا الحاضر قد وصل في وقتنا الحاضر واصبح نصف الشعب ولله الحمد قد تعلموا . خرجوا من طور الامية على الاقل . فمادام الحال كذلك فانه لايصح أن نستمر على عاميتنا وعلى استعمالنا لادوات العامية ... الى مالا نهاية بل يجب ان نبدا تجربتنا باستخدام اللغة العربية الفصحى فيما نكتبه وفيما نتكلم به . كتابة وقراءة .

ومن أهم عوامل نشر اللغة الفصحى أن ينشر الشعر العربي الفصيح ويلغى نشر الشعر العامي .

وانا لا اطالب بالغاء العامي نهائيا .. لأن ذلك مستحيل . لانه لسان المجتمع العامي . لسان كل من اراد التعبير عن نفسه . على مزاجه وانما اطالب بان يكون هذا النوع من الشعر محصورا في مجالس السمر واماكن التسلية . الاحاديث والندوات وغيرها من المجالس الشعبية .

اما أن ينشر على وسائل الاعلام الرسمية والمكتوبة بالفصحى فهذا خطأ . خطر على اللغة لغة القرآن وهو دعوة للعودة الى الوراء .

فالشعر العامي كان الى ماقبل ثلاثة قرون وحتى النصف الاخير من القرن الذي مضى كان هو لسان العامية للشعب السعودي الذي كان يتحدث بالعامية لانه لم يكن هناك متعلمون ولكن من حوالي نصف قرن حين بدأ التعليم وانتشر في الثلاثين سنة الاخيرة ثم في العشرين الاخيرة مع انتشار الجامعات السبع .. ولو عرفنا ذلك .. فما هو دور تلك الجامعات والمعاهد العليا . الثانوية . بالاضافة الى الكليات اذا لم تصن السنتنا من الخطأ . الخطر . الزلل عند التلفظ بالفصحى . الذي بدونه نبقى بدون فائدة من تعلمنا وهنا يكون الخطر جسيما على اللغة العربية . الشعر العربي الفصيح . على استمرارية العامية في بلادنا .

ونحن لو استمرينا على استخدام هذا الشعر العامي فمعنى ذلك ان كل شعب سيحتاج الى عدد من اللهجات .. فالذي يسكن في جنوب الجزيرة العربية يحتاج الى من يترجم كلامه الى من يسكن في الشمال او وسطها .. وهكذا بالنسبة لبقية الدول والاقطار العربية الاسلامية . فهل من المعقول تجميع تلك اللهجات والتكلم بها .. فبطبيعة الحال .. هذا يفرقنا ولا يجمعنا وان التي تجمعنا هي لغة القرآن الكريم — اللغة الفصحى .. وهذا ماادعو اليه .

٩٠٪ بشهادة الصحف

■ ولكنك احد المتناظرين في هذه القصة .. فكيف نفصل معك لنجد الحل ؟

- انا طرف المتناظرين والاخ عبدالله بن خميس هو طرف ثاني وقد ايدني في ذلك تسعون في المائة من الكتاب الذين كتبوا في صحف متعددة وهؤلاء ايضا ايدوا دعوتي للحد من الشعر العامي وان لاينشر منه الا الشيء القليل جدا . الجيد جدا .

وانا هنا لااستطيع ان اكون حكما لأنني طرف اخر .

اكثر من ثلاثة

■ لو طلب منك ان ترشح ثلاثة لجائزة الدولة للادب القادمة .. فمن ترشح ؟

- لا اقول ثلاثة لوجود عدد كبير من الادباء الذين يستحقونها . وانا ارشح اعدادا اكثر بكثير من الثلاثة

■ عشرة مثلا ..؟

- قد ارشح هذا العدد او اكثر .

■ هل لك ان تذكرهم ؟

- يحسن الا افعل ذلك .

■ وكيف ترى الانتاج الادبي السعودي الآن .. امام انتشار دور النشر ؟

- الانتاج الحالي اصبح على مستوى جيد من حيث المضمون والشكل . وقد تقدم كثيرا وبشكل كبير وقوي وبارز واهم عائق يعوق الحركة الادبية هو مانسميه بالتوزيع ولو حدث ان قامت شركة للتوزيع توصل أدبنا الى الاقطار العربية الاخرى ليقراه ادباء الدول العربية لالتحم أدبنا مع اداب الاقطار العربية ولوجد الادباء العرب ان ادبنا في الوقت الحاضر لايقل من الادب الذي كان هو محل تقدير الادباء والتفات انظارهم كالادب في مصر . لبنان مثلا .. باعتبارهما سابقين للاقطار العربية كلها . في الثقافة والتعليم حيث كان في السابق لايعرف الادب الا فيهما .

ونحن الآن وصلنا الى مرحلة يساوي فيها انتاجنا الادبي في كثير من حالاته ونماذجه مع اداب الاقطار العربية الاخرى مثل مصر . لبنان وغيرها من الدول العربية . خاصة في الشعر واعتقد ان المملكة هي المبرزة في هذا المجال وربما العراق في الوقت الحاضر .. ابرز الدول العربية في مجال الشعر . ومن هنا نجد ان الادب عندنا وصل الى مرحلة متطورة جدا .. وهذا لايعني عدم وجود النواقص . المعوقات .. وقد يكون هذا عائدا الى عوامل عديدة .. لا اذكرها الآن .

■ قد يكون للسبب الذي اثير منذ مدة .. وهو اننا شعب لا نقرا ؟

- هذا غير صحيح .. بل نحن نقرا .. نقرا كثيرا .. وليس شرطا في القراءة ان تكون من تلك النوعية المطلوبة والتي يجب ان نكون عليها .. ولكننا رغم المشاغل . التحول الحضاري الذي نعيشه الا اننا نقرا والدليل على هذا ان معارض الكتاب الدولية التي تقام سنويا بجامعة الملك سعود . جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض في كل عام . التي يشترك فيها عشرات من دور النشر من مختلف الاقطار العربية تاتي بآلاف مؤلفة من الكتب وتستهلك في ايام معدودة وتشترى .

ونحن نسأل هؤلاء .. هل هم يضعونها للديكور ؟؟ او زينة في بيوتهم ؟؟ بطبيعة الحال .. مااشتروها وباغلى الاثمان الا لانهم يقرأون بهدف تثقيف انفسهم .. ولكن ليست القراءة التي يمكن ان تكون هي المطلوبة .. بمعنى انه ليس هناك تفرغ كامل للقراءة . بل قراءة تأخذ على هامش الحياة او ساعات معدودة تختصر من الحياة للقراءة . والدليل الآخر .. هو معرفتنا التامة بالادباء في الدول العربية ومايشنرونه باكثر مما نعرف عن غيرهم .. افليس هذا دليلا قاطعا على اننا نقرا ؟؟

الأدب السعودي .. في الخارج

وانا اذكر . قبل ربع قرن . عندما صدر كتابي « شعراء نجد المعاصرون » كان الاساتذة الدكتور محمد المندور . حسن الزيات . العقاد .. وغيرهم من قمم الادب العربي المعاصر .. يسألون - اعندكم ادب بهذا المستوى ولانعرف عنه شيئا ؟؟ ويستدركون . هل المسؤولية علينا ام عليكم ؟؟

وكنت اقول انها مسؤولية مشتركة بيننا وبينكم .. فانتم لاتبحثون او تطلبون انتاجنا الادبي لتقرؤوه ونحن لدينا تقصير في ايصاله اليكم .


العطاء .. والخير !!



الاستاذ الاديب
الشاعر عبدالله بن ادريس

هذه حقيقة ماجرى بيني وبين العقاد .. وأدبنا بحاجة الى توزيع

وكانوا قد كتبوا كتابات جيدة في هذا المجال . ايضا في برنامج حديث السهرة عن كتاب الشهر في اذاعة القاهرة حول كتاب شعراء نجد المعاصرون . حيث تحدثوا عنه حديثا مسهبا واثنى ثناء عاطرا الى الكتاب ومستوى الشعر الذي فيه وتاليفه . وذكر انه اروع ما الف في الجزيرة العربية .. حسب قوله . وقد نشر هذا الحديث الاذاعي في مجلة قافلة الزيت - ذي الحجة — عام ١٣٨٠هـ . ومن اراد ان يطلع على العدد فليبحث عنه .. فالمقال بقلم د . محمد مندور وهو يعتبر اكبر ناقد عربي معاصر .

اما العقاد عندما اهديته نسخة من الكتاب سالته وقتها لماذا هو لم يتطرق الى الشعر في الجزيرة العربية ولم اقل الشعر في نجد لانني لست اقليميا ولا امن بها . وثانيا لانني اريد منه ان يوسع مجال دراسته .

فقال ان الشعر عندكم الى ماقبل عشرين سنة هو اضعف من الشعر العربي في البلاد العربية الاخرى . لكن كتابك هذا ربما يغير وجهة نظري .. لا ادري .

وبعد خمسة ايام من حديثي معه . في ندوته التي يعقدها اسبوعيا في مصر الجديدة اتصل به احد الاخوان وهو صاحب مكتبة في الطائف واخبرني انه راى نسخة الكتاب . التي عليها اهداء للعقاد يجلدها عند مصطفى سليمان في حي عابدين .

ومااخذ فكرة عن العقاد انه لايجلد الا الكتاب الذي يريد ان يقراه او يهتم به .. فذهبت اليه في الاسبوع التالي واخبرته بانني في القاهرة وارغب في السفر الى المملكة وازيد منه اذا هو اطلع على الكتاب ان يوجهني الى النواقص والعيوب التي لاحظها في الكتاب لاستفيد منه فقال لي كلاما .. جيدا . ولولا ان العقاد معروفا بصراحته . لاعتبرته من باب التشجيع والمجاملة .. ولكنه رجل لايجامل .

فقال وكان معنا الدكتور علي شلش يسمع :

- لقد قرات من الكتاب ووجدت فيه شعرا عظيما وشعراء عظماء وعملك فيه اعظم .. بهذا التعبير .. الا ان هناك شيئا لم يعجبني .. فقلت وماهو ؟

قال . هذا الشعر السافل .. الذي تسمونه الحر .. وانتم اهل نجد منبع الشعر الاصيل وموطن اللغة العربية الفصحى .. تدخلون على هذا الشيء السخيف . الذي تقلدون فيه الشعراء الغرب الذين قلدوا الشعر الغربي .. فهذا شيء مؤسف .

وهنا يضيف العقاد :

وانا ارجوك ان تنقل سلامي للشعراء في الجزيرة العربية وتقول لهم ان العقاد يقول :

انني اسف جدا على ان تتجهوا هذا الاتجاه . ارجو ان تحافظوا على شعركم الاصيل ولغتكم العربية الاصيلة .

اما الزيات .. فكتب رايه في مجلة الازهر عندما كان يراس تحريرها . كذلك الدكتورة عائشة عبدالرحمن « بنت الشاطىء » التي كتبت عنه في « الاهرام » مرتين فانتاجنا ولله الحمد مشرف ويسير مع انتاج الدول العربية المتقدمة في هذا المجال جنبا الى جنب .

■ المليباري قال عن شعر عمر ابوريشة انه « حلقة خضار » فماذا تقول انت ؟

- شعر ابوريشة هو الهمس الرنيم منه للضجيج . بالطبع هو شعر ذا مستوى رفيع . نظرة متميزة . له اسلوب خاص ومتميز . هندسته اللفظية التي قد لايجاريه فيها الا القليل من الشعراء وتتسم الفاظه دائما بالعذوبة والموسيقى الهفهافة وفي اعتقادي ان شعر ابوريشة . هو من الشعر السهل الممتنع والرفيع وليس فيه من الضجيج اللهم الا اذا كان من يريد ان طريقته في الالقاء فيها شيء من التاثير على المستمع اكثر مما هو اذا جاء يقراه .. فقد يكون في هذا شيء من الصحة .. فطريقته في الالقاء بديعة وربما ان الانسان اذا سمع طريقته في الالقاء يعجب بشعره اكثر مما اذا قراه .. وربما هنا للتقليل .. وليس في شعره من صفة سوق الخضار .. اللهم الا التنوع فيما يحويه سوق الخضار من الفواكه اليانعة والثمار .

■ وماذا يقول عبدالله بن ادريس عن ما انتجه للساحة الادبية ؟

- آخر انتاج لي هو ديوان « في زورقي » يحتوي عددا كبيرا من القصائد بعضها يصل الى خمسين بيت من القصائد الطوال وهو يقع في ٢٥٠ صفحة من الحجم الكبير مقسم الى ستة اقسام هي القوميات الاسلامية . الاجتماعيات والوطنيات . التاملات . المراثي . القصائد العاطفية . في احضان الطبيعة . وقد وزع في داخل المملكة وخارجها وكتب عنه في عدد من الصحف . سيتبعه ديوان اخر .. بعد فترة . لابد ان اصدر بعده كتابا نثريا

■ ادباؤنا في راي الاديب الدريس من هم ؟

● احمد السباعي من اوائل مثقفينا في هذه البلاد . من الذين حرثوا ارض الثقافة وابرز كتاب الفنه في راي هو - تاريخ مكة . ومن العصاميين الذين لهم دور جيد في بناء الثقافة والاسهام فيها

● حمد الجاسر علامة كبير في الانساب . التاريخ . جغرافية الجزيرة العربية . المرجع الاول في هذا المجال . بالاضافة الى ثقافته العربية واللغوية . الاسلامية .

● عبدالله بن خميس - رجل ذو جهد كبير في الادب الشعبي واثرائه من خلال تاليفه عنه . له يد في مؤلفات اخرى بالفصحى

● العواد هو من الرواد الاوائل . يرحمه الله ومن الذين شقوا طريقهم بصعوبة في تحريك اسس الثقافة العربية بذر حتى حصد في الانتاج الادبي . ساهم بفعالية في تطور النهضة الادبية المعاصرة في بلادنا .. وله جوانب غير الفلسفة تجعل شعره على مستوى جيد

● حسين سرحان شاعر فحل . يتسم شعره بالبداوة الاصيلة وهو من الشعراء الذين تحس ان شعرهم يمت بصلة قوية الى الشعر العربي في العصر الجاهلي حتى الاسلامي . ولا غبار على شاعريته الفذة .

● حسن فقي شاعر كبير .. ثري . غريب في كثرة ماانتج وان كان شعره لايمس حياة المجتمع مساسا مباشرا واكثر مايؤخذ عليه ان شعره يتحدث عن داخلية نفسه .. فقط ولا عن احوال امته ومجتمعه . ينظر للحياة بمنظار اسود وقلت له راي هذا مشافهة له

● حسن قزاز . صحفي من احود الصحفيين في بلادنا .. في زمانه .

● العطار . مثقف ثقافة واسعة . واسع الاطلاع . عالم من علمائنا في الثقافة الاسلامية والتراث العربي الاسلامي

● محمد فهد العيسى شاعر جيد .

العبودي . مثقف ثقافة اسلامية وادبية . وهو ابن بطوطة في عصره .. وله مؤلفات عديدة جيدة واهم مؤلفاته في راي الامثال العامية في نجد كانت دقيقة جدا .

● عبدالله الجفري . كاتب جدد في اسلوب الكتابة . من رواد التجديد في ادبنا النثري .

● عبدالمحسن حليت مسلم قرات بعض قصائده في جريدة المدينة وهي جيدة تعطي دلالة على انه ذو نفس طويل . شاعريته ناضجة

● محمد هاشم رشيد : شاعر جيد ذو انتاج يتراوح بين الجودة والامتياز

● محمد عبد الخطراوي . شاعر وباحث . ناقد .

● حسين عرب شاعر جيد .

● محمد السنوسي شاعر اصيل

● محمد العقيلي باحث . شاعر واديب .

● علوي الصافي من الشباب الذين ارتاح الى كتاباتهم النقدية السابقة قبل ان يكون رئيسا لتحرير . الفيصل وكان له قلم رشيق خاصة في ماكان يكتب باليمامة بتوقيع « سمار » . وهو من الكتاب الشباب ولم يعد شابا في الوقت الحاضر .. والآن اصبح من الكهول .

● حمد القاضي . على نفس مستوى علوي كاتب جيد . له اسلوب رشيق .

● محمد البواردي كاتب اجتماعي جيد . شاعر .

● ابوعبدالرحمن بن عقيل . باحث ذو جلد عجيب على البحث والتنقيب والتحقيق .

● ابوتراب . علامة في اللغة والتراث الاسلامي . ذو عطاء جيد واطلاع واسع .

● ابنك ادريس : اتمنى ان يكون خيرا مني . والاب هو الوحيد الذي يتمنى ان يكون ابناؤه خيرا منه .

جولة في حديقة المنزل

أم أحمد والناس

مشروع الأمير فواز وحارة كل مين إيدو إلو

مها وادي

ذهبت ام احمد لزيارة صديقتها نور التي تسكن في مشروع الامير فواز .. ولكنها قبل ان تدخل لمنزل صديقتها اخذت تتجول في المشروع وتشاهد التطورات التي طرات .. فاخذت تتجول بين جميع الفيلل وتشاهد في الخارج التغيرات التي حصلت ..

وبعد ان اكملت جولتها دخلت بيت صديقتها التي استقبلتها بالترحاب وكان عندها بعض النسوة فسلمت عليهن وجلست فقالت نور ..

نور / لماذا تاخرت يا ام احمد ؟

ام احمد / الحقيقة كنت اتجول في المشروع واشاهد التطورات التي حصلت .

نور / وهل اعجبك التطور الذي حصل .

ام احمد / بعض الاشياء اعجبتني وبعضها ازعجني .

نور / ماهي هذه الاشياء التي اعجبتك والتي ازعجتك ؟

ام احمد / في الواقع شاهدت الانجازات الضخمة التي قامت بها ادارة المشروع في تكملة بناء باقي الفيلل .. فقد اصبحت الفيلل على طرف الطريق السريع .. واعتقد انهم في فترة وجيزة سوف ينتهون من جميع الفيلل .. فهم يشتغلون بسرعة ولابد لهم في خلال فترة وجيزة اكمال جميع الفيلل .. وتسليمها لاصحابها السكان .. وستصبح هذه المنطقة مدينة صغيرة جميلة في قلب الصحراء ..

كما شاهدت ايضا السوق الذي يقام فهو سوف يكفيكم مشقة التموين الشهري ، ويوفر لكم الوقت .. وكذلك شاهدت المسجد ولد كان صوت المؤذن يدعو الى صلاة المغرب .. هذا بالطبع احسن انجاز في هذا المشروع .. كما شاهدت ايضا بناء قيل لي انه مدرسة ابتدائية للبنين .. هذه خطوة جريئة .. فالدارس في هذه الناحية توفر على الاهالي والاطفال مشقة المواصلات وزحمة السير .. ولاحظت ايضا كابلات التليفونات والحفريات التي قيل لي انها للمياه ..

هذا يدل على ان العمل في هذه المنطقة قائم على قدم وساق ولن يمضي عام حتى تكون التليفونات والمياه قد وصلت الى جميع الفيلل ..

رقيه / هذا صحيح فان التليفون والماء من اهم الاشياء لاننا بدونهم نجد انفسنا معزولين عن العالم ..

نور / ولكن يا ام احمد ماهي الاشياء التي لم تعجبك في المشروع ..

ام احمد / لاحظت ان الشكل الخارجي لبعض الفيلل مختلف .. فهناك من بنى غرفة على سطوح منزله .. ومن رفع سور الحديقة ومنهم من رفع سور السطوح ..

وهناك بعض الفيلل التي اقامت غرفة للحارس .. لاحظت ان كل غرفة مختلفة عن الاخرى وفي موقع مختلف في ارض الحديقة ..

ناهدة / هذا صحيح .. في اول الامر كان لهذه الفيلل طابع معين وجميل .. ولكن الان اصبح الامر مختلف .. فكل فيلا لها طابع خاص يميزها عن الاخرى ..

نور / انا اقول ان المشروع بدلا من ان يكون له طابع المدينة المتناسقة . اصبح كما يقول غوار في تمثيلية صح النوم (حارة كل مين إيدو إلوه) يعني كل واحد خطرت له فكرة نفذها دون الرجوع الى المسؤولين للحصول على تصريح ..

زينب / ولكن الى من يرجع الامر (وليس هناك مسؤول او مكتب لاصدار التصاريح) ..

ام احمد / هذا خطأ فالمسؤولون موجودون والتصاريح تصدر من قبل مكتب البلدية الذي يدخل من ضمن اختصاصه الارض المقامة عليها هذا المشروع .. ومن واجب البلدية .. ارسال لجنة كشف باستمرار مع وضع مسؤول في هذه المنطقة يمنع اصحاب الفيلل من القيام بتنفيذ ما يريدون .. واذا ارادوا التغيير فسيكون تحت شروط ومواصفات معينة ..

دلال / ولكن يا ام احمد رفع سور الحديقة او سور السطوح امر واجب .. لانه من غير المعقول ان يشعر الواحد منا انه في الشارع .. ستتسالين لماذا ؟ اقول لك بصراحة انا مثلا لا اشعر اني اسكن فيلا فيها فناء كبير بل اشعر انني مازلت في (شقة مقفلة) لانه محرم على النزول الى الحديقة وحتى الصعود الى السطح .. فالفيلل مصممة على طراز اوروبي وليس على (طراز اسلامي) فهناك في بلاد اخرى لا يهم ان تنزل المراة الى الحديقة وتكون مكشوفة على جيرانها ..

ولكن هنا لا تستطيع لان الله امرنا بالتستر وعدم الكشف على الغرباء .. وانا اقول بصراحة اذا كان الامر يتوقف علي .. فانا لا يهمني اجلس في البيت ولا اخرج .. ولكن بناتنا ماذا يفعلن .. لهن محرومات ايضا في النزول الى الحديقة واللعب والحركة .. فهن في عمر الزهور فكيف تسمحي لبنتك من النزول الى الحديقة او الصعود الى السطح وهي معرضة لنظرات الشباب .. لقد قالت لي ابنتي وهي في الرابعة عشر من عمرها : (لماذا لا انزل يا امي الى الحديقة واركب الدراجة .. فانا اشعر انني لا اسكن فيلا بل انا في سجن .. اخوتي الاولاد يلعبون النهار في الحديقة وانا حبيسة في المنزل) ..

طبعا عندما سمعنا هذا اضطر والدها الى بناء سور على السطح حتى تستطيع هي واخواتها اللعب دون ان اخاف عليهن من نظرات الجيران .

خديجة / كلام دلال صحيح .. فزوجي ايضا اضطر الى بناء سور للحديقة خوفا من ان ينزل احد من الاولاد الى حديقتنا .. فسور الحديقة قصير جدا . يعني اذا اراد احد الاولاد ان ينزل الى حديقتنا يضع كرسي صغير ويتسلق السور .. وانا عندي ثلاث بنات وهن في عمر خطر .. ففي هذه المرحلة تتعرض البنت الى مضايقات الشباب .. طبعا انا لا اذم جيراني فهم على خلق ولكن لا اعرف كيف سيكون تفكير اولادهم .. فالشاب في مرحلة المراهقة يتصور اشياء كثيرة ويحب ان يكون (دون جوان) ..

فهذه المرحلة خطرة بالنسبة للشاب والفتاة .. فلماذا نضع (البنزين قرب النار) لهذا فقد رفعنا السور .. وكما يقول المثل (الباب الذي ياتي منه الريح سده واستريح) ..

نفيسه / وانا ايضا رفعت سور الحديقة لاني لا اشعر بالراحة حتى داخل المنزل .. فعندما اكون في المطبخ (وطبعا من المستحيل ان ارتدي جميع ملابسي) فجاري المقابل يكشف المطبخ وكانه موجود فيه .. ولهذا رفعنا السور حتى اشعر بحرية الحركة داخل المنزل .

رقيه / كشف الجار لجاره امر مزعج حقا .. وخصوصا اذا تعدى هذا الجار حقوق جاره .. فمثلا .. قد اقامت بعض الفيلل (غرفة للحارس) واستعمل السور المشترك مع الجار كحائط رابع للغرفة وهذا يعتبر تعدي على الجار لان السور ليس ملكه وحده بل هو مشترك .. زيادة على ان السور لا يتحمل ضغط السقف والاسمنت .. وبعضهم فتح نافذة في هذه الغرفة وللاسف ان هذه النافذة تطل مباشرة على حديقة جاره ومطبخه .. فكيف تشعر ست البيت انها حرة في بيتها وهناك غريب يكشف كل تحركاتها .. وهذا شيء يتعارض مع تعاليم ديننا الاسلامي .. فاين هم المسؤولون .

ام احمد / كل الكلام الذي قيل صحيح وانا اتساءل مثلكم اين المسؤولون .. واين قسم التعديات وكيف يتركون مثل هؤلاء الاشخاص بدون عقاب .. وبدون مراقبة .

رقيه / وماهو المطلوب اذا في نظرك ؟

ام احمد / المطلوب هو كشف دوري متتابع لمراقبة اي بناء غير مصرح به وازالته فورا لان بعض السكان (يخجل من تقديم شكوى الى البلدية) مراعاة للجيرة التي لم يحترمها الطرف الثاني وتعدى على حقوق جاره ببنائه غرفة شوهت له منظر السور .. او ببناء غرفة على السطوح شوهت المنظر الجمالي للفيلا .. والغريب ان بعض اصحاب الفيلل قد بنوا الغرف الاضافية في الحديقة على شكل ورشة او مستودع بسقف (زينكو) مع العلم ان ادارة المشروع والشركة المنفذة (شركة المقاولات السريعة) لم يقصروا من هذه الناحية ولم يبخلوا على سكان الفيلل وقدموا لهم نموذجا لغرفة اضافية تتناسب مع الفيلا وتعطيها شكلا جماليا متكاملا وهي مكونة من غرفة وحمام ومطبخ وسعرها معتدل .. ومكان بنائها اختير بدقة بحيث لا يضر اي جار جاره .. فلم لا ترغم البلدية كل من اراد بناء غرفة اضافية ان تكون بنفس النموذج المشار اليه .. وكما قدمت ادارة المشروع والشركة المنفذة نموذج الغرفة الاضافية هذه لم لا يقوموا ايضا بمد ارتفاع سور الحديقة وسور السطح لمن يريد وبشكل يتناسب مع البناء وبشكل نموذج موحد للجميع لكي لا يقوم كل فرد باعلاء سور فيلته بشكل يختلف عن جاره من حيث الارتفاع والحجم .. واذكر ان ادارة المشروع سبق ان قدمت كتيبا عن الفيلل ذكر به ان اساس الفيلا يحتمل اقامة دورين ونصف .. وعليه ما المانع من السماح ببناء غرفة او غرفتين اضافيتين على السطوح لمن اراد بشرط ان تقوم الشركة المنفذة للمشروع بالبناء بشكل هندسي يتناسب مع الفيلا بحيث لا تظهر الغرفة بشكل شاذ يشوه المنظر العام للسكن فقد دفع السكان مبلغا كبيرا ودفعت الدولة مبلغ ثلاثمائة الف ريال لكل مشترك بقرض للمساهمة في بناء البلد واظهارها بشكل يفخر به المواطن .. ومن اجل ان لا تضيع هذه الجهود ويتشوه المنظر الجمالي للمشروع فاننا نهيب بالبلدية بسرعة (ارسال لجنة) للكشف على جميع الفيلل وملاحظة ما اقيم من بناء بدون ترخيص .. وايضا مطابقة التصاريح المصروفة للبعض على الموقع المبني .. وهذا كله لتعود مصلحته بصورة عامة للسكان .. ولتوفير الاموال التي قد تضيع سدى في حالة تكملة اي بناء غير مطابق وغير مرخص .. وارجو ان لا يغضب من يعنيهم كلامي هذا .. فاننا لا نرجو في هذا الموضوع الا المصلحة العامة فقط .. اما في حالة ما اذا ترك الخيار لكل مالك باقامة مايحلو له من بناء .. فسيصبح لدينا حي شعبي غير منظم ..

ولكننا نقول ان مصلحة الوطن فوق مصلحة الفرد .. والله الموفق ..

ذكريات أدبية

بين الدكاترة زكي مبارك والشاعر كامل أمين

والشاعر حليت

قرات بدهشة شديدة القصيدة الغريبة التي طلع بها علينا الشاعر الصاعد عبدالمحسن حليت مسلم بعنوان « اليه » في العدد السادس والستين من مجلتنا « الاربعاء » الصادرة في ٢٢/٨/١٤٠٤هـ .

وواضح ان الشاعر الصاعد عبدالمحسن حليت استهدف بقصيدته تلك ، شخصية شاعر كبير راسخ القدم .

ماذا ؟ اتحسدني . وانت تفوقني مجدا . وذكرك طائر جوال .

وواضح من ابيات قصيدة « اليه » ان الشاعر عبدالمحسن قد اوغر صدره راي فيه او في شعره صدر عن شاعر عجوز من الاعلام

اعماك حقدك فانطلقت تذمني
لتذمني من بعدك الاذيال

فخرج الشاعر الشاب الصاعد عن طور العقل وراح يحارب طواحين الهواء مثل « دون كيشوت » .

انا شاعر الثقلين ... بعض قصائدي
تشفي الجراح وبعضها اجال !
انا شاعر الثقلين . كل قصائدي
بين الورى هي للكمال كمال

وكعادتي طرحت مجلة الاربعاء العدد ٦٦ الى جانبي ، واسترخيت في مقعدي استعرض شريط الذكريات ، حيث رايت زميلنا القديم الدكتور محمد زكي عبدالسلام مبارك يصيبه ما يصيبه فيخلع على نفسه لقب « الدكاترة » ويمتشق يراعة يقاتل به ويصاول ويحاور ويناور ، ويكر ويفر في معارك ادبية شتى متعددة بينه وبين الدكتور طه حسين مرة ، وبينه وبين محمد السباعي مرة اخرى وبينه وبين الاستاذ احمد امين عميد كلية الاداب مرة ثالثة . ويصرخ زكي مبارك وهو يكر بجواده مغيرا على اعدائه صائحا بعبارات مجنونة محمومة . انا الدكاتره زكي مبارك – انا اعظم من الدكتور طه حسين . انا احمل ثلاث درجات دكتوراه كل واحدة منها برسالة علمية مقدمة الى جامعة . بينما طه حسين لايحمل الا دكتوراه واحدة برسالة والباقي درجات فخرية . انا الشاعر الاول والكاتب الاول . لايموت من يجري ذكره على سنان قلمي . ثم يزل به قلمه . واعوذ بالله من زلات القلم . فيقول لقد دعت لي امي ان احج البيت فحججت باريس !

وطبعا معروف انه لاتخلو حرب او معركة من مستفيدين وقد كان زميلنا احمد حسن الزيات صحفيا ماكرا ازرق الناب يحسن استغلال المناسبات . فنفخ في صدر زكي مبارك حتى جعله يتضخم كالبالون واطلق عليه لقب « الملاكم السنتريسي » نسبة الى مسقط راسه سنتريس احدى قرى محافظة المنوفية بالوجه البحري بمصر . وكان ينشر صورته بشعره الاشعث مصورا اياه بطلا يقتل خصومه بالضربة القاضية . وقد استطاع الصحفي الماكر احمد حسن الزيات ان يستولي على مال جيوب القراء بعد ان جعلهم يترقبون بفارغ الصبر موعد صدور مجلته الرسالة كل اسبوع ليتابعوا مقالات « الملاكم السنتريسي » ثم يترقبون بفارغ صبر موعد صدور مجلة الثقافة ليقرؤوا رد الاستاذ احمد امين في معركة الادب الجاهلي . ولم يكن الموضوع يستحق ثمانية وعشرين مقالا تنشر على مدى سبعة اشهر بقلم الدكاترة زكي مبارك تحت عنوان « جناية احمد امين على الادب العربي » لولا مكر ودهاء الصحفي احمد حسن الزيات فكل ماكان في الامر ان احمد امين رئيس « لجنة التاليف والترجمة والنشر » التي انشقت على مجلة « الرسالة » كتب ونشر مقالا واحدا في مجلته بعنوان « جناية الادب الجاهلي على الادب العربي » ولكن ماذا نقول في احمد حسن الزيات الماكر الداهية الذي يزرع واجاد « شك المقالب » للادباء (وقد سبق ان اشرت في ذكرياتي الادبية – بجريدة المدينة بعددها الاربعاء ١١ ذوالقعدة ١٤٠١هـ الى المقلب الذي شربه توفيق الحكيم من تدبير احمد حسن الزيات فحول قصته القصيرة « يوميات نائب في الارياف » الى رواية مسلسلة استغلها الزيات في ترويج مجلته الوليدة « الرواية » وهكذا كان احمد حسن الزيات يستغل زكي مبارك في اختلاق المعارك بينه وبين كبار الادباء ليضمن رواج مجلته « الرسالة » واقبال القراء عليها ليثري ويشتري من ارباحها عزبة في المنصورة – وهو الرجل الذي عاد من عمله بالتدريس في بغداد خاوي الوفاض فاشار عليه الدكتور طه حسين واحمد امين ان يصدر مجلة ادبية يساعده في تحريرها – بالمجان – اعضاء لجنة التاليف والترجمة والنشر لعل الله يفتح له بسببها باب الرزق .

وكان احمد حسن الزيات لايدفع مقابل ماينشره الادباء عنده في مجلته « الرسالة » ومجلته « الرواية » وليس هذا ادعاء مني عليه . وانما هو اعتراف منه – والاعتراف سيد الادلة – فعندما القى صديقي الدكتور اسماعيل احمد ادهم بنفسه في خليج جليمو نوبولو بالاسكندرية عام ١٩٤٠ ليلقيه اليم في اليوم التالي الى الساحل ببدلته ومعطفه في شهر اغسطس الذي كان يحرص على لبسه في عز الصيف القائظ ليستر رقعة في بنطلونه ، وتخرج الشرطة من جيوبه رسالة الى النائب العام يقرر فيها انه انتحر بارادته . ولكنه لم يستطع ان يبوح بسره من انه انتحر من « ضيق ذات اليد » (راجع ذكرياتي « وكم قتلت الصحف من كبار الكتاب » المدينة الاربعاء ٥ ربيع الثاني ١٤٠٢هـ . اوقع احمد حسن الزيات نفسه في مطب بكلمته التي نشرها في مجلة الرسالة يرثي بها الدكتور اسماعيل احمد ادهم بقوله « لقد كان كاتبا عفيفا فلم يتقاض مكافاة على مقالاته ! » واذكر قبل وفاة صديقنا السياسي الاديب الصحفي احمد حسين المحامي – زعيم حزب مصر الفتاة – ان ثار وانا اقص عليه هذه الذكريات وقال لي مستنكرا « عفيف ! ؟ يعني ايه واحنا ماعندناش عفة عشان بناخذ مكافاة ! »

وبفضل المعارك التي خاضها الدكتور زكي مبارك . فقد عاش حياته منبوذا من الادباء حتى انه قابل في شارع فؤاد الاول بالقاهرة الاستاذ احمد امين فاقبل عليه مادا يده لمصافحته فتجاهله احمد امين ورفض ان يسلم عليه . وكتب زكي مبارك مقالا حزينا في مجلة الرسالة حكى فيه هذه الواقعة وقال انه لم يكن يظن ان الخلافات الادبية تنقلب الى خلافات شخصية بل كان يظن كما قال شوقي « اختلاف الراي لايفسد للود قضية » وتنبه زكي مبارك الى ماوصلت اليه حاله فقال « ان قول الحق لم يدع لي صديقا » ومات زكي مبارك في اوائل الخمسينات قبل قيام الثورة لايملك الا منزله المكون من ثلاثة طوابق على حافة صحراء مصر الجديدة المبني بالطوب الاحمر والذي عجز صاحبه عن طلائه . وماتت ذكرى زكي مبارك بموته حيث لم يترك لنفسه صديقا يحمل ذكراه . وفارق بين موت زكي مبارك وموت ادبه معه وبين موت مصطفى صادق الرافعي واحياء ادبه واثاره بعده على يد تلميذه محمد سعيد العريان . ومعظم الذين استمتعوا بمعارك زكي مبارك المحمومة يجهلون سبب هذه النزعة العدوانية التي استولت عليه والتي بدات عندما حمل احد الصحفيين رسالة « النثر الفني » التي حصل بها زكي مبارك على اول دكتوراه او لعلها رسالة « التصوف الاسلامي » من جامعة السوربون الى الدكتور طه حسين يستطلع فيها رايه فقال طه حسين « كتاب من الكتب اخرجه كاتب من الكتاب » ومن يومها انقلب زكي مبارك الى اديب عدواني يقاتل طواحين الهواء ! واستفاد من معاركه بعض الصحفيين كاحمد حسن الزيات بينما هو خسر جميع الاصدقاء .

وقد كان الوسط الادبي قد الف هذه الكلمات المجنونة من زكي مبارك « انا الدكاتره ... انا الكاتب الاول انا الشاعر الاول انا ... انا ... » ولم يكن يحذو حذوه في ذلك احد . ثم فجاة اذا بالمطابع تخرج علينا في اواخر الاربعينات بديوان شعر لشاعر صاعد اسمه « كامل امين » اسماه « نشيد الخلود » والشعراء يحرصون على اخراج دواوينهم في اغلفة جذابة تجتذب القارىء باخراجها الجميل وصور غلافها ولكن الشاعر الصاعد كامل امين فاجأ الادباء بغلاف ديوانه لايحمل الا السباب والتهديد والوعيد . فقد طبع على الغلاف اربعة ابيات مطلعها .

الى الذين سماني فوق مالهم
وفوق كل عظيم منهم قدمي !

وختمها بهذا العجز « لاسفكن دم الكتاب في قلمي ! » ولم يتكلم عن هذا « المجنون الجديد » احد من الادباء او النقاد بل كنا فقط نتهامس عنه في مجالسنا « مجنون جديد » يقلد زكي مبارك . ولكن الشاعر كامل امين افاق الى نفسه قبل ان تقتله « العدوانية » التي قتلت زكي مبارك . واصبحنا نقرا له قصائد كثيرة . في المجلات الادبية المصرية . ليس فيها اثر للفخر او العدوان .

والمجتمع القاسي هو الذي يخلق العدوانية في نفوس الفنانين عندما يحرمهم من حقهم في التشجيع وحقهم في الذكر وعندما يقتلهم بالاهمال والاعراض .

وفي ذكرياتي القادمة سازيح الستار عن اخطر القضايا الادبية في النصف الاول من القرن العشرين .

بقي علينا ان نبحث عن السبب الذي دفع الشاعر الصاعد عبدالمحسن حليت مسلم الى الاتجاه الى العدوان ؟ فهل من كاتب يزيح لنا الستار ؟ بشرط الا يقول مثل ماقال الاخ محمد احمد السليمان في العدد الرابع والسبعين من الاربعاء ٢٦/١٠/١٤٠٤هـ في الشاعر يحيى الرفاعي الذي حاول اسداء النصيحة للشاعر الحليت .

الى الذين سماني

فوق ماهم وفوق

كل عظيم منهم قدمي !

حسنين محمود حسنين

النثر المنثور والشعر المكسور

صالح موسى أدريس

لم اكن اود ان اخوض في مثل هذا الموضوع لانه كثيرا ما تناوله كبار الشعراء والادباء ومن هم اعرف مني واكثر تعمقا فيه ولكن الامر الذي دعاني للكتابة هو ان المهزلة التي تزداد اتساعا يوما بعد يوم وكاننا في حراج جديد اسمه حراج الشعر ، الكل يكتب والكل ينشر ، وما لا يصلح شعرا او نثرا نضعه في صفوف الشعر الحر المائلة .

لقد جاء اليوم الذي نضع فيه الشعر الحر او المنثور على حد قول الادباء في مهزلة حقيقية فلا هو شعر ولا هو نثر . فمن خلال متابعتي لتطورات الشعر وقراءاتي للصحف المحلية التي اصبحت تضج بكلمات ليس لها رنين وتملا قلوبنا بالانين لما تحمل من ماساة حقيقية اوقعنا بها الشعر الحر وجعلناه يتخبط بعيدا حتى عن الادب .. انني اكتب ذلك رغم انني من محبي الشعر الحر وكتبت بعض القصائد من هذا الشعر نشرت في جريدتي المدينة وعكاظ وانني اثق تمام الثقة بان الشعر الحر اذا ارتبط بتفعيلات متوازية وارتبطت معانيه وجزلت كلماته ولم تتكلف مرادفاته كان جيدا وفي مستوى الشعر المقفى ولا ادري كيف يتم نشر مثل هذه المبعثرات والتي يطلقون عليها العناوين البراقة فتخرج لا هي بالشعر ولا هي بالنثر ولا حتى في مستوى الكلام العادي المفهوم فاين عين الناشر من مثل تلك الخرابيط المسماة شعرا ..

دراسات : الشعر والأدب السعودي


عبد القدوس الانصاري

بقلم : محمد ابراهيم طاهر

في الحلقة الماضية من هذه السلسلة تناولنا باستعراض موجز عن دور الصحف والمطبوعات السعودية في نقل الشعر السعودي المعاصر والحركة الادبية والثقافية

في المملكة بوجه عام .. وفي هذه الحلقة ، أجد نفسي مضطرا في ان اسهب بعض الشيء بمواصلة الحديث عن تلك المقدمة الاولى ..

ومن المجلات السعودية التي لعبت دورا هاما في نقل الأدب السعودي .. والثقافة السعودية المعاصرة الى السودان أو الى قراء الوطن العربي ، مجلة (المنهل)

التي كان يصدرها الأديب الراحل عبدالقدوس الانصاري . هذه المجلة ادين لها بفضل عظيم على حيث كانت مصدرا وفيرا للالمام بمناحي الأدب وجوانبه في

المملكة ، إنه علاوة على ضروب الثقافة العربية الاصيلة في بلاد الحجاز كانت المجلة تحمل لنا دراسات تاريخية شيقة . كان الفقيد عبدالقدوس الانصاري

يقوم برحلات دورية في كل ارجاء المملكة العربية ، ويكتب عنها في المجلة باسلوب جميل اخاذ ، يسكب فيه كل روحه العذبة ..

انني اذكر في منتصف الستينات ، ان قرات له وصفا لرحلة قام بها الى بلاد قبيلة بني سليم ، ان تلك الرحلة لازالت

عالقة كانما قد كنت احد افرادها بجانب دقة الوصف وحسن التعبير والافاضة في الشرح . عن جوانب الرحلة كلها ، كانت كاميرا

الفقيد الراحل معبرة غاية التعبير .. سجلت كاميرا الاديب الانصاري ، معزة اعتدت على زادهم وهي محملة في مؤخرة

العربة وهم على جانب .. وصورة اخرى لجبال في طريقهم الى مواطن بني سليم على شكل كلب سلوقي ، وكذلك صورا لمساكن الاهالي

القديمة وابار المياه وغيرها من الصور النادرة عن تلك البلاد ، وان تلك الصور قد منحتني

انطباعا عن تقارب الحياة بين حياة النوبيين في شمال السودان وحياة بعض القبائل العربية في المملكة ،

وتاكدت هذه الصلة بشرحه لنمط الحياة هناك من عادات وتقاليد متشابهة بين تلك القبائل وقبائل النوبيين في شمال السودان ..

وان تلك الصورة القلمية الفوتوغرافية قد اكدت لي ، ان ماهو موجود عند قبائل النوبيين في شمال السودان من عادات وتقاليد

ونمط الحياة ، قد وفدت اليها مع عرب الجزيرة العربية الاوائل عند نزوحهم الى بلاد السودان بعد فتح مصر في السنة العاشرة من السنة الهجرية على يد الفاتح العربي العظيم عمرو بن العاص ، وكذلك حياة أهالي نجد في الحجاز من زي النشاء ، واسلوب الحياة هي نفس الحياة والاسلوب الذي نالفه عند النوبيين مما تمنيت معه ان يسعدني الله بزيارة علمية ميسرة الى المملكة لمزيد من الاستزادة والتحصيل .

كما ذكرت من قبل ان كساد الادب في مصر بعد ثورة يوليو ١٩٥٢ قد أحدث فراغا كبيرا في مجال الأدب والفن لدى المطلعين والمشتغلين بالادب والثقافة في السودان مما دفعهم للتحول الى المطبوعات البيروتية ولكن بعد وقت قصير من مصابحة تلك المطبوعات البيروتية سرعان ما دب اليأس .. والشعور بالفراغ من عدم جدواها . وذلك بسبب ظهور موجة الشعر الحديث في لبنان بتاثر الثقافة الافرنسية في لبنان ، ظهرت هناك بوجه خاص في منتصف الخمسينات لون الشعر الحديث « غير المقفى بدون وزن ، كالشعر الانجليزي والفرنسي وكما هو معروف ان أبرز هؤلاء الشعراء الذين كتبوا في الصحف البيروتية الشاعر السوري المعروف نزار قباني ..

ان ذلك اللون الجديد من الشعر على النسق الافرنسي والانجليزي لم يجد الاقبال ، ولكن وجد رواجا عظيما مؤخرا في الستينات عند شباب الجيل المعاصر .!

ولما كان هذا اللون الجديد غير مقبول ومستساغ عند القراء السودانيين ، بدا الرفض والاحجام عنه لطبقة المثقفين السودانيين التقليديين ممن يفهمون الشعر ويتذوقونه عن فهم وادراك وهنا ظهرت حركة طبع

دواوين شعراء المهجر من امثال ايليا أبو ماضي وميخائيل نعيمه وجبران خليل جبران وغيرهم ، وبظهور اشعار المهجرين في النصف الثاني من الخمسينات

وأوائل الستينات كسدت سوق الصحف والمطبوعات البيروتية بوجه عام ، وحتى مجلة (الاديب) البيروتية التي تعالج

كل صنوف الأدب لم تجد ذلك الاقبال الأول لانها راكبة موجة الشعر الحديث بشكل واسع ..

وهكذا تفاقمت ازمة الأدب العربي الملتزم في كل انحاء الوطن العربي واصبحت كل المطبوعات الصادرة والتي تصدر منابر سياسية أو منابر ذات صبغة سياسية أو ذات شعارات واتجاهات متعددة بعيدا عن

الأدب والثقافة وفي السبعينات ظهرت في مصر محاولات للعودة الى عالم الأدب والثقافة فظهرت مجلة (الثقافة) ثم مجلة (الجيل)

ووظفت الاقلام للعودة الى حظيرة الأدب العربي الأصيل الملتزم ولكن الاقبال لم يكن في المستوى حتى يومنا هذا ، لأن الجديد

الجديد لم يكن مؤهلا لهضم الأدب العربي الاصيل وان بقية جيل الأدب العربي ، قد تقاعد عن الاطلاع بسبب الجفاف الذي

نتحدث عنه في هذه الحلقة .. وانصرف الى التدين وكتب الفقه والتراث العربي الخالد ، أي تحول الى عالم الكتب والدراسات الجادة العميقة ..!

ومع هذا الوضع المتردي لموقف الأدب والثقافة العربية الاصيلة ، ظهرت مجلة (الدوحة) من قطر واستقطبت عددا من الكتاب والاقلام ثم كانت مجلة

(الفيصل) التي تصدر في المملكة العربية السعودية التي قدمت الثقافة العربية بوضع أفضل لكل القراء في السودان قاطبة .. ان (مجلة الفيصل) تعتبر خير سفير

لنهضة الثقافة والأدب للمملكة في العالم العربي اليوم . انها الوعاء الذي جمع كل الاقلام الجديدة والعريقة في الوطن العربي .. انها بجانب ما تعكس ما في المملكة من ازدهار ثقافي انها تقوم بتوحيد

نسيج الفكر العربي بحيث تكون هنالك فئة عربية تحمل صبغة موحدة للثقافة العربية الملتزمة الاصيلة ..

انه بعد هذه المقدمة ، التي لابد منها في هذا المجال ، سنتناول في الحلقات القادمة عددا من

الشعراء السعوديين ، ثم جوانب متفرقة عن اتجاهات الشعر السعودي المعاصر في يومنا هذا . لاشك ان كثيرين قد سبقوني في مثل هذه الدراسة ولكني على يقين ان هذه الدراسة ستكون أوفر حظا في تناول جوانب مختلفة لم تتيسر للباحثين من الذين سبقوني في هذا الامر والى اللقاء في الحلقة القادمة ..

قصة قصيرة



اثنان .. في حياة رجل !

نجوى صلاح الغرباوي

راحت تتابع حديثه معها في شيء من التطفل والاثارة .. فهي تريد ان تسمع شيئا غريبا لم تسمعه من قبل - تريد ان تأخذها لصحبة الرائعة الى دواخلها حيث تخاف النبش فيها .. تريد ان تعيش العالم الاخر بعيدا عن الكلمات اليومية المحفوظة .. بعيدا عن الانفعالات الزائدة بمناسبة وبدون ..!

تريد حديثا انسيابيا سلس المعاني .. صادق التعبيرات .. فهي لا تبحث عن الحب الآن .. بقدر ما تبحث عن الصداقة .. عن التفاهم الذاتي .. وامتزاج الارواح وتقارب وجهات النظر .. ابدا لا نعترض على الحب انما تخشى زيف المشاعر .. بعد ان اساء البعض فهم المعنى الحقيقي للحب فاسقطت من روحها هذه الروح الشفافة ولو مؤقتا ..! لا تنكر الحب بل ستظل تبحث عنه طويلا الى ان تجده صادقا فيكون العطاء قويا انذاك .. وبالتعود يكون الحب اعمق .

وجدت في حديثه البساطة والعفوية .. رقيق جدا لا يترك اى كلمة تفوت دون الاشارة اليها .. ومناقشتها مناقشة تفصيلية سريعة .. تضمر احاديثه روح النكتة .. والابتسامة الحانية ثم الضحك .. فتكون الضحكة من الاعماق كطفل غر لا يعرف شيئا عن خبايا دنياه .

ان للضحكة رنينا غريبا في اذنيها .. تكاد لا تفهمه يدثر طبقتها الحسية بغلاف من السيلوفان .. لا تدري ما نوع هذا الشعور الغريب المفاجيء .. بعد ان اسر في روحها اشياءها الضائعة بشفافيته في براءة طفولية صادقة .

فهي لاتزال تبحث عن الشيء الضائع المفقود .. بعد ان صار هذا الزمان « حمالا » .. يحمل على ظهره عجائب الشخصيات والنفسيات المتباعدة .. كالمعاملات والاوراق الرسمية وسط دوسيه مختوم بالشمع الاحمر كل الوجوه بها انتفاخ الطمع تقول ان لهم

اسلوبا مميزا في تعاملهم مع الاخرين كم تكره هذه النوعية من الناس ..؟!

ثم اخذت تتابع حديثها معه بعد ان اردفت تقول وهي تتعمد اثارته :

– ان العمل او الهواية أهم من المراة في حياة الرجل ..! دائما العمل اولا .. ثم المراة .. ليس هذا صحيحا .؟

واثار سؤالها هذا روح النقاش القصير فما لبث ان قال

– لا .. ان لي نظرية مغايرة لما تقولين .. هذا بالنسبة لي . فالمراة اولا .. ثم العمل . لا يمكن ان اعطي عمل الأولوية على حساب اهمية بعض الناس عندي .. انني في العمل كل يوم .. بل كل لحظة .. فان لم يكن في المكتب ففي الشارع .. وان لم يكن في الشارع ففي البيت .. عموما « الناس المهمة » في حياتي لهم الأولية على كل ما عداهم .. ثم استدرك يقول

– ايضا ليس كل الناس .! بل البعض منهم .

وانفرجت شفتاها ضحكة قصيرة ثم قالت

– آه الآن فهمت .. لقد وضعتها بين قوسين .

وتساءل في براءة .

– ماهي .؟

فاردفت تقول في دلال

– لا .. ساحتفظ بها لنفسي .

وفي هذه الاثناء .. اخذ « التلفاز » يبث وعلى الهواء مباشرة مباراة لكرة القدم .. وكان هو من هواة مشاهدة هذه اللعبة العريقة بعد ان غزى عشقها قلوب الملايين من الناس .

فاثرت ان تتركه قبل ان تكون ضيفا ثقيلا عليه .. وهي تعرف مسبقا اهمية هذه المباراة لديه .

وانتهى الحوار بعد ان اثبتت له قولا وفعلا — ان العمل او الهواية اولا .. ومن ثم المراة .. بالدرجة الثانية .

تولستوي في « ياسنايا بوليانا » أو الرجل العجوز وشجرة السندر

بقلم : كاترين تولستوي
ترجمة : محمد زفزاف

● مكتب الرباط :

على بعد مائتي كيلومتر من موسكو وفي ضواحي « تولا » يمتد السهل الروسي الكبير ذو التموجات الخضراء التي يرويها نهر « فورونكا » الهادىء الملتوي تحت الشمس . فمن هنا تبدأ الارض التي كان يملكها تولستوي في السابق ، مؤلف المأثرة التاريخية التي تحمل اسم « الحرب والسلام » الف هيكتار . لقد كانوا اربعة اخوة ونال هو اقل حصة . اما اليوم ، وحسب توجيهات لينين فلم تبق الا خمسمائة تعتني بها الدولة .

من الصعب فصل حياة الكاتب عن ارضه ياسنايا بوليانا ، هذه الارض المضاءة ، ففيها عرف النور على اريكة من جلد ، ولد عليها فيما بعد اطفاله كذلك وفي سن الثامنة اكتشف سحر « شجرة السندر الصغيرة » التي هي موضوع هذا المقال .

ففي هذا المكان نتعرف احسن على حياة مؤلف « القوقاز » و « سوناتا كروتز » وكشاب ارستقراطي ومراهق ، جاء الى هنا لكي يدفن حماقات المراهقة ، ولكي يتخذ القرارات الحساسة بين هدوء الاشجار والسهول . لقد عاش تولستوي هنا حياته الزوجية الصاخبة مع « صونيا » التي لم يكن طبعها أكثر مرونة من طبعه . وهنا كتب اهم اعماله : « الحرب والسلام » و « انا كرينينا » و « البعث » ... الخ . وهنا ايضا دبر – بعد ثلاثين سنة من التردد – فكرة انسحابه الاخيرة الى « استابوفو » . تلك المحطة الصغيرة التي لقي فيها حتفه . واخيرا في هذا المكان تم دفنه تحت ثلاث بلوطات عتيقة في الحديقة الكبرى ، وبالضبط في المكان الذي اخفى فيه اخوه الاكبر « نيكولا » قديما « عصا شجرة السندر السحرية الصغيرة » .

ان الغابة والسهول والمزارع شكلت بالنسبة لاعمال تولستوي ديكور ابعادها . ديكور ابعاد القرن التاسع عشر ، ابعاد الارض الروسية . عندما ورث ، كانت الارض اثناء توزيعها بين الاشقاء الاربعة تبلغ الف هيكتار بما فيها من قرى ومدارس واراضي الفلاحين . وكان نيكولا الاخ الاكبر مفضلا لدى ليون ، أما الاخر فهو سيرج الانيق ، ثم ديميتري الاكثر دوستو يفسكية من الجميع ، والذي حاول أن يعيد امراة الى طريق الفضيلة مثلما سيفعل فان غوخ واخيرا ليون الفتى المدلل . وفي « تولا » ولدت الاغنية الشعبية القديمة عن « شجرة السندر الصغيرة » لقد غناها تولستوي ولقنها لشخصياته .

وهكذا تمر الازمان وربما كانت تلك المقاطع الساذجة المنتزعة من عطف الروسي على شجرته رمز زوجته ، تجعلنا نفهم الكاتب وشعبه ، احسن ما يستطيعه التاريخ أو النقد الادبي . وعلى كل حال ، لقد كانت تطرب ذلك الرجل العجوز ذا اللحية الشبيهة بلحية نوح ، قبل فراره المأساوي الذي انتهت به حياته : أما اليوم فان الريح الشرقية تحمل الينا العبارات البسيطة التي نترجمها فيما يلي :

في السهل
شجرة سندر صغيرة
في السهل المجعد
لولي ، لولي ..
هبي والفة
سوف اذهب
الى الغابة كي اتجول
شجرة السندر البيضاء ،
ساكسرها
لولي ، لولي ..
سوف اكسرها .

لقد زرع تولستوي ثلاثمائة شجرة سندر في ياسنايا بوليانا . كان يحبها وكان يحب النساء . هذا الانسان – جانوس (*) القوي والضعيف ، الغاضب والحنون ، ذو البشرة المقشرة مثل اشجاره ، الملطخ بنواياه السيئة والحسنة ، بالخطيئة والندم ، بالبياض والسواد ، بالظل والنور . لكن تولستوي الانسان هو في الواقع بعيد عن الاسطورة ومايجلبه الجد من تضخيم ، انه يجر وراءه حياة مضطربه ومتلونة . كان طفلا صغيرا رعديدا . وهذا هو السر الحقيقي لاحد كبار الكتاب الروس ، ان لم نقل اكبرهم جميعا . نشأ يتيما بين النساء فرخ بط بين الدجاجات ، المربيات أولاثم الخالات ، ومن بينهن الخالة « ايرغو لسكايا » التي وهبت حياتها لخدمة الاخوة تولستوي ولاختها الوحيدة ماري تحت اشجار السندر في ياسنايا بوليانا ، كان تولستوي طفلا خوافا دائما ...

لولي ، لولي ،
شجرة السندر البيضاء ، سأكسرها

ان نيقولا الأخ الاكبر لليون الذي كان يحبه ، والذي جاء ليموت في « هيير » في ذلك الزمن الغريب الذي كان الاطباء الاوربيون ينصحون فيه المرضى بالاستشفاء في « الشاطىء اللازوردي » و « الجنوب الفرنسي » بالنسبة للمصابين بداء السل ، قام ذات يوم وهو طفل بتكسير غصن

احدى شجرات السندر بياسنايا بوليانا ، أمام ليون الصغير الذاهل . لقد كانت كل حركات نيقولا ساحرة ، فهو الاخ الاكبر . حدث هذا في يوم من ايام ١٨٢٦ الجميلة . كان نيقولا وليون يلعبان تحت مراقبة خالتها « ايرغو لسكايا » وكانت الاشجار تبعث صوتا مثل اصوات ثوب النساء ، وفي الهواء رائحة العسل البري والصمغ وازهار الزيزفون ، والشمس تداعب الظلال . وقد لاحظ الطفلان – وهما مسروران – آثار لامعة على ايديهما وعلى الارض المدكوكة . كانت احدى البلوطات الكبيرة تحميهما وهما يلعبان .

عندها قال نيقولا اجمل مايمكن ان يوجد فوق هذه الارض :

– لقد وجدت الوسيلة التي يمكنها ان تسعد كل الناس .

غير ان ليون الصغير .. ليف .. الشبل الرعديد ، فتح عينيه الواسعتين مثل بحيرتين وارهف السمع .

ساله اخوه الاكبر :

– هل تعرف كيف تحتفظ بالسر ؟

اجاب الصبي وهو على وشك البكاء :

– نعم .

لم يكن لرغبته في البكاء داع . تماما مثل دموع التاثر عندما يكون المرء سعيدا وهو يشعر برهبة وخوف .

قال نيقولا :

– انن . هذا كل ماقي الأمر . لقد كسرت غصنا صغيرا من شجرة السندر . لقد عريت الغصن ، اصبح بدون قشرة ، مثل يد عارية في الصيف .

في زمان تولستوي لم تكن النساء الجميلات اللواتي وصلهن في الصفحات الأولى من « الحرب والسلام » و « أنا كرينينا » ينتزعن قفازاتهن الا في أيام الصحو .

واضاف نيقولا :

– وفوق الغصن كتبت عبارة سحرية .

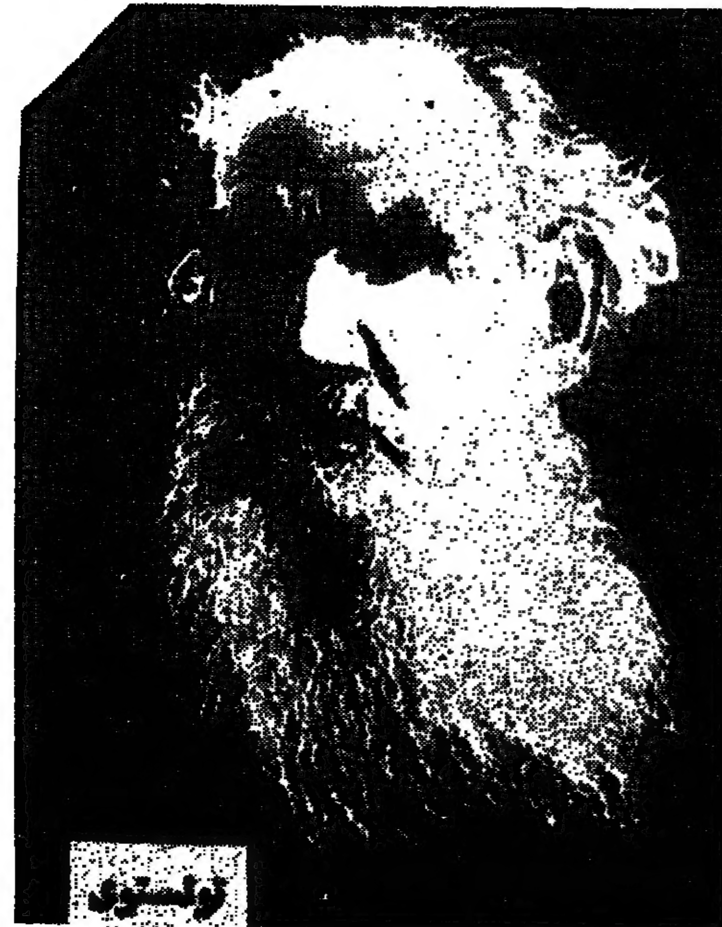
– عبارة سحرية ؟

– نعم . اسمع . والذي سوف يعثر على هذا الغصن عندما يكبر يستطيع ان يجعل كل الناس سعداء .

بكى ليون مثل نبع . ثم تساءل منتحبا .

– حتى المرضى ؟

– حتى المرضى .


تولستوي

– والحرب ؟

– والحرب .

– والفقراء ؟

– خصوصا الفقراء .

– واين هي عصاك ؟

– مدفونة في مكان ما . لكنك صغير جدا ياصديقي .

ثم لم يقل نيقولا أكثر من هذا .

ثم بكى ليون كثيرا واقسم ان يصبح كبيرا .

وظل طول عمره يبحث عن العبارة السحرية دون ان يعثر عليها .

وبعد وفاته بسبع سنوات عام ١٩١٧ ، اصاب روسيا مايشبه الهزة الارضية وهزت الثورة المجنونة كل المدن والقرى ، واصبح الدم مثل شقائق النعمان يبرقع الثلوج .

وعندما ننظر الى صور الكاتب العجوز قبل وفاته في قاعات ياسنايا بوليانا نجد انها لم تتغير وان رائحة الورنيش والكتلة تنبعث منها ، كما نلاحظ تحت الحاجبين نظرات الحنين لذلك الطفل الضائع الذي كان يلعب مع الظلال والانوار .

لقد ظل اسد ياسنايا بوليانا الكبير طفلا صغيرا . اما عصا الامل لياسنايا بوليانا فماتزال مختفية في الغابة الروسية الكبيرة .

* janus lk .. gun hgvmlhk hgivhrddk ¾m mpudk U hgljvpl ¾

القلب الدامي

وتهجرني
وتنساني
في خضم الأمواج
بين اجيج النيران
وتسدد سهمك
الى قلبي الدامي
وتتركني
اشلاء وركام
اصبحت في غياهب النسيان
وبت احتضر في وحشة اشجاني

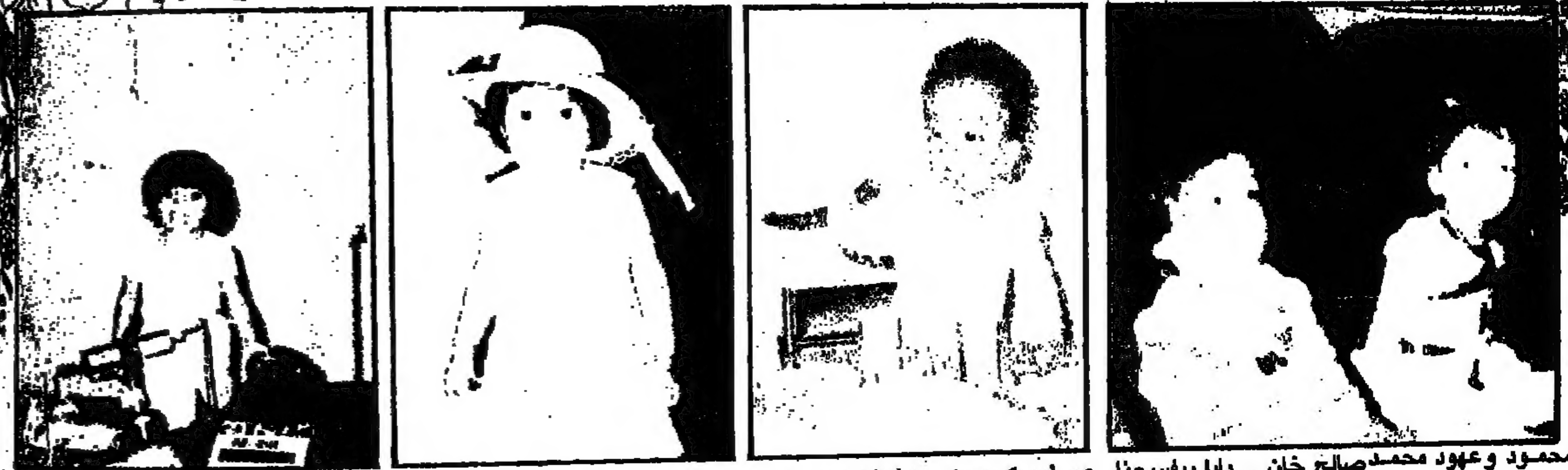
آه...
ليتك تعود
لانني جسد بلا روح
بلا حياة..
تعال.. سأخبئك في حنايا
قلبي.. ونرحل
احل.. الى اى مكان
بدون اسم ولا عنوان

سمية حامد

شقاوة عيال

هى محاولة لمشاركة هؤلاء الثبت .. فى كل او بعض ما يمارسونه من « شقاوة » نرى فيها طفولتنا بكل ما فيها من براءة .. وصفاء .. وشقاوة عيال .

اعداد : أبله زهره



محمود وعهود محمد صالح خان .. بابا بيفسحنا فى السيارة

عمر ابو بكر حسن .. هيا اتفضلوا معانا ..

علياء محمد المدلج .. انا باستعد للمدرسة .

عبد المحسن محمد المدلج .. بابا جايب لى العاب كثيرة



ابتسام ومشاعل طلال المشهدى .. خدى بالك الكاميرا بتصورنا ..

نسيم احمد الغنمى .. بكره اكبر واملا الكرسى !!

مصطفى فراج طه سرحان بكره اشترك فى الاولمبياد

عبد الرحيم حسن عبد الرحيم بنون .. بتفكر فى ايه

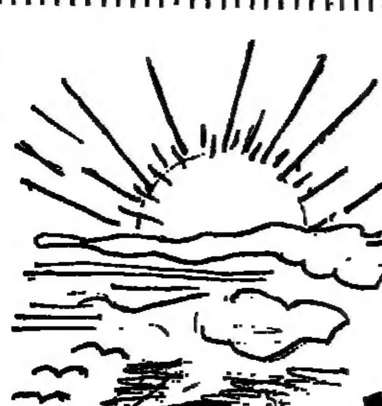
علام عبد الله باكحيل .. شقاوة مبكرة ؟

على محمد .. الباليا عينى قول كمان !!

مازن حسين سالم .. احب الورد ..

صور من الحياة

ان الله مع الصابرين



بقلم

حاتم حسن الزهرانى

انهكته الايام ..
وقست عليه الليالى ..
تجرع كل كؤوس الشقاء ، والمعاناة ..
عرف كل معانى الالام ، والحرمان ..
تحمل الصعب فى طفولته ، وثقل كاهله بمسؤوليات الحياة ..

يسمع عن السعادة ، ويسعى لها فلا يجدها ، يفتش عنها فى كل حجرات المنزل وكل طرقات القرية ثم المدينة ، فلا ينـاله الا المزيد من العنـاء والتعب ..

كان يتمنى ان يعرف ـ ولو شيئا يسيرا ـ عن الراحة داخل بيته ، كان يتمنى ان يتلذذ ـ ولو لمرة واحدة ـ بطعم الاستقرار ، وحلاوة الحب مع شريكة حياته ، فلم ينل الا التعب والحرمان ، نعم الحرمان من اجمل وانبل شىء فى الوجود : الحب الدافىء الذى ننسى معـه الامنـا ومـاسينـا وشقاءنا ، ثم زادت معـاناتـه ، وزاد شقاؤه عندما حرم من صرخة طفل صغير تملأ عليه جو البيت الموحش ، وتعوضه الحرمان من الحب والمودة وحسن التفاهم مع الطرف الاخر . وكان صبورا .. حسورا .. مؤمنا بـالله .. متوكلا عليه ، كبير الرجاء بربه ، شديد التفاؤل بحياته واثقا متاكدا من ان هناك رحمانا رحيما ،

وعد الصابرين خيرا ، إن لم يكن فى هذه الدنيا الفانية فلا بد ان يكون فى الاخرة الباقية ، كان يـواجه قسوة الايـام ، ومـرارة الالام فى صبـر وشجـاعة .. كـان يتحمل الاعبـاء ..

ويقـاوم الصدمـات بـايمـان ثـابت ، وعزيمة صادقة .. كان يتحدى المحن ويعبر الازمات بخطى الواثق من ربه ، الواثق من نفسه ، المتطلع الى شروق الفجر الجديد فى حياته .

لم ييأس ، ولم ينقطع امله بربه ، بل زادت الالام إيمانا ، وامدته المعاناة بقوة ، كانت قـوة خفية ، عـرف فيما بعـد انهـا قـوة الايمـان بـالله جلت قدرته .

ثم اشرق الفجر الجديد فى حيـاته فاختفت تلك الليالى السوداء المظلمة الحـالكـة التى كـان يعيشهـا فقـد وجدها .. نعم وجدها زوجة جديدة .. كـانـت له الزوجـة ، الصـديقـة ، الحبيبة ، .. افضى اليها بكل همومـه ومتاعبه ، واستانس لها فمنحهـا كل اسراره وحكاياته مع مشوار الحياة .

وبكل الحب ، وبكل الصدق ، وبكل المشاعر الجميلة مدت اليـه يـدهـا لتجفف دموعه الحارقة ، ولتنتزع من صدره اهات الزمن التى كانت تتفجر فى داخله كـالبركـان ، داوت جـراحـه ، وانسته كل معاناته ، وكل شقائه ، كانت ابتسامتها بلسما شـافيا له ، وكانت لمستها دواء ناجعا لجراحه ، علمته معنى الحياة الزوجية ، عرف معها الحب لاول مرة فى حياته ، وعرف معها الحب لاول مرة فى حياته ، وعرف معها كل معانى المودة والرحمة التى ارادها الله وشرعهـا بين الزوجـين ، كـان عندمـا يعود الى بيتـه ينسى كل الهمـوم وكـل الاحـزان ، ومشـاكـل الحياة ، وكان ينسى ان هناك عالما اخر خارج بيته .

انعم الله منها بطفلتين جميلتين ، ملأتا عليـه الدنيا كلها بضحكاتهمـا وبراءتهما ، كـانت كلمة « بـابا » هى الحياة بالنسبة له .. زمن طويل جدا يقدر بتسع عشرة سنة كـان ينتظر طيلتها ان يسمع تلك الكلمـة الحلوة الجميلة واخيرا حقق له رجاءه ، شعر بان كل عناصر السعادة قد توفرت له على ايدى تلك الزوجة ، بل تلك الهدية الربانية التى منحه الله اياهـا ، لقاء ايمانه بالله وصبره عـلى الشدائـد .

ولكـن .. ابت الايـام الا ان تـجـدد المـاسى ، وتعيد المتـاعب . فبدأت القصة به هو . كانت تتعاوده احلام مزعجة مرعبة يفزع على اثرها فى ليله صارخا فتفـزع من صرختـه زوجته والصغيـرتان البـريئتان وكـانت تلك الاحلام تتعاوده كل ليلة والغريب ان تلك الاحـلام المفـزعـة كـانت تنتـاب زوجته احيانـا ، ولكن بدرجـة اقل ، وكانا يقاومان ذلك بذكر الله ، والقرا ، والصـلاة ، وشيئـا فشيئـا إنعكس الوضـع عـلى نفسيهمـا فـاصبحـا يـتضـايـقـان من اتـفـه الامـور ،

ويتشـاجران من لاشىء ولغير سبب وكـانت الزوجة عقب كـل خـلاف او غضب ـ تاتى اليه باكية طالبة الصفح والتسامح لانها لم تقصد ان تغضبه ،

وكـان هو يفعـل نفس الشىء ، ولكن الحال ازداد سوءا الى درجة انهما اتفقا على عدم الكلام مع بعضهما ، ثم اتفقا

بعد ذلك ان يلزم كل واحد منهما غرفته لايجتمعان الا على طعـام او مع زوار لهما ويالهول .. لقد كـان كل منهمـا

يشعر بان حياتهما ليست حياة ، وانه لابد من وضع حد ونهاية لحياتهما ، ولكن كيف تعيش الصغيرتان ؟ هـل تعيشان مع ابيهما ام مع امهما ؟ وهل ستحملان بعد احدهما ؟ ..

ولم يكن هذا الشعور لديهمـا هو شعـور الرغبة الصـادقة ، لكنـه كان شعـورا واحساسـا مفروضـا عليهما

لايعلمـان لماذا يفكران بهذا ؟ وكيف يفكـران ؟ ولكنهمـا كـانـا يفكـران ، ويتصـوران انـه الحـل الوحيـد .. وهكذا .. ظلا يعيشان هذه الماساة لمدة عـام كامـل ، فى صراع نفسى رهيب ، دون ذنب اقترفه احـدهما ، فـاقترح الزوج ان ياخذا اجازة وان يبتعدا عن بعضهما فترة من الزمن ، وقد كان ..

لكن الامر تحول بالنسبة للزوجة الى مـرض عضال ، لم يستـطع الاطبـاء معـرفتـه ، لقـد انهارت صحتهـا ، واصبحت هيكـلا عظميـا يلفـه جلد رقيق ، واضحت نـزيلة المستشفى ، تقضى يومين داخـل غرفـة الانعاش ،

ومثلهمـا على السرير الابيض ، امـا الزوج فـانه كـان يعـود الى منـزله ، يفتش عن صغيـرتيـه فى كـل زوايـا الحجـرات ، ينادى زوجتـه وحبيبته فلا احد يجيب . يرتب سرير صغيرتيه كل يوم ، يشم رائحتهمـا من خزانـة الملابس . ينظر الى كل لعبة من لعبهما بحرقة والم ، يقلب صورهما ويستعيد شريط الذكريات الحلوة الجميلة التى كان يعيشها .

ياإلهى .. ماذا جرى ؟ وكيف انهدم هـذا البيت السعيد الذى كـان يلفـه الحب والهناء ؟..

عادت الى الزوج الماسى والمعـاناة بدرجة مخيفة ومرعبة . كان يتمنى ان تكون حياته من قبل مستمرة فهى اخف مليون مرة من حياته الحاضرة . كانت تلك الفترة الحلوة الجميلة فى حياته عبـارة عن حلم جميل ، صحـا فجاة فوجد نفسه وحيدا حزينا ، تفترسه الالام ، وتمزقه الاحزان ، وذات يوم : قال له احد الاصدقاء : إنى اشك فى ان يكون مايحدث امرا طبيعيا ، واخشى ان يكـون الاشـرار قد زرعـوا شرا يـهـدفـون من ورائـه الى تـحـطيم حيـاتكمـا ، وتشـريـد طفلتيكمـا فلم يـصـدق وقـال : إنـى اؤمـن بـالله وبقـدره ، فرد عليـه الصـديق : نعم ولكن الم تقرأ قوله تعالى « ويتعلمون منهمـا مـايفـرقـون بـه بـين المرء وزوجه » ؟ واضاف : ان الشر موجود مادام الخير موجودا ، لكن الزوج من هول الصدمة لايعتقد ان الشر قد يصل الى درجة الاجرام ، واى جريمة اكبـر من هدم بيت سعيد ، وتحطيم حياة زوجية هنيئة ، وتشريد اطفال ابرياء لاحـول لهم ولا قـوة ؟ لقـد انعقـد لسانه ، وشحب لونه ، وهزل جسمه ، وتبلد حسه ، واصبح جسمـا بلا روح ، فروحه هى زوجته التى بعدت عنه ، والتى ترقد الان على فراش الموت لكـنـه مـع ذلك يـردد : « يـاارحـم الراحمين ، اسالك اللطف ان لم يكن بحالى وحالها ، فمن اجل الصغيرتين البريئتين يااحكم الحاكمين ، ياناصر المظلومين كن لنـا عـونـا وسنـدا فى محنتنا ، كن لنا منقذا وشافيا ، اجمع شملنـا ورد عنا كيد الكائدين بيدك الخير وانت على كل شىء قدير » إنه ينتظر الفرج وزوال الغمة ، ويرجو من كل المؤمنين ان يدعوا له ..
والله مع الصابرين ..





ربما ذلك يكفى

شعر : احمد حامد عبدالخالق

قصيدة بمناسبة لقاء جلالة الملك فهد بن عبدالعزيز بابنائه طلاب جامعة الامام محمد بن سعود

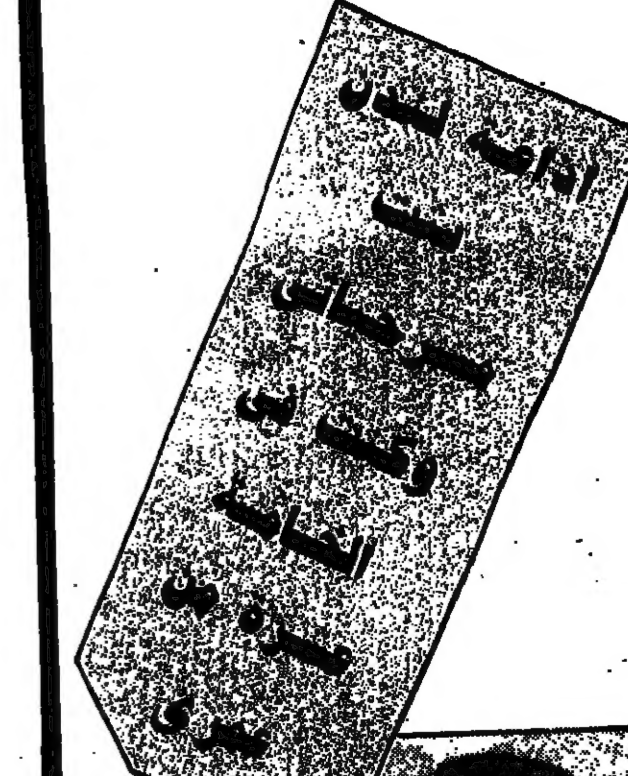
طوبى لشعب انت قائد حكمه
اضحى منا لا يحتذيه سواه
العدل دابك والسماحة والحجى
والحكم عندك ديننا املاه
اوصيت بالاصلاح كل ؟؟ محكم
واذا شككت بحكمه فالله
تدعو لربك مخلصا فى دينه
لا تستكين لغده الا هو
كم قد سهرت مجاهدا ومفكرا ؟؟
كيما تحقق للشباب مناه
حامى حمى البيت العتيق اعزه
رب الجلال وبيته ولاه
بالدين يحكم والشريعة مبدأ
فى كل خير خصه مولاه
لولاه للاسلام قائد جنده
لاذل بعض دعاته لولاه
ماقيل فهد عند كل مكابر
الا تغير مذعنا واتاه
ماكان يعجز لو اراد قتاله
لكن ربك للعداة كفاه
الفهد يسعد حين يسعد شعبه
مما يكن بوجهه سيماه
كم من عدو حاقد متكبر
سوء التصرف والهوى اعماه
اضحى يناطح فى الجهالة صخرة
عادت عليه بوابل ازراه
فى كل يوم من صنيعك بارق
يبدو امام العالمين سناه
قلت اتركوا الالقاب انى واحد
منكم يرى هذا ابنه واخاه
ماقيل عنك وماقدمت من عمل
يكفيك فخرا وعند الله تلقاه
لا تعجبوا فالفهد نعرف قدره
عبدالعزيز بنفسه رباه

الأديب التونسي

مصطفى الفارسي | الكاتب اما ان يكون حراً أو لا يكون

الجزء الأول







أجرى الحوار : محمد بن رجب

■ تونس .. مكتب الاربعاء :

مصطفى الفارسي كاتب تونسي واسع الانتشار ومتعدد الاهتمامات الأدبية . ويتقن الى جانب لغته العربية ثلاث لغات أجنبية هي الفرنسية والالمانية والانجليزية ساعدته على ان يكون صاحب ثقافة عميقة وأدب رفيع .. وقد كتب الرواية والقصة القصيرة .. والمسرحية .. والشعر .. وانتج الافلام الروائية والوثائقية .. وهو واحد من الادباء العرب الذين اصبحوا معروفين في الكثير من دول العالم من ذلك ان عددا من قصصه مترجم الى اللغة الروسية واللغة السلافية والالمانية والفرنسية والبولونية والكورية والبقية تأتي ، كما انه كان مادة للبحث والدراسة وللاطروحات لجامعية في تونس وخارج تونس .

هذا الأديب الفنان الذي يفتخر بكونه كان وراء اكتشاف الممثلة الكبيرة كلوديا كاردينال المولودة بتونس . عاش في الاشهر الأخيرة حياة مضطربة .. فيها الفرحة والحزن .. فأما الفرحة فقد مرت بسرعة .. وحل محلها حزن كبير .. والم اكبر .

ففي بداية هذه السنة الميلادية اعلن اتحاد الكتاب الاسيويين والافارقة عن فوز مصطفى الفارسي بجائزة افضل اديب في القارتين الاسيوية والافريقية لعام ١٩٨٣ . وكانت سعادته بهذه الجائزة عظيمة جدا خصوصا وانها جعلته موضوعا اساسيا في الاحاديث والمناقشات الادبية في اكثر من جريدة عربية ، واكثر من مجلة اجنبية .. وفي الندوات ، وفي الاذاعة ،، وفي التلفزيون ، بالاضافة الى ان عددا من الصحفيين الاجانب شدوا الرحال اليه واجروا معه الاحاديث والمناقشات الادبية في اكثر من جريدة عربية ، واكثر من مجلة اجنبية .. وفي الندوات ، وفي الاذاعة وفي التلفزيون ، بالاضافة الى ان عددا من الصحفيين الاجانب شدوا الرحال اليه واجروا معه الاحاديث الادبية المطولة .

هذه السعادة الغامرة لم تدم إلا بضعة ايام .. على اثرها تموت زوجته التي تاضلت معه طويلا في حادث مرور بطريق صفاقس ويصاب هو بكسور متفرقة في جسده منعته من حضور موكب دفن رفيقة عمره وام ابنائه .

واذكر اني لما ذهبت الى منزله لاقدم له العزاء وجدته في حالة مؤلمة جدا .. اذ لم يكن يتبين الداخلين الى بيته والخارجين منه وكان يجلس على اريكة من الجلد ويضع ساقيه المصابتين على طاولة امامه .. وفي ذلك اليوم لم يكن قادرا على غير البكاء .

منذ مدة وانا افكر في لقائه والحديث معه لجريدة « المدينة » ولكن الظروف المؤسفة التي عاشها جعلتني أرجيء اللقاء طويلا .، وفي الاسبوع الثاني من شهر يوليو التقيته في مقهى « المثقفين » بالعاصمة التونسية وكان يمشي على عكاز حديدي فتواعدنا على لقاء ادبي ..

وكنت في الموعد ، ودخلت عليه مكتبه .. نسيت ان اذكر انه يسكن في منطقة راقية على بعد ٥ كيلومترات من قلب المدينة ، وكل ما في هذا البيت الذي دخلته للمرة الثانية يشير الى ان صاحبه مثقف كبير ، واسع الاطلاع ، كثير الرحلات ، حسن الذوق والاختيار .. فاللوحات الزيتية كثيرة التنوع والمصادر وهي لكبار الرسامين من تونس وخارج تونس .. والتحف الفنية تحكي عن قصص كثيرة وبلدان عديدة ..

اما مكتبته فهي تحتوي على كنوز التراث العربي وأمهات المصادر والمراجع الاوروبية .. واهم الروايات « العالمية » بلغات عديدة .. وافضل الدراسات الادبية والفلسفية .

وفي هذه المكتبة جناح خاص بالمؤلفات التونسية .. جانب منه تبرز فيه مؤلفاته العديدة .

بعد جولة قصيرة بين أجنحة المكتبة ، جلست اليه وكان السؤال الاول تقليديا . فقد رغبت منه أن يتحدث عن « بطاقة تعريفه » بشكل مفصل حتى يحصل القارئ العربي في السعودية وخارج السعودية عن هذا الأديب الكبير .

قال :

– انا من مواليد مدينة صفاقس من جنوب تونس سنة ١٩٣١ وزاولت تعلمي الابتدائي والثانوي بمسقط رأسي ، ثم انتقلت الى باريس حيث درست في السوربون من سنة ١٩٥٢ الى سنة ١٩٥٦ وعدت باجازة في الادب واللغة العربية وديبلوم عال من معهد الدراسات الاسلامية يؤهل للتدريس .

داهمني استقلال بلدي فاوقفت دراستي عند هذا الحد واعتقدت كالكثير من بني وطني وسني ان تونس في حاجة الى من يخدمها . والتحقت عندئذ باول وزارة للاخبار في الحكومة التونسية المستقلة (أوت ١٩٥٦) ومن هذه الوزارة انتقلت الى وزارة الثقافة عام ١٩٦٢ .

كتبت في سن مبكرة جدا اي في السنة الثالثة ثانوي اذ شاركت في مسابقة نظمها بعض اساتذة المعهد بمسرحية فازت بالجائزة الاولى ومثلت في اخر السنة ، وكانت هذه المسرحية التي كتبتها باللغة العربية اول بادرة للتمثيل العربي داخل معهد فرنسي ، وقد تسلمت الجائزة من الاستاذ الصادق مازيغ الشاعر المعروف وصاحب اجمل .. وافضل ترجمة لمعاني القرآن الكريم ..

شجعني هذا الحدث الذي بدا بسيطا في حد ذاته وحفزني الى الكتابة بانتظام خاصة وقد كنت استمع في سن ١٤ او ١٥ سنة الى اذاعة لندن وكان وقتها عيسى خليل الصباغ وكامل يوسف يشرفان على البرامج الادبية ويخرجان بعض المسرحيات ويذيعان بصوتهما بعض القصص القصيرة ، فكتبت للاذاعة البريطانية مع صديق لي في الفصل الثالث هو عبد المجيد التركي ، وهو الان استاذ بالجامعة الفرنسية - السوربون - كتبنا مسرحيات اذكر منها « ثالث الخلفاء » ، « حرب البسوس » ، « الشابي » وقد تم اخراجها في صفاقس ونالت اعجاب الناس خصوصا في محيطي العائلي والثقافي وينتقل اصدقاء العائلة الى بيتنا المتواضع في احد ازقة مدينة صفاقس ليستمعوا معنا الى اذاعة لندن وليعيشوا لحظات سعيدة عند تقديم انتاجي المسرحي والقصصي .

عندما عدت من باريس سنة ١٩٥٦ فكرت في الكتابة الى الاذاعة التونسية التي استلمناها من السلطة الاستعمارية ولعلا فقد اخرج لي الاستاذ عبد الرحيم الرفاعي الذي كان معروفا في لندن وزوريخ الكثير من المسرحيات منها « هدى » ، و« اللحن الخالد » و« المهجورة » ، و« روزا ماتيو » وغير ذلك من المسرحيات منها « الفتنة » التي راجعتها بعد سنوات عديدة واعددتها للمسرح الركحي ثم مثلت في تونس ثم نشرت وهي المسرحية التي احرزت جائزة علي البلهوان لسنة ١٩٦٩ ، وهي جائزة تسندها مدينة تونس في نطاق تخليد اسم اول رئيس بلدية في عهد الاستقلال ، وقد احرزت على هذه الجائزة ثلاث مرات ، فقد بلغت فازت روايتي « المنعرج » سنة ١٩٦٣ ثم « الفتنة » سنة ١٩٦٩ ، ومسرحية « والقلين يحترق ايضا » سنة ١٩٧٤ .

بالنسبة الان لمجموع اثاري ، اقول اني كتبت في مجالات عديدة وانماط ادبية مختلفة ، والقصة القصيرة حاليا هي الغالبة فقد نشرت مجموعتين الاولى بعنوان « القنطرة هي الحياة » والثانية بعنوان « سرقت منه القمر » صدرتا عن الدار التونسية للنشر ، اما رواية « المنعرج » فقد ظهرت سنة ١٩٦٥ – واخيرا « تأملات » سنة ١٩٧٧ ..

اما المسرح فقد نشرت بعض المسرحيات التي كتبتها بمعية اخ لي اعتبره من ابرز المخرجين المسرحيين وان لم يخرج في تونس العاصمة منذ الاستقلال انه الاستاذ التيجاني زليلة ، ومن هذه المسرحيات « الاخيار » و« الطوفان » .

■ وسألنا مصطفى الفارسي :

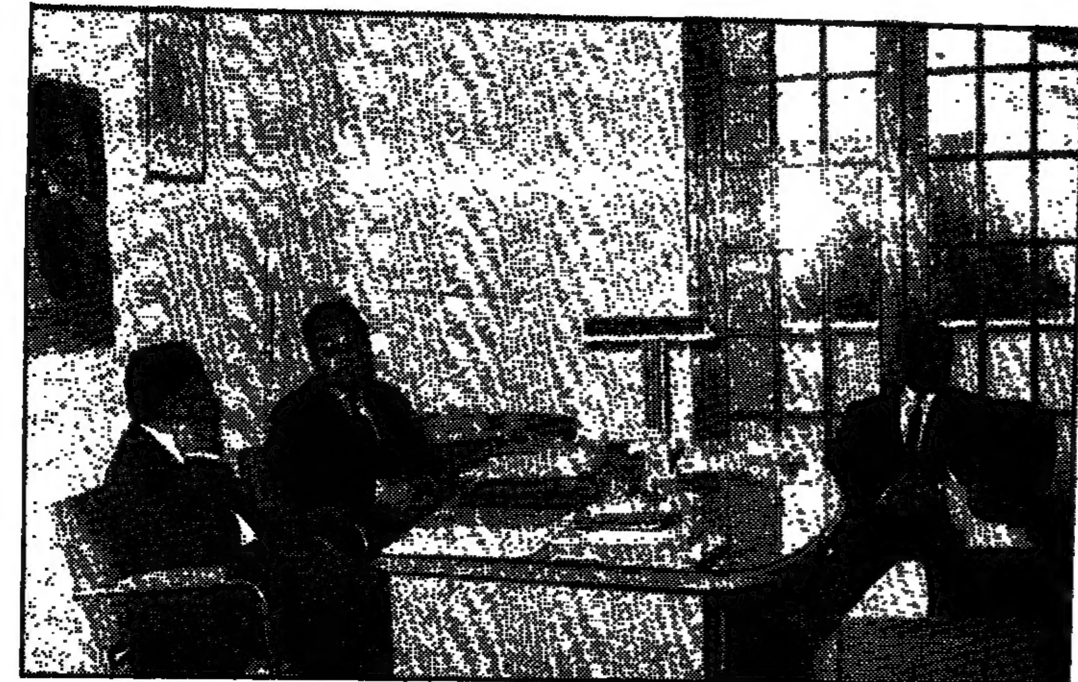
– لقد ظهرت في مجلة « الفكر » قبل ان تنشر المؤلفات الكاملة في كتب .. ومازلت تنشر في « الفكر » .. فكيف كانت علاقتك بمديرها ومؤسسها محمد مزالي .. وكيف ترى « الفكر » ؟

– كنت اعد فيلما قصيرا بعنوان « سلسلة من ذهب » عن قصة من قصصي القصيرة ، تعاونت فيه مع مخرج سينمائي فرنسي الذي كان يتعامل مع وزارة الأخبار انذاك وكان معروفا بمواقفه المشرفة من الثورة الجزائرية ، اسمه « روني فوتي » ولكنه استبدله باسم عربي هو « فريد دنداني » وتروي قصة الفيلم قضية نساء « المهدية » اللاتي جمعن الذهب التقليدي الذي كن يحملنه في السافين والمعصمين لمساعدة الرجال غداة الاستقلال عندما غادر المستعمرون البلد ، على قرض الأموال الكافية لشراء المركب الكبير الذي من شأنه ان يجر الفلك الصغيرة الى عمق البحر لكسب الرزق ..

وكانت تمثل في هذا الفيلم كلوديا كاردينال لأول مرة في حياتها .. وقد اكتشفتها بنفسي وعرفت انها تقدر ان تكون البطلة ومن ثم أصبحت نجمة عالمية .

في هذه الاثناء اتصل بي الأستاذ محمد مزالي المتخلي انذاك عن وزارة التربية القومية وطلب مني ان اساهم في مجلة « الفكر » فكتبت عن السينما بالذات وعن مفهوم السيناريو وطريقة كتابته .. وسألت الأستاذ محمد مزالي ان كانت مثل هذه المواضيع ترضيه فقال : « انا اريد ان اشرك في المجلة اناسا لهم نوازع فنية وتقنية اذ الأدب لا بد ان يكون مشتركا في الثقافة » من هذا المنطلق احببت مجلة « الفكر » وأصبحت أتردد على اهلها الذين نشأت « الفكر » لديهم .. وكانت لنا جلسات اسبوعية تترى وتتوالى وفي كل مرة نتعرف الى وعلى صديق جديد وكانت هذه الجلسات ممتعة لسبب واضح ان ما من احد منا كانت له سيطرة على

علاقتي بالأستاذ محمد مزالي وبمجلة « الفكر »



الكتابة ولادة بعد مخاض .. ومن لم يعش عذاب الكتابة لا يمكن ان يكون كاتبا

الاخرين فهي جلسات ناد حر ، وكل من يحضر جلسة من جلسات هذا النادي فاعتبارا لكونه مفكرا حرا ، فنحن نتناقش بحدة وعنف لكن على اساس ابداء الرأي والدفاع عنه واحترام رأي الآخرين .

هذه فكرة محمد مزالي وهو يدافع عنها الآن ، ومادام يدافع عن هذه الفكرة فأنا الى جانبه في هذه القضية قضية الحرية .

عرفت الكاتب الكبير البشير خريف عند محمد مزالي ، وعرفت عزالدين المدني عند محمد مزالي ، وعرفت من أحب ومن اكره عند محمد مزالي ، يعني عرفت الادباء الذين يصرخ الادب في حناجرهم صرفا قراحا ، جميلا ، معبرا وعرفت المنافقين في الادب من الذين يفترون ويسرقون ويدعون ويلفقون ، بما يجعلني اقول ان الحرية التي امتازت بها « الفكر » ربما لم تكن دائما الى جانب قيمة « الفكر » كمجلة لان صاحبها اتخذ الحرية مبدأ ومن يقول حرية يقول الغث والسمين .

لكن تطورت هذه المجلة وأصبحت مجلة طليعية مكافحة في سبيل « الفكر » وحرية « الفكر » دون خشية اللائمين والمنتقدين والمتعصبين من أرباب السلطة أيضا . منهم من نادى محمد مزالي على اثر صدور عدد من المجلة ليقول له « هذا ليس فكرا .. بل هو فكرون (سلحفاة) » والسبب ان العدد شارك فيه كتاب وطنيون ارادت الصدف ان يكتبوا في الحيوانات كتب احدهم عن « النسر المقعد » والثاني عن « ثعبان الميكونغ » وثالث عن « جمراء مثورة الأسد » .

ثم لما شجع صاحب « الفكر » احدنا على خوض معضلة لغوية تتصل بقضية استعمال الرموز قصد التقية في زمن الظلم والقهر والتنكيل قامت قيامة المتعصبين ، لكن صاحب المجلة أصر على مساندة الكاتب ، لأن الكاتب بالنسبة اليه حر فيما يكتب لا لانه يشاطر الكاتب رأيه أو يتحمس لقضيته بل لايمانه بالحرية الفكرية والأدبية .

شجعنا ذلك على التمادي في العمل الثقافي الادبي ، وعندما نقول الآن اننا واكبنا مسيرة « الفكر » فاننا نشعر ولا شك بنخوة الدعاة الابواق الذين يتحدثون باسم غيرهم بل بفرح من يعتقد انه ادى واجبا بالنسبة الى قضية .. وهل أجمل وأمتع من خدمة حرية الفكر ..

■ استاذ مصطفى الفارسي ماذا تمثل الكتابة عندك ؟

– لا اقول مثل بعض الناس :

الانسان حيوان ناطق فانا اعتبر ان النطق لا يكفي ، فالانسان في نظري حيوان مفكر . ذلك ما يميزه عن بقية السوائم ، وذاك ما يفتح ابواب العقل على مصراعيه .. والعقل كما نعلم في الاسلام نعمة من نعمات الله وركيزة من ركائز القرآن .

اذن الانسان عقل والعقل من شأنه ان يدخل في حوار مع الكون ومع المحيط .. وبالتالي ان يعبر . مهنة الانسان في نظري ان يطبع الكون ، ان يترك اثرا .. فالقراءة والكتابة لهما مكانة عظيمة عندي .. وقد بواهما الله المكانة اللائقة بهما في القرآن العظيم اذ انه افرد لهما أول سورة « اقرأ باسم ربك » .



محمد مزالي

الانسان يعبر لتتقدم الانسانية فكل كسب يكسبه الانسان من شأنه ان يخلد مسيرة الانسان نحو الافضل .. ونحو الاسمى . فالكتابة المدعمة بتفكير هي القفز نحو مكاسب اخرى .. هذه الصناعة كما سماها الجاحظ - صناعة الادب - لا يمكن ان تكتمل ذاتها الا بفكر يساندها ويدعمها او هي ثرثرة لا طائل من ورائها ..

اقول كما يقول جبرا ابراهيم جبرا « لا يعقل أن يكون كل ما يكتب ادبا ، فحرفة الادب او صناعة الادب شريفة قد مارستها وعرفتها سنوات طويلة (٤٠ سنة تقريبا) قادرة على ان تعطي الانسان مكونات شخصية لا يمكن لغير محترف الادب ان تكون له .

والكتابة عندي هي شيء ما يفرق بيني وبين صديقي الصحفي .. فاذا كان المطلوب من الصحفي ان يعد وثيقة للتاريخ عما جرى .. وحدث ، يرجع اليها يعني انه صادق مبدئيا لتصويره الواقع والاحداث فان الكتابة ينطلق من واقع مختلف تماما .. وهو يعبر عن افكار هي افكاره ، هو لا يستند الى حدث ما بل يختلق الحدث .. يعني ان الكاتب يعيش الم المخاض .. والم الولادة .. فكل فكرة هس ولادة .. وكل صورة هي - اختلاق وكل كلمة هي ابتكار .. وهذا جميل ..

وبالمناسبة اقول انه على الكاتب ان يكون محترما .. صاحب مركز في المدينة .. وفي المجتمع .. هذا قد ينساه أو يتناساه ، بعض المسؤولين في الكثير من بلاد الله .. وهو في نظري ليس حيفا فقط بل خطر على المجتمعات التي تريد ان تنمو وان تزدهر .. وان يكون لها شأن في تاريخ البشرية .

(يتبع)

وأنت لا تزال تحبها

شعر : محمد سعد ذياب

اكلما رايت مقلتين شع منهما السنى المذاب
واستراح فيهما الضحى
اكلما رايت مثل جيدها النقى
مثل شعرها المسافر العبير جدولا من السماح
والخيال رف هائما مجنحا
نزفت .. ايقظت جراحك الجرح كلها
عرفت ان شوقك القديم قد صحا
وان عنفوانه .. برغم رحلة الزمان ما استراح لحظة ولا انمحى

* * *

اواه حينما يطل من عيون من رايت ذلك الزمان
اواه حينما تعود لحظة هي انتلاق العمر .. روعة الثوان
يضيء .. كل موعد .. وكل همسة ندية الصبا
ويورق المكان
اراك كلما رايت طيفها يلوح في عيون من رايت
سكبت دمعة ودمعتين
فلم يكن هواك بين بين
وانما اللظى .. ووقدة الحشاشة التي تمزقت صبابة
ولوعة الحنين
اراك مزق الجوى الدنان .. والاسى
تماوجت ظلاله .. اناخ وشمه على الجبين

* * *

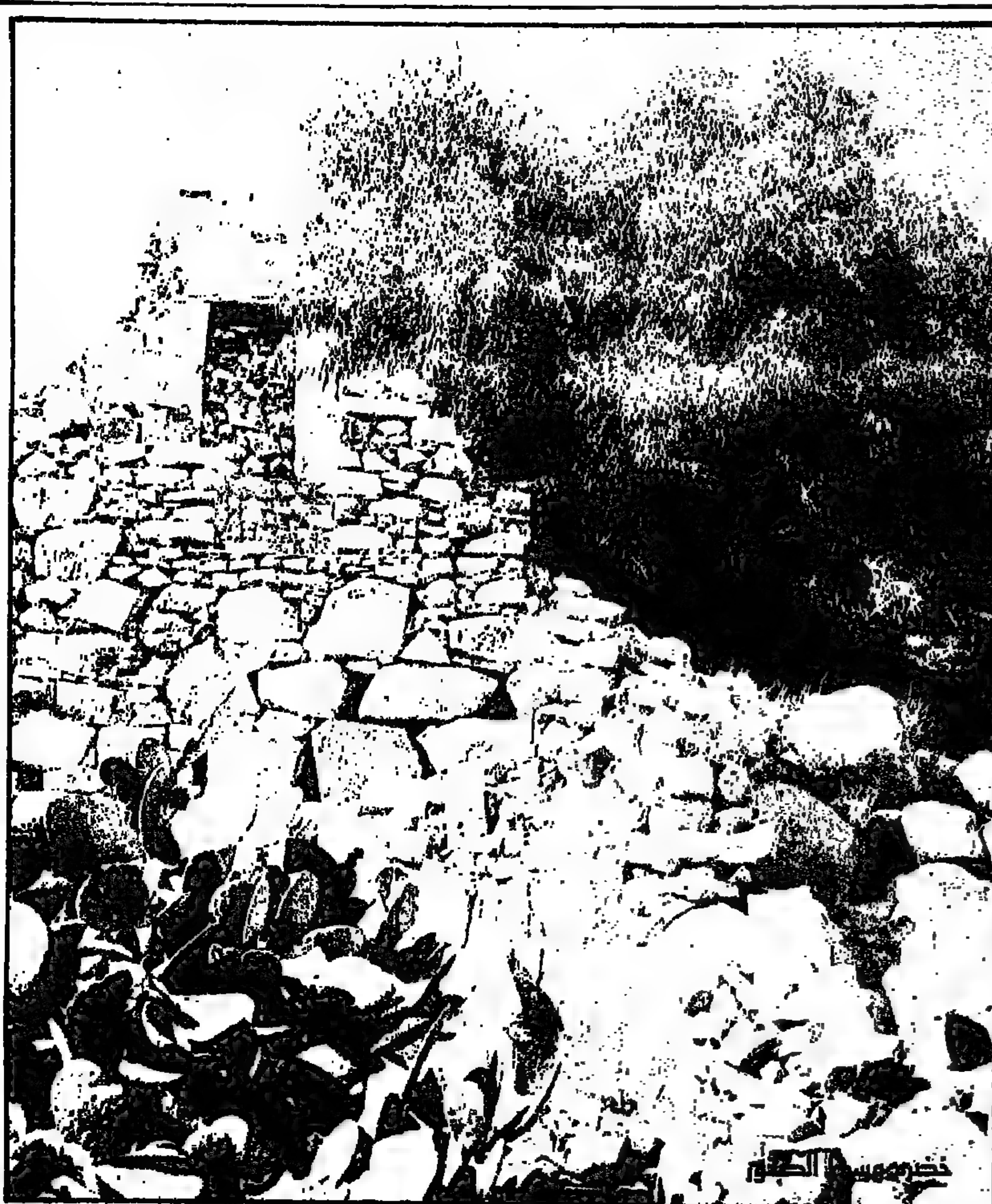
اواه حينما تستاف في جدائل التي رايت نفس عطرها
تعود مثل خطفة البروق نضرة الوصال
تعود مترفات تلكم الليال
يجيء صوتها ينش في الدماء رعشة طرية
فيعشب المدار .. والصدى
تعود خفقة دفيئة الخطى
فيمرع الزمان ثانيا
وتحلم المدائن البعيدة الضفاف .. تولد الحروف
يشرق المدى
هذا الذي احتواك صبوة
ولشعل الضياع في طريقك الطويل لم يعد هشيم ذكريات
فلا المرافئ البعاد مستطيعة بمحوه
ولا بنثره شتات

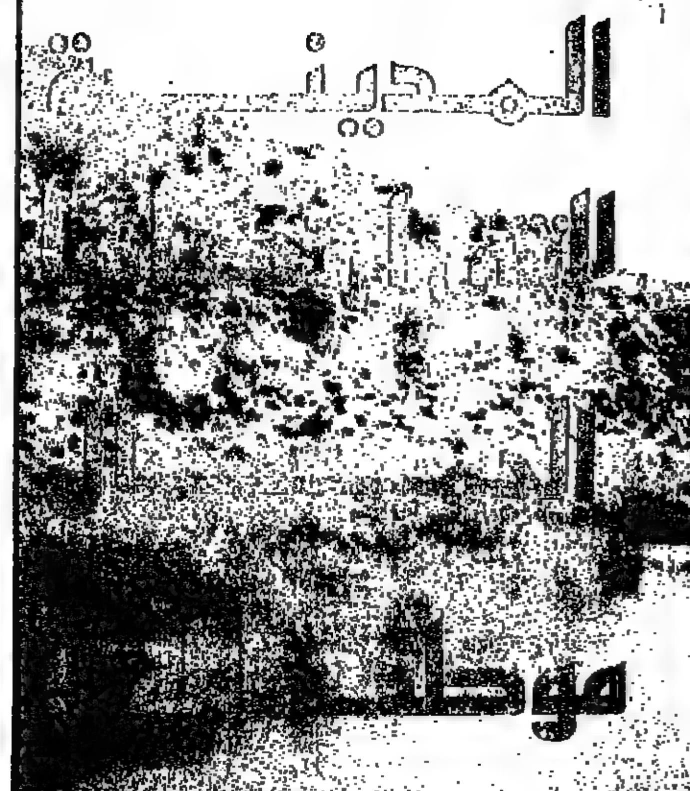
* * *

هي المها التي رايت
شبيهة المها
عيونها الصباح .. يشرق التوهج الغريب
تستبيك روعة التفات
ترق مثل طائر الهزاز
اوقدت لك الشجون كلها .. واوقدتك ذات
اخاف لو وشت به نجيمة
اخاف من رياح الليل .. والرواة !!

مسلسل بدوي تلفزيوني جديد

يتم في شهر ذي القعدة الحالي تصوير مسلسل بدوي بعنوان « راكان بن حثلين » قصة وسيناريو وحوار احمد حسين المزح ومن اخراج مروان عكاوي . المسلسل يقع في خمس عشرة حلقة ويقوم ببطولته الممثلون عبد الرحمن الخريجي ومنصور [illegible] وصالح الزهراني بالاشتراك مع الممثلين الشباب [illegible] . والبطولة النسائية للمسلسل تقوم بها الممثلة السورية [illegible] ... سيتم تصوير المسلسل في اثينا باليونان .

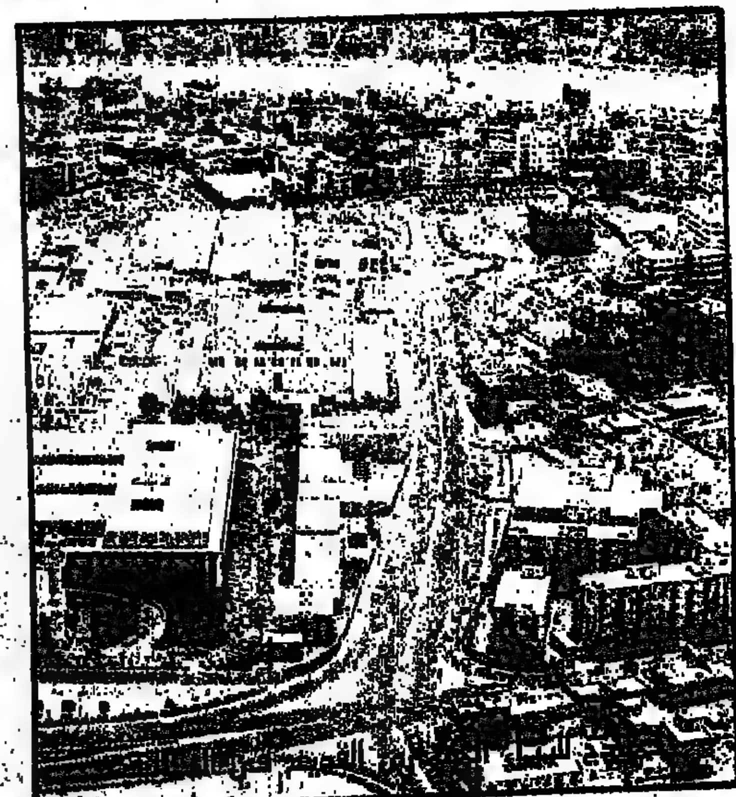






الطائف تمردت على أسوارها القديمة لتنثر جمالها

استطلاع : فيصل الشريف
يحيى سلطان



جمعت مدينة الطائف الحاضر والماضي فهي تضم جميع النواحي الحضارية كما انها تشتمل على الاماكن التاريخية وأماكن النزهة ولعل ارتفاعها عن سطح البحر فوق جبال السروات بارتفاع ١٨٠٠م يجعل موقعها ذلك الموقع الاستراتيجي الذي يزيدها اهمية فوق اهميتها فقد قيل في الطائف انها قطعة من الشام طاف بها الطوفان القديم الى ان استقرت فوق جبال السروات وقيل انها قطعة خضراء من ارض اليمن لما تتصف به الطائف من طبيعة خلابة ومناظر بهيجة وظل الطائف اسطورة خالدة على مر الازمان بسبب الامطار التي تسقط عليه في فصل الربيع والخريف وفي اوائل فصل الصيف حيث تهب الرياح الباردة الملطفة لشمس الصيف الحارة وفي الشتاء تعتدل درجة الحرارة وتميل الى البرودة نسبيا وتحفل منطقة الطائف بالغطاء النباتي وبها الاشجار الدائمة الخضراء بحيث تضيف رونقا جميلا على سحر جمالها وخاصة لوجود المناطق المرتفعة مثل الهدا والشفا ومن ابرز المظاهر القديمة في الطائف والباقي اثرها الى الان ان الطائف كان محاطا بسور له بابان هما باب الريع وباب العباس ويشتغل سكان الطائف بالزراعة والتجارة وهي رابع اكبر مدينة في المملكة وذلك يكمن في اتساع الرقعة العمرانية والمناطق الخضراء وذلك بالتشجير والتنظيم في داخل المدينة وخارجها كما ان حكومة المملكة تولي [illegible] فائقة في تنظيم مدينة الطائف [illegible] في صفوف اوائل مدن المملكة من [illegible] التخطيط والتنظيم وتعتبر الطائف [illegible] اهم مناطق المملكة من الناحية الزراعية على مر العصور وتشتهر [illegible] الفواكه والخضروات المميزة لها [illegible] اضافة الى وجود الزراعة كما تشتهر الطائف تربية الاغنام والتجارة ثم [illegible] الطائف تتجدد يوما بعد يوم [illegible] المشاريع التطويرية في المدينة والتي [illegible] حكومة جلالة الملك المفدى [illegible] اهتماماتها حيث عنيت بالمصايف [illegible] والارتقاء بها لتحقيق السياحة [illegible] وتكثر المناطق السياحية والمتنزهات في الطائف وتشتمل على الهدا و[illegible] ووادي لية والشفا وتبعد عن الطائف نحو ٢٥ كم وترتفع عن سطح البحر [illegible] بحوالي ٢٢٠٠ م وتكسو الخضرة [illegible] جبال ووديان الشفاء [illegible] سلسبيل وتكثر بها [illegible] والخضر المتنوعة وتعانق قمم [illegible] النسمات الصافية والهواء [illegible] والسحب الممطرة ويقضي معظم [illegible] اوقات الصيف بين جنبات [illegible] كافة الاحتياجات الضرورية و[illegible] بها كازينوهات ومتنزهات [illegible] المستوى من ناحية الخدمة والنظافة [illegible] بها خط دائري يحيط بها

وقد اتصلت منطقة [illegible] بالطائف بخط حديث مزدوج و[illegible] الحوادث التي كانت [illegible] خطة لانشاء فندق سياحي [illegible] على احدث طراز كما ان [illegible] في زيادة الغطاء النباتي و[illegible] وتم مؤخرا امداد [illegible] الشفا بالخدمة الكهربائية وسيتم قريبا ربطها بالخدمة الهاتفية

٢) منطقة الهدا [illegible] تقع على الطريق القادم الى الطائف [illegible] مكة الكرمة وتبعد عن الطائف [illegible] كم وقد شهدت منطقة الهدا [illegible] الماضية تطورا سريعا وتشتهر [illegible] بفواكهها اللذيذة وزهورها الجميلة [illegible] وتكثر بالهدا الورد الطائفي [illegible] وبعض الفواكه مثل المشمش و[illegible] الخوخ والعنب وتتوفر في الهدا جميع الخدمات وقد زودت بالمياه [illegible] تربة وقد انشيء بها خزان لحفظ المياه

كما نجد ان بها [illegible] على اعلى مستوى وبها كذلك فندق سياحي من الدرجة [illegible] يخدم المصطافين ورجال الاعمال وبها سوق كبير لجميع الاحتياجات وكذلك يوجد بها جميع المرافق والخدمات العامة .

٣) منطقة وادي لية : هي منطقة تكثر بها البساتين وتشتهر بانتاج الرمان والعنب والخضروات المتنوعة والفواكه ويقضي المصطافون عطلهم في تلك المنطقة الجميلة التي تبعد عن الطائف نحو ١٢ كم وسيتم في القريب ان شاء الله امداد المنطقة بجميع الخدمات العامة لتصبح احد المراكز التنموية في منطقة الطائف ويوجد بها محطة اقمار صناعية مركزية تخدم المملكة من ناحية الاتصالات الهاتفية والتلفزيونية وقد انشيء فيها مؤخرا سد كبير يحفظ مخزون المياه وسيتم قريبا انشاء سدود مختلفة صغيرة تحفظ المياه .

٤) منطقة القديرة : هي منطقة خلوية معروفة بصخورها وهوائها العليل ونسماتها طيبة يقضي بها اعداد كبيرة من الشباب والعوائل اوقات العصاري ويتخذون من ارضها ملاعب طبيعية لمزاولة الانشطة الرياضية .

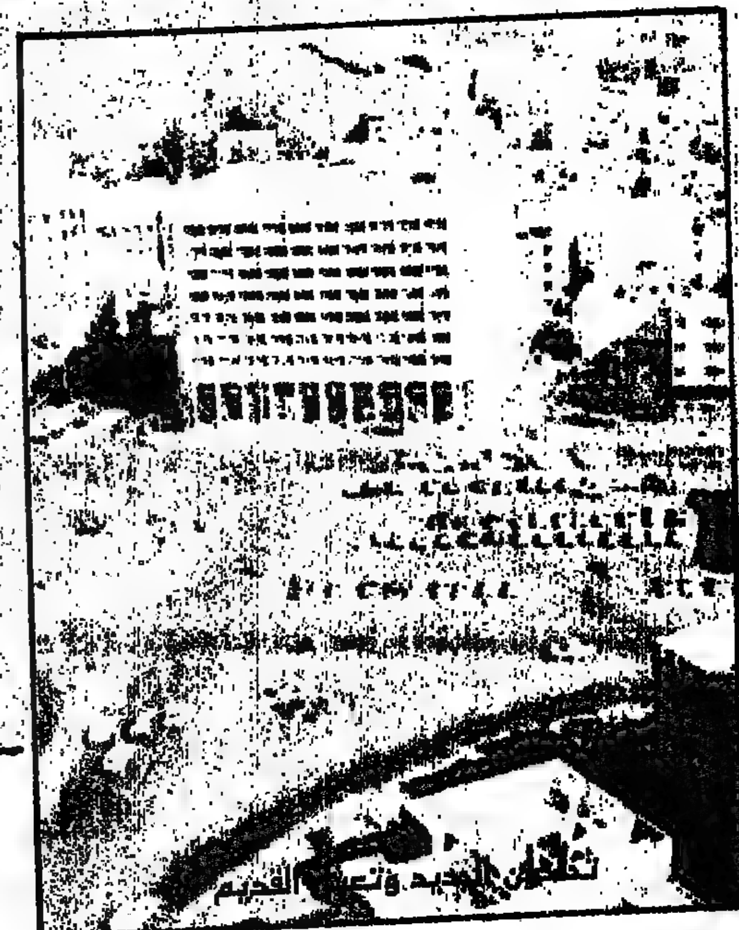
٥) الحوية : منطقة بدأت تأخذ مسارا حضاريا يواكب نهضة التطور التي تعيشها مدينة الطائف يبلغ عدد قاطنيها ٢٠ الف نسمة وهي الموقع المقترح لتوسيع مدينة الطائف المستقبل بها مطار الطائف وبها استاد رياضي كبير انشيء حديثا وبها مخططات حديثة واسعة تم البناء عليها وتنظيمها يوجد على حوافها بعض المصانع والمزارع ويوجد بها معظم مقار الشركات الكبيرة وقريبا ينشأ بها ميدان كبير لسباق الخيل كما يوجد بها جميع المرافق العامة وبها مستوصفات اهلية وحكومية ويوجد بها كذلك مراكز تدريب تابعة لقطاعات مختلفة من الدولة ويوجد بها كذلك بعض الآثار القديمة مثل قصر الملك عبد العزيز القديم القائم حاليا

٦) منطقة الردف : وتقع هذه المنطقة في جنوب الطائف ويوجد بها تخطيطات جديدة قامت بها البلدية مؤخرا

٧) منطقة وادي محرم : وهي تلك المنطقة التي تقع بين الطائف والهدا بها ميقات المسلمين للحج والعمرة



ابتسامة .. فنجان شاهي بود الكيف .. الطائف المانوس



تعانق الجديد والقديم



شوارع الطائف تتحول الى متحف للجمال

حتى لانغرس اصابعنا فى عيوننا

مواقف انسانية



بقلم : حياة ابراهيم

ربما يوما استصاب مثلى – ايها القارىء العزيز – عندما تبحث عن طرف الخيط الذى يقودك الى حقيقة مشاعرك فلا تعثر عليه .. وتظل تتأرجح بين مشاعر شتى متداخلة ما بين دوائر الرفض والقبول .

يحدث لى ذلك عندما ينتابنى شعور – غير سوى – يتهمنى فى رقة مشاعرى .. عندما لا افهم مشاعر أم تطالب بأمومتها فى طفل ضاع منها .. ومشاعر أم اخرى تسرق طفلا بحثا عن الأمومة او الخبز .. من يدرى ! ولى بعض العذر فى ذلك فأنا لست اما .. ولن اكون .. ذلك انى اعشق الاطفال الى اقصى درجة .

■ ولكن الشعور المزعج ينتابنى كلما قرأت عنوانا مخيفا يهاجم عشقى للاطفال وخوفى على رقة صنعهم .. قرأته مرارا ومرارا .. وتأكدت انى لست واهمة فهو يقول « أم هذا الطفل من تكون ؟ » .

الطفل الذين يبحثون له عن أم .. هو طفل عربى الملامح .. وربما اسمه « احمد » .. وامه « نادية خطاب » .. وربما اسمه « ابراهيم » وامه « نفيسة عبدالجابر » .. لا احد يعلم .. القاضى فقط هو الذى سيحدد هوية الطفل الضائعة ما بين والدين .. ووالدتين .. لكنه هو نفس الطفل اسعد وامجد ووليد وخالد .. انه كل اولئك الاطهار الذين ملأوا ارضنا حبا وروعة وضياء .

هذا الطفل المسروق « احمد » .. فى مثل سن اولئك الاطفال الذين يسرقهم الموت منا فى اى بقعة على خارطة هذا العالم .. فندفنهم فى عيوننا التى لا تملك إلا تنطق بواقعية مطلقة بأنه قضاء وقدر .

عين الحقيقة ! فليس من اللائق ان نحاكم الموت لو سرق الاطفال من احضان امهاتهم بشكل مأساوى .. وليس من اللائق ان نسأل الموت لماذا اختطف طفلا جائعا عاريا .. عليل النفس والبدن !!

بل لا ينبغى اصلا ان نفعل لأن الموت لا يختار .. ولا يخير .. لكن الحقيقة المرة التى لا نعترف بها .. اننا لم نسأل من يكون السبب ؟.. ففى ذلك ادانة لانسانيتنا .. وخير الحلول هو ان نسلم بأن كل ما يجرى مع الموت قضاء وقدر ولا نبحث عن الاسباب .

■ فى القارة الهندية .. فى مجاهل افريقيا .. فى دول العالم الثالث .. وحتى فى افغانستان ولبنان .. اطفال يسرقهم الموت منا .. يحصدهم من بيادر الجوع والفاقه بعد ان يمتص دماءهم وبريق عيونهم .. ثم يخلف لنا جثثا هامدة تدين حضارتنا .. وانسانيتنا ومفارشنا الوثيرة .. وعرباتنا الفاخرة .. وشيكات « الاميركان اكسبريس » التى تملأ جيوبنا وحقائبنا ايضا .

ولكن ليست تلك هى القضية التى تؤرق احساسى .. فأنا انسان مرهف الحس لا يطيق النهايات ولكن ليست تلك هى القضية التى تؤرق إحساسى .. فأنا انسان مرهف الحس لا يطيق النهايات الدرامية للاحداث .. مثل كل انسان حضارى لا يحب ان يشغل احساسه بمشاكل دول العالم الثالث .. ونداءات منظمة اليونسيف المتكررة .

وأنا ايضا لم اخف ان يفقد الطفل « احمد » امه « نادية خطاب » المصرية الجنسية او « نفيسة عبدالجابر » الاردنية الجنسية .. فالعدالة لا تهدأ ولا تنام ولو تغافلنا عنها . العدالة ماتزال تمارس حقوقها فينا دونما قاض او جلاد .. ولو فررنا منها الى اقاصى الدنيا او تحصنا عنها فى بروج مشيدة .. فهى كالموت .. حق على كل انسان .

لكن الشىء الذى يؤرق احساسى هو اصرارنا على ان نضع اخطاءنا تحت اكبر . اكبر مجهر اليكترونى فى العالم لنشير الى المخطىء فينا بكل اصابعنا العشر على انه متهم !

على اننا نتردد فى ان نشير ولو باصبع واحدة الى اى موقف انسانى تحل به احدنا .. لماذا ؟ والحقيقة الأولى على تراب الكرة الارضية تشير الى انه لم يتواجد الانسان الذى لم يخطىء بعد .. ولن يكون ؟.

إننى كلما توقفت امام اى مخطىء منا تعثرت به ظروفه السيئة امام كاميرا صحفية او خلف قلم حبر لصحفى عندئذ اتساءل .. ذلك التشهير الرهيب لصالح من ؟.. امن اجل صالح الانسانية لكى تخاف .. ترتدع .. ثم تقلع ..؟ ام من اجل ان نتحاشى الظهور باخطائنا الى النور وخاصة فلاش الكاميرات .. ثم نكتفى بأن نمارس كل سلبياتنا فى الظلام .. ولنكن واقعيين اكثر تجاه الخطأ الانسانى .. فهل يمكن ان نهذب الانسانية بأن ننصب اضخم مشنقة فى افسح ميدان بالعالم ثم نحتفل هناك بالقضاء على الخطأ الانسانى .. ان ذلك هو المستحيل بعينه لأن « الشيطان مامات » كما يقول العامة .. اما ان ندين المخطىء فينا فهذا واجبنا تجاهه ولكن كيف ؟ كيف نشير بسبابتنا الى المخطىء لنقول له انت مخطىء .. دون ان نغرس سبابتنا فى عيونه فنحمشها .؟ كيف نوصل اليه التيار القوى الذى يشجبه ويندده .. ويستصرخه بأن يكف .. لأنه اساء الى انسانيتنا ..

واستطاع بدبوس صغير ان يثقب غطاءنا الرقيق الذى تحتمى به انسانيتنا من وحشية انسان الغاب .

■ ما رايكم فى تلك النزعة الوحشية التى بقيت فينا من « انسان الغاب » المانزل نعانى منها ؟. كلما اخذنا نرقب « خطيئة انسان » ترزح تحت وطأة القضبان .. ثم الى ماذا يشير هذا المثل الشعبى الذى يقول « اذا طاح الجمل كثرت سكاكينه » فهل تحت غلاظ الاكباد ؟ هل نحن بهذه الفظاعة ؟

حقيقة انه لا احد يفكر بتحليل مشاعره .. امام مجرم مطرود خلف القضبان .. وربما خوفا من ان يزج بنا القاضى وراء القضبان – لو حاولنا – بتهمة التستر على خطايا مجرم .. وحتى الرثاء الذى يعترينى امام اى انسان مخطىء تباغته ظروفه بيد العدالة وهى تطرق بابه لتقوده الى ساحة المحاكمة .. حتى هذا الرثاء .. اجده ليس من حقى ..

فالمجرم يستحق العقاب والجزاء من جنس العمل .. اننى فقط اكتفى بالحزن العميق .. واجتر رواية قديمة تؤكد انى على حق فى رثائى وانفعالى وحزنى .

انها رواية صحيحة عن النبى صلى الله عليه وسلم عندما امر الناس برجم الغامدية فرجموها .. فيقبل خالد بن الوليد بحجر فرمى رأسها فتنضح الدم على وجه خالد فسبها فقال النبى صلى الله عليه وسلم « مهلا ياخالد فوالذى نفسى بيده لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له .

واخرى تحدثنا عن ماعز بن مالك لما دفن وسمع النبى صلى الله عليه وسلم رجلين يقول احدهما لصاحبه « انظر الى هذا الذى ستر الله عليه فلم تدعه نفسه حتى رجم رجم الكلب » . فسكت عنهما ثم سار ساعة حتى مر بجيفة حمار سائل برجله فقال : « اين فلان وفلان » فقالا : « نحن ذانك يارسول الله » فقال : « إنزلا فكلا من جيفة هذا الحمار » فقالا : « يانبى الله .. من يأكل من هذا ؟ » قال : « فما نلتما من عرض اخيكما أنفا اشد من أكل منه .. والذى نفسى بيده انه الآن لفى انهار الجنة ينغمس فيها » .

اما تلك الغامدية .. حين اراد النبى صلى الله عليه وسلم الصلاة عليها .. قال له عمر : « يارسول الله اتصلى على هذه الزانية ؟ » قال : « لقد تابت توبة لو قسمت بين اهل المدينة لوسعتهم » .

ولما اتى النبى صلى الله عليه وسلم برجل قد شرب الخمر قال « اضربوه » .. فلما انصرف بعد ان ضربوه قال بعض القوم « اخزاك الله » قال النبى الكريم : « لا تقولوا هكذا ، لا تعينوا الشيطان عليه » او قال « بل قولوا اللهم اغفر له وارحمه » .. تلك الروح الانسانية عندما تعاقب .. فلا تعاقب إلا لانها تعالج .. وان يقسو مبضع الجراح فلكى يداوى .

■ ان « نفيسة » المتهمة .. ربما لم تقف يوما امام فلاش كاميرا .. ولم تفتش عن ذلك .. ومن المؤكد انها تدعو لها ولاولادها بالستر دائما .. والآن وبعد ان غلبها ضعفها واقترفت ما يدعو لأن تمتثل امام القاضى فى ضراعة ..

اخذت تتحاشى وهج فلاش الكاميرا بيدين واهنتين بثقل ما اقترفته .. وبتوسل عينيها بأن يغمد الاخرون سكاكينهم .. ووجدتها فرصة لأن اتخاطر معها بلب الانسان الذى يعترف دائما بأنه إنسان تحكمه مواطن ضعف .. ومواطن قوة .. قلت :

هل انت راضية .. بينما تمتثلين وراء القضبان وبين يدى القاضى .. وفى عيون الاخرين بيدين ملوثتين بتهمة سرقة .. قالت : كل الرضا ولكن اطفئوا هذه الفلاشات .. واسحبوا الكاميرات من وجهى !!!

وطأطأت برأسها الى الارض فى ذل واستكانة .. وكأنها فى تخاذلها احقر من نملة وفى اعترافها يخبطها اكبر منى ؟ ومن ومن .. واخذت اكتب ما تمليه من اعترافات وهمية تستطرها عيونها فى دفاترى .. وخوف عيونها يسألنى ان كان القلم ينتمى الى الصحافة .. قلت بحرج : بعض الشىء .. فقط سيلتهم قلمى كل نظرات الخوف والتخاذل فى عيونك ليسردها على القراء فى قالب جديد .. واظنها عبست قليلا ثم قالت : فى ذلك عقوبة اخرى ..! واستفاقت خواطرى من حوار سخيف فالمجرم مجرم .. ايا كان رثائى له وتعاطفى معه .. ولم اسأل لماذا سرقت الطفل وكيف .. ومتى .؟ فأنا لست صحفية تتسقط هفوات الاخرين .. وانما اخذت اتأمل صورها بالالوان والمشاعر ايضا .. تأملتها تقبل عزيمتها فى اعتذار ذليل .. وتشاركها مائدتها كما شاركتها طفلها .. و .. و .. وتخفى وجهها عنا ايضا .

ترى .. ما قدر احوال الدنيا تلك التى تعيد إليها قطرة من إبائها المكسور ؟ ما طول المسافات التى تتسلقها لتصعد فى عيون الاخرين من جديد .. فى عيون زوجها « الضرير » واولادها .. وبناتها وازواج بناتها وجيرانها ومعارفها وزميلاتها فى العمل وطالباتها .. الا يكفى كل اولئك حتى يتطلب منها ان تصعد الى الف الف عين وتتحلق بأهداف الف الف نظرة .. لتعترف امام الف الف بصفة انها مخطئة .. ثم تعتذر وتعتذر .. و .. و ..

■ الآن يبدأ الشعور المزعج ينتابنى مرة اخرى .. فامام عيونها لم تتأوه مشاعرى ولم انقب عن مرثية لايامها التى عاشتها دون طفلها « احمد » ولم احاول لمجرد المحاولة .

ولم يصبنى ذلك الارتباك الذى يرهقنى كلما واجهت مشهدا مؤثرا لقبلات أم تضمخ به وجه طفلها الغائب . وبصراحة اكثر .. لم اتفاعل معها على الاطلاق .. اتراها قسوة منى .. ام هى انحراف طارىء لمشاعرى .. ام لانها فى غنى عن تعاطف واحد مثلى .. امام تعاطف الكاميرا .. والمندوب الذى يلازمها .. والهالة الاعلامية التى رافقتها .. لا ادرى .. لكن السؤال الاول الذى تبادر الى قلمى لحظة كتبت .. هو ما الذى يدعو الامهات الى اهمال اطفالهن ؟.. ثم انهالت بقية الاسئلة .

لماذا يضيع الاف الاطفال فى الطرقات .. لماذا تغص اقسام الشرطة بالمحاضر التى تشتكى ضياع الاطفال ؟ ولماذا تكتظ اقسام الحوادث بالمستشفيات بأطفال جرفتهم كرة القدم الى الشارع .. ثم الى السرير الابيض .. ولماذا يموت الاطفال بالتسمم من مساحيق الغسيل .. وحروق البوتاجاز .. والسقوط من أعلى الشرفة .. ولماذا يموت الاطفال على البلاجات .. وفى حمامات السباحة .. وعلى كورنيش البحر .. ولماذا .. ولماذا ..؟

من السهل جدا ان نسأل .. وان نرسم ما نشاء من علائم الاستفهام ومن السهل ان نماطل السؤال .. لكنه من العسير ان نجيب على السؤال بموضوعية !!



ملل



ملت الامانى وطول الدروب
وهمس الخيالات فى مسمعى
ووهما يؤرق منى العيون .
يهيج اللواعج فى اضلعى ..
سئمت الشجون تعيب الغرام
وتودى بحب جميل دعى ..
ينام الانام بمل .. الجفون
ويبقى خيالك فى مهجعى .!!
فطورا يصور سحر الجمال
وطورا يغرد فى مسمعى ..
ويرسم فجرا عميم الضياء
ونورا توهج فى المطلع ..
ويأتى بحلم يعيد الشباب
وحلو الليالى فى المرتع .
ويفرح قلبى بقول محال
فتلك النضارة لن ترجع
وهذا الصدود بقلب الحبيب
اطل الخريف ولم يرفع ..
فيبكى الفؤاد بنمر الاسى
وتهمى الدموع على مدمعى ..
وقالوا البقاء سيشفى النفوس
فجفت دموعى ولم ينفع
حبيبى تفكك صرح الوداد
فرفقا بحبك ان يصدع
فطوق بودك هذا الضنى ..
ليبقى غرامك صفوا معى ؟!!

هاشم سالم الوجيه

ربأخ

مقبولة مصلح صالح

ماأصعب الحياة عندما يعيش الانسان وحيدا .. يحتاج الى من يسند عليه ظهره وقت التعب والشدة فلا يجده .. يسير فى تعاريج ومنحنيات هذه الحياة المظلمة لوحده دون ان يجد من يؤنسه .. ويصعد جبالها .. ويغوص فى اعماق بحارها ويعود لاهثا تعبا ولا من يمسح عنه عرقه المتصبب ..

هنيئاله من تجمعه بهم هوية القرابة والدم ولكنهم ليسوا اكثر من ارقام فى حساب حياته وفى حساب حياتهم هو فكرة او خاطرة تقبع على هامش الذاكرة او ذكرى عابرة فى سنوات العمر يقفون امام نوافذها الزجاجية دقائق معدودة يرون مافيها دون تكليف انفسهم اختلاس لحظات من ساعات زمنهم ليعرفوا ما فى الاعماق وحتى لو عرفوه فهو لا يعنيهم بكثير او قليل ..

والاخرين نعقد معهم عقد صداقة فينفذون بدءا من العقد ويتركون الباقى فهم اصدقاء وقت الرضاء وليسوا كذلك وقت الشدة ..

ولكن هناك القلة التى لو فتشنا عنها لتطلب منا ذلك وقتا وجهدا وربما يفنى العمر قبل العثور عليهم هؤلاء هم من اياديهم بالخير مبسوطة لمن يحتاجه وقلوبهم بالحب عامرة لمن يلقاهم والسنتهم بالثناء رطبة على من يذكر عندهم .. اذا لطمتهم الحياة بكف الالم تبسموا لها ابتسامة الرضا بالقضاء والقدر وان اشار اليهم بنان بسب او شتم قابلوه بأيادى الصفح والغفران بابهم مفتوح ومالهم مبذول مستجديهم طلبه مجاب قبل ان يبدأ السؤال ..

هؤلاء هم من قيل فيهم رب أخ لك لم تلده امك ..

فأى مثوبة نقدمها لهؤلاء واى لسان يستطيع ان يشكرهم مهما بلغت براعته فى الكلام ..

انهم ..

ذلك الكنز الغالى الذى يمضى الانسان عمره وهو يبحث عنه ونادرا مايجده ..

تلك الشمعة المضيئة التى تحترق لتنير لغيرا بهدوء تام دون ان تحدث حولها ضوضاء بل تعطى ولا تطلب ..

عملة نادرة قل التعامل بها هذه الايام رغم الحاجة اليها وهى ليست من الذهب الذى ترتفع أسعاره وتنخفض بل من الانسانة الحقة المؤمنة المحاطة بإطار ملائكى طاهر ..

جرعة مياه صافية باردة تصادف عطشا أوجدته حرارة صيف فتطفئه وتحمل محله الانتعاش والراحة ..

وما اسعد الانسان الذى تعطف عليه الحياة وتمنحه مثل هذا الاخ الذى لم تلده الام ..



رداً على البعثات التنصيرية

سعادة رئيس تحرير جريدة المدينة المنورة المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد .

يأسف اعضاء السفارة الاندونيسية بجدة على مانشرته جريدتكم الغراء فى ملحق الاربعاء الصادر بتاريخ ٢٠/ رمضان / ١٤٠٤ هـ ٢٠ يونيو ١٩٨٤ م الماضى بعنوان
- البعثات التنصيرية تشترى عقائد المسلمين بالارز .
- ثروات اندونيسيا لاحدود لها ، ونحن فى انتظار المستثمرين المسلمين لأن كاتب المقالة بالغ فى كتابته حول نشاط التنصير فى اندونيسيا مع ان هدفه هو الحصول على مساعدة مالية فقط .

نحن نرى ان انتشار المسيحيين النصارى فى اندونيسيا لم ينجح رغم حصولهم على مساعدات مالية هائلة من حكومة الاستعمار الهولندى لمدة ثلاثمائة سنة .

اذا قارنا عدد سكان الاندونيسيين وفقا للاحصاء الذى اجرى سنة ١٩٨٠ م كان ٧ ، ١٤٥ مليون نسمة ، ومن بينهم ٥ ، ١٢٨ مليون نسمة مسلمون (بنسبة ٪ ١ ، ٨٨) و ٨ ، ١٢ مليون نسمة مسيحيون (بنسبة ٪ ٨ ، ٧) .

ان عدد معتنقى المسيحية فى اندونيسيا بالرغم من حصولهم على تسهيلات ومساعدات مالية مضاعفة من حكومة الاستعمار الهولندى لمدة حوالى ثلاثمائة وخمسين عاما ضئيل جدا وبالعكس فان معتنقى الاسلام الذين كانوا تحت ضغط سيطرة استغلال الحكومة الهولندية فى ذلك الوقت مازال الاسلام ينمو وينتشر يوما بعد يوم .

وكان ينبغى لكاتب المقالة ان يعرف ان الدعوة الاسلامية فى اندونيسيا نشيطة وتنمو بسرعة كما هى مشاهدة فى جاكرتا نفسها حيث يوجد ٤٥١٤٤ مسجدا وجامعا وكذلك توجد الجامعات الاسلامية الحكومية فى ١٤ منطقة من بين ٢٧ منطقة باندونيسيا وكل جامعة تتكون من اربع كليات : كلية الشريعة والتربية واصول الدين والاداب ولا سيما المدارس الثانوية الحكومية والمدارس الثانوية الاهلية توجد فى كل قرية ويجدر بالكاتب ان لا يغفل نتيجة الدعوة الاسلامية فى اندونيسيا لاسيما بعد نيلها الاستقلال منذ ٣٩ عاما .

سلاتيجا هى منطقة من محافظة سمارنج وليس من الضرورى اقامة مدرسة دينية عالية فيها فالكاتب لابد ان يعرف بأن سلاتيجا قريبة من سمارنج عاصمة محافظة جاوا الوسطى حوالى ٤٥ كم وتوجد فى سمارنج الجامعة الاسلامية الحكومية التى لديها اربع كليات تتكون من كلية التربية ، والشريعة واصول الدين والاداب وكذلك توجد الجامعة الاسلامية التابعة للحكومة فى يوكياكرتا وتعتبر يوكياكرتا من المنطقة الخاصة وتبعد حوالى ٧٥ كم من سلاتيجا .

كما هو معلوم بأن الجمهورية الاندونيسية والمملكة العربية السعودية حاليا تبذلان جهدا كبيرا لتوطيد علاقتهما فى مجال التعليم الدينى وكذلك فى مجال الاقتصاد والتجارة .

الاندونيسيون حاليا يتسابقون لنشر مبادىء الإسلام مثل هذا الجهد واجب التقدير للنشر امام العالم .

واذا كان كاتب المقال قد علم جهود التنصير الهائل فى دعم الجمعية المسيحية بالمساعدات المالية الهائلة فى اى بلد ما فلابد لنا ان نحرص على عمل اكثر فاكثر وننافس التنصير العالمى وذلك بالوعى والارشاد الى وجوب قيام اخواننا المحسنين من دول العالم الاسلامى فى كل مكان بمد يد المعونة بالتبرعات المالية مثلهم لصالح اخواننا المسلمين الاندونيسيين لأن التنصير ليس فى اندونيسيا فقط وانما يوجد فى جميع انحاء العالم .

« الحاج احمد ترتوسوديرو »

سفير الجمهورية الاندونيسية

صباح الخير

محمد امان .. يحل مشكلة

أغنية "سمارٌ" .. فى تونس !!

●● « سمار يا سمار » .. اغنية الفنان عبادي الجوهر المشهورة .. التي كتب كلماتها الشاعر الفنان « عبدالرحمن حجازي » ووضع موسيقاها ولحنها الفنان « جميل محمود » والتي تعتبر نقلة فنية .. وعلامة مميزة من علامات تطور الفنان عبادي الجوهر الغنائية .. هذه الاغنية « السعودية » لحما ودما .. اي « كلمات ولحنا واداء » .. كانت تذاع الى وقت قريب في الاذاعة والتلفزيون التونسي الشقيق بصوت مطرب تونسي اسمه « عبدالقادر العسلي » .. على انها اغنية « تونسية » !.

كيف حدث هذا ؟!.. ومنذ متى ؟!.. ومن الذي اوضح للاخوة هناك ان الاغنية سعودية الاصل والمنشا والولادة .. وانها لحلاوتها وعذوبة كلماتها ولحنها ولرواجها وانتشارها .. نقلها « عنا » فنان تونسي شقيق محب لموسيقانا وعاشق لفننا الغنائي فاخذ يرددها في وسائل الاعلام هناك بصوته ولهجته وطريقته الخاصة فظنها الناس اغنية تونسية ..

ان اغنية « سمار يا سمار » .. هذه .. حدث حولها كلام ولغط كثير حتى قيل ان الفنان عبادي الجوهر نسب لحنها لنفسه .. وانه هو ملحنها وليس الفنان جميل محمود .. ولكن عبادي الجوهر حين سالته عن مدى صحة هذا الكلام انكره .. وقال انني لم ادع مثل هذا القول .. واعترف ان اللحن للاستاذ جميل محمود .. ولكن « عبادي » قال كلاما اخطر من ذلك .. اذ قال في مقابلة اذاعية من راديو جدة انه وضع لحن « اغنية رحال » حين كان في رحلة من رحلاته الفنية في القاهرة .. ولما انتهى من وضع لحن هذا المذهب اراد ان يتاكد من « حلاوته » .. فذهب به الى الفنان طلال مداح الذي كان موجودا في القاهرة هو الاخر - واسمع عبادي طلالا اللحن .. فاعجب به طلال وطلبه من عبادي اي ان طلال مداح طلب من عبادي الجوهر ان يغني هو « رحال » .. ويقول عبادي .. في هذه اللحظة فطنت ان اللحن ناجح والا لما تمسك به طلال وطلب ان يغنيه بنفسه .. لهذا اسرعت واكملت اللحن وغنيته بنفسي !!

في تونس .. ظل الفنان التونسي « عبدالقادر العسلي » يردد الاغنية « سمار يا سمار » على الناس هناك على انها اغنية تونسية .. ولكن حين ذهب الوفد السعودي الى مدينة « تستور » التونسية للمشاركة هناك في مهرجان « المالوف » الموسيقي لدم الفنان السعودي محمد امان اغنية « سمار يا سمار » باعتبارها اغنية سعودية نيابة عن صاحبها الفنان عبادي الجوهر .. فظن الاخوة التونسيون هناك اننا من فرط اعجابنا نقدم لهم واحدة من اغنياتهم بصوت مطرب سعودي ! ولكن انكشف الامر حين اعلن عن اسم مؤلف الاغنية وملحنها السعوديين .. وكان لا بد ان تنكشف الحكاية برمتها من اولها لاخرها

يقول الفنان محمد امان احد اعضاء الوفد السعودي المشارك في مهرجان تستور ان المطرب التونسي « عبدالقادر العسلي » سبق له وقام بزيارة للمملكة منذ عدة سنوات وانه التقى بالفنان جميل محمود في جلسة فنية خاصة في منزل الاستاذ فيصل حسن قباني بحضور الفنان عبدالعزيز عبدالشكور .. وحدث ان غنى جميل محمود « سمار يا سمار » في هذه الجلسة فاعجب بها الفنان التونسي وطلب من جميل محمود ان يسمح له بان يغنيها فوافق جميل محمود على ان يكون ذلك في الجلسات الخاصة والحفلات فقط حدث هذا ايضا قبل ان يسلم الفنان جميل محمود لحن الاغنية للفنان عبادي الجوهر .

ان الفنان محمد امان هو اول من ادى هذه الاغنية « سمار يا سمار » بصوته قبل ان يستلمها عبادي الجوهر .. وقبل ان يسمعها الفنان التونسي عبدالقادر العسلي ايضا .. وتوجد تسجيلات لجلسات خاصة تثبت ان محمد امان اول من غنى سمار يا سمار !!.

حين غنى محمد امان اغنية « سمار يا سمار » في تونس .. ساله الاخوة المشرفون على المهرجان والمنظمون له .. لماذا لم تغن اغنية سعودية بدلا من الاغنية التونسية « سمار يا سمار » التي قدمتها الان ؟!.. فكانت دهشة محمد امان شديدة وبالغة .. وقال لهم ان « سمار يا سمار » انما هي اغنية سعودية وبدا يكشف لهم خيوط عملية اللبس والاختلاط الذي وقع فيه الجميع بالنسبة لاغنية ..

لقد نقل التلفزيون التونسي على الهواء مباشرة اغنية « سمار يا سمار » السعودية بصوت المطرب الفنان السعودي « محمد امان » بحضور الوزيرة التونسية فتحية مزالي حتى انه في الليلة الاخيرة لحفل اختتام المهرجان طلب الجمهور التونسي من الفنان محمد امان اعادة تقديم اغنية « سمار يا سمار » للمرة الثانية بلحنها وايقاعاتها السعودية وبطريقة الفنان محمد امان المميزة وصوته العذب الجميل رددها ولاقت الاغنية نجاحا واقبالا منقطع النظير .. وكان لا بد محمد امان ان يشدو ويغرد حتى اجمع النقاد والمهتمون الموسيقيون التونسيون على انه كان نجم المهرجان الاول بلا منازع ومطربه الفريد ولاول مرة من تلفزيون تونس .. يعلن عن الاغنية السعودية « سمار يا سمار » .. وقالوا مؤلفها الاستاذ عبدالرحمن حجازي من مكة ولحنها الفنان جميل محمود صاحب لحن « سمراء » المشهور جدا هو الاخر في تونس الخضراء ..

جلال ابوزيد

عادل أدهم

تركت القطن من اجل عيون الفن ..!

القاهرة -

انه شرير الشاشة المصرية والعربية .. عادل ادهم .. ذلك الفنان الذي برع وتالق في ادوار الشر على مدى ٢٥ عاما استطاع خلالها ان يجسد للناس رؤية واضحة من مساوىء الشر ونهاياته الدرامية المفجعة وكيف ان الخير هو الذي يجب ان يسود العلاقات بين الناس ..

وقف عادل ادهم .. امام عمالقة السينما العربية في ادوار الشر ليتفوق على نفسه وعلى الاخرين ويحرز انتصارات باهرة في عالم الفن والسينما حتى احبه الناس واحترموا فنه .. الى جانب انه يتمتع بمواصفات الفنان الصادق الواثق المعبر في ملامح وجهه ونبرات صوته وبراعة ادائه ..

انه ابن الاسكندرية يتحدث لمندوب « المدينة » فيقول ..

نشات في عائلة ميسورة الحال وتخرجت في معهد القطن بالاسكندرية عام ٦٢ وعملت خبيرا في شؤون القطن مدة ٢ سنوات .. ولكن الفن كان لي بالمرصاد فتعرفت خلال تلك الفترة على بعض المخرجين والمنتجين الذين اتاحوا لي فرصة العمل بالتمثيل ..

وكانت فرصة طيبة بالنسبة لي لانطلق واتالق الى حد ان وصفني بعض المخرجين الفرنسيين بانني من اكفا الممثلين الذين اجادوا ادوار الشر في العالم .

■ لكن ماهو اول عمل فني شاركت فيه ؟

- « جريمة الموسم » وهو مسلسل اشتركت فيه سنة ١٩٦٩ وكان من اخراج نور الدمرداش ولم امثل للتلفزيون بعدها طوال حياتي وحتى الآن .. !

■ ما رايك في اتجاه اغلب نجوم الصف الاول للعمل في التليفزيون .. ؟!

- ادعو لهم من قلبي .. اما انا انسان كسول اكتفي بتمثيل ٤ افلام فقط في السنة وهم في رايي افضل من العمل في التليفزيون بكثير ؟

■ وماذا عن رصيدك في السينما ؟

- كانت البداية مع فيلم « هل انا مجنونة » بطولة سميرة احمد وانا وكمال الشناوي وكان من اخراج احمد ضياء الدين .

اما رصيدي فيبلغ اكثر من ١٦٠ فيلما على مدى العشرين سنة الماضية والحمدلله فقد تجاوزت مرحلة الانتشار الى مرحلة الموضوعية منذ زمن طويل .

■ والمسرح بالنسبة لك ؟

- يحتاج لمجهود كبير وانا اضن على نفسي بهذا المجهود .. اما رصيدي في المسرح فلم يتعد سوى اوبريت « وداد الغازية » ثم اخذتني دوامة السينما ..

■ ومسلسلات الفيديو في رايك ؟

- عملية قتل مستمرة للفنان .

■ والافلام في العلب ؟

- لي ٤ افلام مازالت في العلب منذ ٤ سنوات ولم يتم الافراج عنها وفي رايي ان عدم الافراج عنها هو تحطيم للمنتج والممثل حتى لا يقدموا افلاما جديدة بالاضافة الى ازمة قلة دور العرض السينمائية وانتهيت من فيلم « المجهول » مع نجلاء فتحي وسناء جميل واقوم فيه بدور الابكم وهو من اخراج اشرف فهمي وقد طلبوا عرضه في مهرجان اسبانيا ليمثل مصر وينتظر ان ينال جائزة كبرى ..

وكذلك فيلم « الراقصة والطبال » مع نبيلة عبيد واحمد زكي ونبيلة السيد ومن اخراج اشرف فهمي ايضا ..

■ ولكن لماذا الشر دائما في ادوارك ؟

- الذنب ليس ذنبي بل ذنب المخرج والمنتج فقد وجدوا في ملامحي وصوتي وتمثيلي ما يتنبىء بالشر مع انه ليس كذلك في حياتي العادية وانا اعترض على تسمية ادواري بادوار الشر بل اسميها ادوار نمطية .

واي ممثل يجب ان يجيد اداء دور شخصيات متعددة .

ثم ان الشر موجود في حياتنا لماذا لا نوجده في افلامنا .. واذا اخذنا الشر من الافلام فماهي المشكلة اذن . لابد ان الفيلم سينتهي بعد بضعة دقائق من عرضه ..

■ من هو استاذك في ادوار الشر ومن احسن ممثل يجيد هذه الادوار بعدك ؟

- محمود المليجي يرحمه الله اعتبره استاذي .. تعلمت منه الكثير .. اما احسن ممثل ادوار الشر بعدي فهو نور الشريف وجمال اسماعيل ومحمود ياسين وابراهيم عبدالرازق ومحمود السباعي واي ممثل يؤدي نمطا معينا يستطيع ان يلعب ادوار الشر ..

■ وما رايك في عادل امام كظاهرة ؟

- عادل امام ليس ظاهرة .. فهو حقيقة صادقة والناس مقتنعة به .. بالاضافة الى ان وراء نجاحه الكبير قصة كفاح طويلة تستحق التقدير .

■ وما رايك في اعتماد افلامنا على حدوتة تقليدية تقتصر على البطل والبطلة ولا تتيح للاخرين سوى ادوار الكومبارس ؟

- هذه الظاهرة سببها كاتب القصة نفسه .. وتوجد كتابات رخيصة في هذا المجال مما يشجع بعض المخرجين والمنتجين على التمادي فيها .. وفي رايي ان احسن كاتب قصصي هو نجيب محفوظ خاصة في « المذنبون » و« ثرثرة على النيل » فهو يجعل كل المجموعة المشتركة في الفيلم ابطالا بلا استثناء . والحمدلله عندنا كتاب كثيرون اعطوا للسينما العربية الكثير . ومازال لديهم رصيد جيد . ولكن يحتاج الى وقت ليخرج الى النور ويراه الناس .

■ وماهي اخر اخبارك الفنية ؟

- قدمت فيلم بعنوان « اللزن » يشترك فيه يونس شلبي ، ومعالي زايد ، وعبدالمنعم ابراهيم ، ومن اخراج ابراهيم عفيفي ..

■ وامنية اخيرة ..

- ان تنتقل صناعة السينما من مصر الى مكان اخر بدلا من القاهرة . وليكن الاسكندرية مثلا .. ليتوفر لها جو مناسب للعمل المريح والمتعة في نفس الوقت

★★★★★★★★★★★★ كلام فى الفن ★★★★★★★★★★★★

■ نزل الى الاسواق كم هائل من الافلام العربية السطحية مثل الفتول صديقي واحنا بتوع الاسعاف ، انهم يقتلون الشرفاء ، القط اصله اسد ، والخونة ، والقتيلة رقم ٢ وكلها في النهاية تؤدي الى نهاية معروفة .

■ الفنان الراحل فريد الاطرش احد عمالقة فن الغناء والموسيقى الشرقية احتل مع ام كلثوم ومحمد عبدالوهاب وعبدالحليم حافظ مكانة كبيرة ومرموقة كما ان له العديد من الافلام وهذه قائمة بعدد الافلام التي مثلها

١) احلام الشباب في عام ١٩٤٢ اخراج كمال سليم تمثيل فريد الاطرش - تحية كاريوكا

٢) حكاية العمر كله في عام ١٩٦٥ اخراج حلمي حليم تمثيل : فريد الاطرش - فاتن حمامة

٣) الخروج من الجنة في عام ١٩٦٧ اخراج محمود ذو الفقار تمثيل فريد الاطرش - هند رستم

٤) رسالة من امراة مجهولة في عام ١٩٦٢ اخراج صلاح ابوسيف تمثيل : فريد الاطرش - لبنى عبدالعزيز

٥) زمان يا حب في عام ١٩٧٣ اخراج عاطف سالم تمثيل فريد الاطرش - زبيدة ثروت

٦) شهر العسل في عام ١٩٤٥ اخراج احمد بدرخان تمثيل فريد الاطرش - مديحة يسري

٧) عفريتة هانم ١٩٤٩ اخراج هنري بركات تمثيل فريد الاطرش - سامية جمال

٨) ماتقدرش في عام ١٩٤٧ اخراج احمد بدرخان تمثيل فريد الاطرش - تحية كاريوكا

٩) نغم في حياتي في عام ١٩٧٥ اخراج بركات تمثيل فريد الاطرش - ميرفت امين

١٠) لحن الخلود في عام ١٩٥٢ اخراج بركات تمثيل فريد الاطرش - فاتن حمامة .

وهذه الافلام ادى فيها الراحل دوره باتقان جيد على الشاشة العربية

سمير احمد

حديث مع المطربة التونسية سلاف :

محمد عبده فنان كبير .. وطلال مداح استاذ الفن والغناء

الغناء التونسى أصيل وليس فى ازمة

الشباب العربي يميل الى الفن الغربي والسبب يعود الينا

■ تونس - مكتب المدينة :

سلاف فنانة تونسية اصيلة .. زارت كل البلاد العربية .. وعملت على ترويج الفن التونسي .. لم تحاول ان تخرج من قشرتها .. ولم تبحث عن الغناء الشرقي بدعوى ان الفن المصري هو المسيطر حاليا .. هي تعرف ان الفن المصري عظيم .. ولكنها تؤمن مع ذلك ان عظمة هذا الفن ناتج عن محافظته على طابعه الاصيل .. فلماذا لايكون لتونس الطابع الفني الذي يميزها .

هي الآن صوت كبير في البلاد العربية ورصيدها يتجاوز المائة اغنية . ومع ذلك فان البعض يحلو له ان يعتبرها فنانة عادية .

مع هذه الفنانة كان لمكتب المدينة بتونس هذا اللقاء الفني :

■ سلاف فنانة معروفة على المستوى التونسي .. وباقي البلاد العربية . كيف تقدمين نفسك للجمهور السعودي ؟

- اشكر جريدة « المدينة » السعودية لاتاحتها لنا هذه الفرصة الثمينة المتمثلة في اللقاء بالقراء السعوديين الابرار وخصوصا منهم زملائي الفنانين والمطربين في المملكة .

اسمي الفني هو سلاف . اما اسمي الحقيقي فهو دلندة الخضراوي . درست الموسيقى في المعهد الوطني للموسيقى بتونس من سنة ١٩٦٢ الى سنة ١٩٦٧ . وقد كنت مطربة فرقة الفنون الشعبية ثم انطلقت رسميا . والحقيقة انني بدات بالغناء من اول يوم لدخولي المعهد الموسيقي .

■ لاحظنا في السنوات الاخيرة غياب سلاف . فماهي الاسباب ؟

- اولا اقول : ان الاعتراف بالحق فضيلة . فانا من طبعي وهذا عيب في شخصي - كسولة جدا . فانا لا انتج الاغاني بسرعة . فانا انتج قليلا ولكن انتاج القليل والحمد لله ناجح ورائج في كل الاوساط .

ان غيابي في السنوات الاخيرة يعود الى كارثة عائلية حلت بي فقد اصيبت بفقد شقيقي الاصغر . وهذا الامر اثر في كثيرا وجعلني ابتعد عن الغناء لمدة ليست قصيرة .

ولكني عدت مؤخرا بمجموعة من الاغاني الجديدة واتمنى ان تنجح هذه الاغاني وتجد صداها لدى الجمهور التونسي والجمهور العربي .

■ اخر اغنية لك .. ماهي ؟

- اخر اغنية لي هي من التراث والموسيقى . لحنها المرحوم عبدالحميد ساسي وقام بتهذيبها ... عنوانها « جبيول الاحلام » .

■ يقال ان سلاف لم تتجدد في اغانيها رغم طول مدة عملها في الميدان الفني . فما هي الاسباب ؟

- الحقيقة اني لحنت كثيرا الا ان التسجيلات في التلفزيون ليست كثيرة والناس اصبحوا يحكمون على الفنان من خلال الشاشة الصغيرة .

اقول لكم اني قدمت للاذاعة مجموعة من الاغاني التي يمكن ان ...

■ ظهرت اصوات جديدة في تونس نالت اعجاب الناس . ماهو رايك في هذه الاصوات وهل تخافين من الشباب ؟

- بصراحة . ان الاصوات لم تظهر في تونس فقط بل ان المواهب الجيدة ظهرت في كل البلاد العربية خصوصا في المغرب وفي الخليج العربي ، وهي تستحق الذكر . والجيل الجديد يتميز بثقافته الواسعة . وسيكون له شأن كبير في ميدان الغناء . وانا من عادتي اقف الى جانب الاصوات الجديدة واسعد كثيرا عندما اسمع صوتا له وزنه ولا اخاف من المزاحمة تماما .

على انه يجب الاشارة الى ان الجيل الفني الجديد وجد كل الظروف متوفرة امامهم فعائلاتهم لاتقف ضدهم ولاتحارب فيهم الموهبة

والاذاعة والتلفزيون اصبحا يفتحان ذراعيهما امام كل الاصوات الجديدة .. في حين اننا عانينا الكثير من اولياء امرنا ورفضوا الوقوف الى جانبنا بل ناهضونا بشدة ..

والمجتمع في عهدنا لم يكن يرحم الفنانين .. كما ان هناك صعوبة في الظهور عبر الاذاعة .

ولاحظت ان الصحافة تقف يوميا الى جانب الفنانين الشباب في حين ان الصحافة لم تكن تهتم بنا تماما ولايصدر عنها خبر فني عنا الا من حين لاخر . فهنيئا للشباب العربي الجديد بهذه الفرص الذهبية التي لم تكن متاحة الينا .

لكني اريد ان الاحظ شيئا اخر مهما . ان الشباب الجديد مصاب نوعا ما بالغرور وهم لايحترمون الجيل السابق الذي فتح امامهم الطريق وازال منها الشوك وفرشها بالورود .

■ سلاف لاحظنا ان الاغنية التونسية اصبحت باهظة الثمن . فاللحن يطلب كثيرا والشاعر كذلك ؟

- هذا الوضع جديد تماما . ولم يكن موجودا في عهدنا الاول بالغناء .

واعتقد ان سبب غلاء الاغنية يعود الى الشباب الذين يعملون بكل الاساليب على الحصول على الاغاني الجديدة ويدفعون اي ثمن مهما كان ، وهذا خطأ كبير .

صحيح انه على الملحن ان يكسب المال حتى يعيش مستورا وكذلك الشاعر .. ولكن الذي نلاحظه ان المزاحمة في السوق جعلت الاثمان والاجور اصبحت مرتفعة جدا . تصور ان بعض الفنانين الشبان اصبحوا يحتكرون الملحنين والشعراء . فالمهم بالنسبة اليهم هو الحصول على الاغنية الجديدة دون غيرهم .

لقد نسي الفنانون ان الغناء عاطفة وهواية ونضال وارتموا في احضان المادة .

- وانا ادعوهم الى احترام الفن واهل الفن والاحترام لايكون بالمال ، بل بالهواية الحقيقية .

■ سلاف لوحظ في السنوات الاخيرة تقهقر المقامات التونسية في صالح النغمات الشرقية فهل ترين الحل في العودة الى النغمات التونسية ؟

- هذا الحل نادينا به عديد المرات على صفحات الجرائد وفي الاذاعة . ان الملحنين اقنعوا الشباب خطأ ان الاغنية الشرقية هي كل شيء وهي اغنية العصر والرواج . في حين ان الاغنية التونسية لها اصالتها وتاريخها وهي التي كانت وراء نهضة فنية كبيرة .

ان مطربينا التونسيين امثال الهادي الجويني وعلية ونعمة وشبيلة راشد ، وقبلهم صليحة وبعدهم احمد حمزة ومحمد احمد .. كلهم ظهروا واشتهروا بالاغنية التونسية الاصيلة .. وعلى الشباب ان يفهم هذه الحقيقة .

انا لم احقق رواجا عن طريق الاغنية الشرقية بل عن طريق اصالتي . واقول ذلك ليس يعني انني ضد الغناء الشرقي لكنني اعتقد ان لكل بلاد اسلوبها في الغناء . خذ لك مثالا من الاغاني السعودية التي حققت رواجا عربيا كبيرا انها لم تتاثر بالغناء المصري او اللبناني بل حافظت على طابعها السعودي .

■ لاحظنا ان اسلوب سلاف يقترب كثيرا من الاسلوب السعودي .. فهل هذا صدفة ام اختيار ؟

- بصراحة اني احب الاغنية السعودية لانها اصيلة وعميقة وهي تؤثر في كثيرا ، وقد كنت تقابلت مع الفنان السعودي طلال مداح من ١٥ سنة خلت ، وزارني في بيت مع الشاعر السعودي الكبير الطاهر زمخشري وقد اعجبت بصوت طلال مداح وقد اكون تاثرت به كثيرا ، واذكر اني غنيت من تلاحين طلال مداح ٥ اغنيات نالت اعجاب التونسيين في الحفلات الخاصة ومع الاسف اني لم اسجلها في الاذاعة رغم ان طلال مداح قد رخص لي في تسجيلها .

■ ماهو رايك في الفنان محمد عبده ؟

- لقد تقابلت مع الفنان محمد عبده ومؤخرا فقط التقيت به في حفل بعمان - الاردن - كما سبق ان شاركت معه في اقامة حفلات خاصة في الامارات العربية . وقد لاحظت ان محمد عبده استاذ في الغناء وفي الفن ، وله صوت دافىء .. ويتمتع بقدرة على شد الجمهور لكن لايجب ان ننسى الاستاذ الكبير طلال مداح .

■ وابتسام لطفي ؟

- ابتسام لطفي ليست غريبة عن تونس وقد سبق ان زارتها وادت اغنيات من تلحين تونسي . انها فنانة لطيفة وهي صاحبة صوت جيد و« رنان » انها رائعة .

■ الا ترين ان الشباب العربي اصبح يميل الى الموسيقى الايقاعية السريعة في بلاد الغرب ؟

- هذا صحيح . ان الشباب الغربي اصبح يميل الى هذا النوع من الموسيقى بل تجاوز الفن الغربي الاصيل ليرتمي في احضان الموسيقى الهستيرية المتميزة بالهيجان والجنون ..

والسبب اننا لم نحاول جلب الشباب الى الغناء العربي بشكل جدي وحاسم بل فتحنا له الابواب ولم نتطور .. والغريب اننا اقحمنا الاغنية العربية في التيار الغربي من اجل شد الشباب وهذا خطأ كبير علينا ان نتطور من الداخل لا من الخارج .

■ هل هناك ازمة في الاغنية التونسية ؟

- هناك تدهور ... اما الازمة فلا . فالاغنية التونسية لم تكن رائجة بسبب قلة وسائل الاتصال والنشر ، وسياتي اليوم الذي يكتشف فيه الجمهور ان الاغنية التونسية جميلة و« حلوة » .

محمد صبحى : رحلة المليون وصل بها الى ملايين العرب

عدنان مراد

■ القاهرة – مكتب « المدينة » :

بعد سنوات من الجدب الكوميدى وبعد ان خلت لا ساحة المسرح فقط، بل وساحة السينما والتلفزيون من اى شىء يبهج القلب، ويدفع الابتسامة الى الوجه، ان لم نقل الضحكة، خرج علينا محمد صبحى بمسلسله الذى ذكرنا بالابتسامة والضحكة، بل وفعل ذلك من خلال مواقف كثيرة ومتشابكة ومتعارف عليها فى مجتمعنا العربى، مما ادى الى ان ينجح العمل الذى قدم تحت عنوان « رحلة المليون » والذى قدم ولاول مرة كمسلسل كوميدى من خلال ٢٦ حلقة، وكان من الممكن ان يصل الى الثلاثين حلقة بسهولة لولا ضيق الوقت وتقديم البرنامج بشكل يومى.

وربما كان هذا هو عيب البرنامج الاول والاخير ضيق الوقت. فقد كان من المفروض كما قال محمد صبحى بنفسه.

ان ناخذ وقتا اكبر وافضل وان لا نلاحق بهذا الشكل وعلى العموم انا لا انتصل من المسؤولية ولكننى رغم ذلك احب ان اؤكد اننى لم استعجل الاحداث. ولم الجأ لا انا ولا المؤلف ولا المخرج الى المط والتطويل، بل وربما لجأنا وخاصة فى الحلقتين الاخيرتين الى مزيد من الاختصار وبحيث بدا لنا ان المسلسل يمكن ان يقدم فى ثلاثين حلقة اخرى يمكن ان تكون جزءا ثانيا من هذا العمل..

واسأل محمد صبحى

□ هل تعنى انك قررت ذلك ؟

– ويجيب : قرار نهائى لا.. ولكننا بحثنا ذلك وهذا يمكن ان يقرر من خلال عدة اجتماعات اخرى بينى وبين المؤلف والمخرج فاذا رأينا ان هناك احداثا هامة يمكن ان تتفاعل واذا رأينا ان كوميديا الموقف ستظل هى السائدة وهى التى ستؤدى الى مزيد من الاحداث. فلاشك اننا لن نتردد.

درب الفنانين

ويجعلنى هذا اقول لمحمد صبحى.

□ ومع ذلك فلابد من القول انك اعتمدت فى كثير من اعمالك على الكوميديا « الفارس » وكنت تضحك بالحركة لا بالموقف فقط. كما حدث على سبيل المثال فى « البهلوان » كما كنت تضحك ايضا بالاقنعة. كما حدث فى « الجوكر » – فما الذى يمنعك من هذا فى التلفزيون ؟

ويبتسم محمد صبحى، ويقول :

– لان لكل موضوع مسرحى ادابه – ان صح التعبير – ولا يمكن مناقشة كل المواضيع بنفس الشكل والروح بل لابد لكل موضوع من مناقشة خاصة، وانا اعترف بشكل عام ان كوميديا الموقف هى سيدة الموقف فى الاعمال الكوميدية ومع ذلك فان « الفودفيل » و « الفارس » هما ايضا من الضروب الكوميدية الممتازة.

□ مع ذلك يقال انك برعت فى « الفارس » نظرا لانك تملك مميزات بدنية خارقة ؟

– كممثل نعم، وهذا ما يستطيعه اى ممثل واقرب الممثلين الى ذلك كان الكوميدى اللبنانى المرحوم « شوشو » فقد كان يؤمن ايضا بهذه الامكانيات، التى هى من الاساس مدرسة « شارل شابلن » الكوميدى العظيم.

□ واحيانا كنت تبرع فى « الفودفيل » وطرح القضايا كما فعلت فى « انتهى الدرس ياغبى ».

– ايضا هذا صحيح ويشاركنى فيه من الكوميديين العرب : دريد لحام.

□ هذا يذكرنا بالقول : انت نسجت على مبدأ دريد لحام فى مسرحيتك « انت حر » التى جاءت اشبه ما تكون بمسرحية دريد « كاسك ياوطن » !

– هذا ليس نسجا. فانا ودريد ناخذ من منبع واحد هو « مسرح الشوك » او « مسرح القوالين » وهو يسمى فى فرنسا « الشانسونيه »، وانا احب ان اقول بهذه المناسبة انى معجب جدا بدريد لحام، ولكننى اراه فى بعض الاحيان جماهيريا اكثر من اللازم، بمعنى انه يستجدى فى بعض المواقف التصفيق.

□ وانت الا تحب التصفيق ؟

– بالتأكيد ولكننى لا اريد ان استجديه اريده ان ينبع من الاكف نبعا.. وصدقنى انى افعل ذلك حتى فى « الدراميات » و « الشكسبيريات ».

□ وهذا يدفعنا الى ان نسألك : انت انسان ناجح جدا ككوميدى متميز وصاحب مدرسة.. فلماذا تصر على ان تقدم « هاملت » و « عطيل » والاعمال الكلاسيكية ؟

– هذا بالضبط هو السؤال الاهم فى حياتى، وجوابه هو انى عن طريق هذه الاعمال العظيمة اتدرب

واجد نفسى، ان الممثل لا يجب ان يحد، ويجب ان يعلن عن استطاعته تقديم الاعمال الجادة بنفس القدرة.

ثم ان الكوميديا هى مجموعة انفعالات تدخل فيها التراجيديا، الا ترى ناقدا ما يعد ذات يوم فيقول عن ممثل ابكانا من كثرة ما اضحكنا، او اضحكنا من كثرة البكاء، أو يقولون احيانا كنا نبكى ونضحك فى وقت واحد، وهذا سر عظمة الممثل الذى يستطيع ذلك، من الاساس سر الدراما او الكوميديا التى تكتب.

□ محمد صبحى، هل تعتبر نفسك ممثلا مسرحيا ؟ ام ممثلا تلفزيونيا ؟

– اعتبر نفسى ممثلا، ولكن لماذا هذا السؤال ؟

□ لانك فى البداية قدمت عددا من المسرحيات الناجحة والآن انت تقدم مسلسلا تلفزيونيا متفوقا !

– وقدمت قبل ذلك مسلسل « على بيه مظهر » مسرحيا وتلفزيونيا واعمال كثيرة اخرى لا مجال لعدها أو ذكرها.

□ ولذلك كان السؤال على وجه التخصيص ولعلنا نلمح به الى بعدك تماما عن عالم السينما ؟

– انا بعيد فعلا عن عالم السينما، ولكن ليس تماما، فقد مثلت دورا واحدا اعتز به فى السينما

فى فيلم « الكرنك » وانقطعت بعد ذلك خمس سنوات طوال، ثم مثلت فيلما تلفزيونيا هو « درب الفنانين » الذى اخرجه يوسف فرنسيس، ومنذ وقت قريب مثلت بطولة فيلم « الجريح » مع صفية العمرى، والذى اخرجه مدحت السباعى.

واعتقد ان اخر فيلم « الجريح » سيفسر تماما رغبتى السينمائية،

ولهفتى لتمثيل ادوار سينمائية معينة تماما كما انفرد بتمثيل ادوار

مسرحية او تلفزيونية معينة، والمهم عندى هو النص، والرؤيا الجيدة،

اما ان اصبح « موجه » او « موجه » فهذا مالا اقبله ابدا، ولن ارضى به..

وكما امثل مسرحية كل سنة أوسنتين ومسلسلا كل سنتين او ثلاثة فانا لا

استعجل الامور واذا لم اجد الفيلم الجيد فيكفى ان امثل فيلما كل ثلاث

او اربع سنوات.

□ ومشروعك الاقرب الآن ؟

– مسرحية « انتهى الدرس ياغبى » فى شقها الثانى، ومسلسل

« رحلة المليون » فى شقه الثانى ايضا.. ولعلى امثل ايضا القسم

الثانى من فيلم « الجريح »، وسأظل كذلك حتى اجد نصوصا امثلها من

المرة الاولى، وتشكل هى فيما بعد اقساما ثانية.

●●●

●● ومن يعرف محمد صبحى جيدا، يعرف انه يعنى ما يقول، ويعرف انه لن يخوض تجربة جديدة إلا اذا كانت بالفعل تجربة جيدة.

مدير عام الاذاعة الدكتور على الخضيرى

يعدد فوائد دورة الحج الاذاعية الجديدة

صدقه حريرى

احمد حريرى

عبدالرزاق نورى

برامج خاصة بالحجاج المسلمين

تقدمها الاذاعة بعدة لغات

كتب عبد العزيز عمر صيرفى

●● فى تصريح للدكتور على الخضيرى مدير عام الاذاعة عن الدورة الاذاعية الجديدة لبرامج الحج خاص « بالمدينة » قال :

قبل ايام صدرت موافقة معالى وزير الاعلام على برامج الحج التى تبدأ من ١٤٠٤/١١/٢٦هـ والى ١٤٠٤/١٢/١٣هـ وتضم هذه الدورة برامج كثيرة خاصة بهذه المناسبة المباركة فى كل القنوات الاذاعية وخاصة البرنامج العام والبرنامج الثانى واذاعة نداء الاسلام واذاعة القران الكريم بالاضافة الى برامج الحج والبرامج الموجهة بعدة لغات هى الانجليزية والفرنسية والتركية. والفارسية والاوردية. والتركستانية. والبنغالية. والاندونيسية. والماليزية. والسواحلية. والصومالية. والبمباره.. وتم التركيز فى هذه البرامج على الخدمات العامه التى تقدم لحجاج بيت الله الحرام فى المشاعر المقدسة وكذلك التوعية الدينية والصحية والمرورية فى الحج.

وقد بدأت اول شهر ذى القعدة الجارى اذاعة التوعية فى الحج التى تبث برامجها بست لغات وهى خاصة بمنطقة المشاعر فى مكة المكرمة والمدينة المنورة وقد اثبتت ولله الحمد جدواها وفائدتها للحجاج القادمين الذين لا يحسنون الا لغاتهم الاصلية ونسأل الله التوفيق لخدمة ديننا وتحقيق ما يسعى اليه المسؤولون فى بلادنا الغالية بتوجيهات جلالة الملك المفدى حفظه الله.

وفيما يلى البرامج الخاصة بدورة الحج هذا العام وعيد الاضحى المبارك.

● القسم الانجليزى

حجة الوداع.

دينى.

٣ حلقات اسبوعيا.

اعداد د. مانع حماد الجهنى.

شرح لحجة الوداع التى قام بها الرسول صلى الله عليه وسلم ولاحكام الحج من خلال هذه الحجة وتتعرض حلقات البرنامج الى ما يجب على الحاج المسلم – مراعاته اثناء فريضة الحج كما يقوم المعد بتفسير مناسك الحج كالاحرام والوقوف بعرفه ورمى الجمار وغيرها.

لقاء مع مسلم

ثقافى

٣ حلقات اسبوعيا ٣٠ دقيقة

جاويد اقبال غلام

يلتقى مع ضيوف مسلمين من مختلف الاقطار الاسلامية ويتحدث مع الضيف عن بلده من مختلف النواحى خاصة عن المساجد والعادات والتقاليد الاسلامية وكيف يستعد الناس قبل الشروع برحلة الحج الى الاراضى المقدسة وعن علاقة هذه البلد مع المملكة ومعلومات عن حجاج هذا البلد لهذا العام.

المملكة فى خدمة ضيوف الرحمن.

اعلامى ١٠ دقائق

٣ حلقات اسبوعيا.

عمر سالم باصديق.

البرنامج يلقى الضوء على اهم الخدمات التى تقدمها المملكة لضيوف الرحمن لتسهيل اداء الركن الخامس كالخدمات الطبية والامنية والارشادية والدينية. كما يشمل البرنامج ارشادات الوزارات المختلفة مقابلات مع مسؤولين ببعض هذه القطاعات لالقاء الضوء على الخدمات التى تقدم هذا العام لحجاج بيت الله.

احتفالات العيد

خاص ٢٠ دقيقة.

٤ حلقات خلال ايام العيد

عمر سالم.

لقاءات حيه مع بعض المواطنين والمقيمين الذين يحتفلون بعيد الاضحى ووصف الاحتفالات التى تجرى بالساحات والحدائق العامة والمشاعر المسلمين وذلك بهدف تعريف المستمع الاجنبى بمعنى العيد عيد الاضحى والاضحية وتبادل الهدايا وزيارات الارحام.

مقابلات.

التركيز على خدمات الحجاج وبرامج التوعية والارشاد الدينى فى الحج

يشمل المقابلات والبرامج الدينية والاعلامية لتغطية موضوعات عن الحج وعيد الاضحى المبارك.

مع شخصية اسلامية.

دينى ١٥ دقيقة.

نصف اسبوعى.

هارون سوجيتنى

مقابلات مع عدد من الشخصيات الاسلامية للتحاور معها حول الحج وواجب الحاج نحو اخوانه الحجاج والبلد المضيف والقاء الضوء على ما يلقاه الحاج من تسهيلات من جانب الاجهزة المختلفة فى المملكة وما يقدم اليه من خدمات والحديث عما يمكن عمله لتحقيق اواصر الاخوة والمحبة بين المسلمين.

فلسفة الحج

دينى ١٥ دقيقة.

نصف اسبوعى.

د. محمد صديقى.

تحليل للاهداف النبيلة للحج واهميته للمسلمين كمناسبة من اكبر المناسبات الاسلامية التى تهيىء للمسلم فرصة الانقطاع الى العبادة فى جو روحى عظيم كما تهيىء له فرصة الالتقاء مع اخوانه القادمين من شتى بقاع العالم للتدارس واياهم حول تمتين العلاقات بين المسلم واخيه المسلم ليكون الجميع كالبنيان المرصوص.

القسم الفرنسى.

نحو عالم اسلامى افضل.

نصف اسبوعى.. دينى.

زمن ١٠ دقائق.

محمد الميساوى – تقديم فطومة مكوار.

يتناول البرنامج بالتعريف المنظمات الاسلامية كرابطة العالم الاسلامى ومنظمة المؤتمر الاسلامى ودورها فى دعم شعوب العالم الاسلامى وقضاياه ودور المملكة فى دعم هذه المنظمات فى سبيل عالم اسلامى افضل.

المملكة والقضايا الاسلامية.

اعلامى ١٠ دقائق.

نصف اسبوعى.

سيدة طياش.

يبرز البرنامج دور المملكة العربية السعودية فى خدمة القضايا الاسلامية ودعم شعوب الامة الاسلامية فى مختلف المجالات انطلاقا من ايمانها العميق بالتضامن الاسلامى كضرورة لنهضة الامة الاسلامية ورص صفوفها فى سبيل التقدم ورفعة الدين.

اهلا بالعيد.

منوع ١٠ دقائق.

اربع حلقات.

فطوه مكوار.

تقوم مجموعة من الاناشيد العربية بمناسبة العيد مع ترجمة معانيها والتعليق عليها بما يناسب ابراز الاحتفال بعيد الاضحى.

اهلا بضيوف الرحمن.

مقابلات ١٠ دقائق.

يومى ١٥ حلقة.

ميای سو.

اجراء مقابلات مع ضيوف الرحمن بهدف اعطاء فكرة عما يجدونه من تسهيلات وخدمات تقدمها لهم المملكة لتسهيل اداء الفريضة مع ابراز مشاعرهم الدينية وهم فى ارض الرسالة.

مع الحجاج.

اعلامى ٢٠ دقيقة.

حلقتان اسبوعيا.

فاطمة بوخاما.

وتقوم المعدة باجراء مقابلات مع بعض الحجاج الذين حضروا للديار المقدسة من مختلف بقاع العالم لاداء فريضة الحج وتركز فى لقاءاتها على النساء اللاتى ستقابلهن وتتحدث معهن عن بلادهن من مختلف النواحى.

الاماكن المقدسة.

اعلامى ١٠ دقائق.

حلقة اسبوعيا.

اجلال ابراهيم السيد.

التحدث عن اهم الاماكن فى الديار المقدسة كالمسجد الحرام فى مكة المكرمة ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم فى المدينة المنورة وغيرها من الاماكن التى يزورها الحاج اثناء تادية الفريضة.

فى خدمة الحجاج.

اعلامى ١٠ دقائق.

حلقة اسبوعيا.

محمد نزير يوابيجى تقديم رشيد بن فائزة.

يتحدث عن الخدمات المتنوعة والمتجددة فى كل عام التى تقدمها المملكة فى سبيل تامين راحة ضيوف الرحمن ويشير ايضا الى المشاريع التى تقام سنويا لتسهيل اداء الفريضة..

جولة يوم العيد.

خاص ١٥ دقيقة.

ثمانية حلقات.

لويز ديتز. رشيد بن فائزة. احمد شيخ عاطف.

لقاءات حيه مع بعض المواطنين والمقيمين للوقوف على مشاعرهم بهذه المناسبة الدينية العظيمة ووصف الاحتفالات التى تقام فى اماكن مختلفة من المدينة وذلك بهدف تعريف المستمع للبرنامج الفرنسى من الاجانب بمعنى العيد والاضحية.

●● البرامج الموجهة.

البرامج الجديدة والخاصة لفترة الحج باللغات.

الفارسية – التركية – الاندونيسية – البنغالية – الاوردية – التركستانية – السواحلية – الصومالية – البمبارية !

●● التوعية الاسلامية –

دينى ٣٠ دقيقة.

يومى.

يستفاد فى اعداده من احاديث اصحاب الفضيلة والمفكرين التى تذاع من اذاعة نداء الاسلام والبرنامج العام وتتحدث عن الحج كركن من اهم اركان الاسلام والتعريف بالاحكام والنسك واهميته فى الاسلام.

●● اهلا بضيوف الرحمن.

لقاءات ١٠ دقائق.

يومى.

حلقتان فى الاسبوع.

يتضمن لقاءات مع كبار الحجاج من علماء ومفكرين وادباء وضيوف !

●● فتاوى الحج

دينى حلقتان فى الاسبوع.

يتضمن اسئلة دينية عن الحج ثم الرد عليها يستفاد فى اعداده من كتب سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

●● الحج فى كتاب الله.

دينى.

اسبوعى مدته ١٢ دقيقة.

رسائل الحجاج الى اهلهم.

لقاءات ٧ دقائق

اسبوعى.

يتضمن لقاء ضيوف الرحمن ورسائلهم الى اهلهم وذويهم.

●● مع الطبيب :

ثقافى ١٠ دقائق

اسبوعى.

يتضمن لقاء مع اعضاء البعثات الطبية الاسلامية المشاركة فى الحج.

●● فى خدمة الحجيج.

اعلامى ١٠ دقائق.

حلقتان فى الاسبوع.

يركز فيه على المشاريع والمنجزات فى المملكة فى سبيل تيسير الحج لضيوف الرحمن وكذلك التعليمات الصادرة عن الحج والحجاج من الجهات المسؤولة.

●● من ذكريات الحاج :

ثقافى ١٠ دقائق.

حلقتان فى الاسبوع.

استعراض لذكريات الحاج قديما من خلال كتب الرحلات التى الفها المؤرخون والادباء ممن قاموا باداء فريضة الحج وزيارة الاماكن المقدسة.

●● كيف حج الرسول صلى الله عليه وسلم.

دينى ١٥ دقيقة.

حلقة واحدة تذاع يوم ٨ ذى الحجة.

●● الوقوف بعرفات.

دينى ١٥ دقيقة.

حلقة واحدة تذاع يوم ٩ ذى الحجة.

●● عيد الاضحى المبارك.

دينى ١٢ دقيقة.

حلقة واحدة.

يذاع يوم ١٠ ذى الحجة

●● ايام التشريق

دينى.

١٢ دقيقة – حلقة واحدة.

يذاع يوم ١١ ذى الحجة.

●● النفرة من منى :

دينى حلقة واحدة.

١٢ دقيقة.

يذاع يوم ١٢ ذى الحجة.

●● زيارة المسجد النبوى الشريف.

دينى حلقة واحدة.

زمنه ١٢ دقيقة.

يتناول اهم المعالم والاثار الموجودة فى المدينة ومعلومات تاريخية عنها وصلتها بالاحداث التى جرت عليها.

●● اقوال الصحف

اعلامى.

يعرض ١٠ دقائق.

●● التعليق السياسى :

اعلامى.

زمنه ٦ دقائق.

الشاعر البحريني

الشيخ عيسى بن راشد الخليفة يتحدث للاربعاء

ارجو ان تحافظ الاغنية السعودية على مكانتها

لا استطيع ان اعطى حكما لمطرب صاعد





الشاعر البحريني الشيخ عيسى بن راشد الخليفة غني عن التعريف له العديد من الكلمات الغنائية من القصائد الذى تغنى بها اوائل المطربين في البحرين له اسلوب خاص في كتابة الاغنية عمره الفني طويل لذا اكتسب خبرة طويلة في هذا المجال ساهم في تطوير الاغنية البحرينية وجعل لها طعما خاصا نتركم مع ضيفنا في حديثه الصريح الشيق وسألناه حسب العادة :

حوار : سمير احمد

■ الاسم . والعمر . الحالة الاجتماعية العمل . ومحل الاقامة ؟

- قال اسمي عيسى راشد الخليفة عمرى ٤٤ سنة متزوج وكيل وزارة الاعلام وفي كتابة الشعر والاغنية ٢٠ سنة مقيم في البحرين .

■ عمرك الفني يعتبر طويلا ماذا قدمت خلال هذه السنوات ؟

- في الحقيقة يا اخي قدمت الكثير بالنسبة للاغنية وتخصصت تقريبا في الفترة الاخيرة في كتابة الاغنية وكتبت اكثر من مائة اغنية مسجلة الى جانب طبعا ككثير من القصائد الاخرى والمقالات والقصص .

■ تجربتك الطويلة كشاعر ماهي اثرها عليك سلبيا وايجابيا ؟

- ما في شك الشعر كما تعلم هو تعبير عن مشاعر في لحظة صفاء وهدوء او نتيجة معاناة او تعبير عكسي لما يعانيه الاخرين . فالشاعر يعتبر مرآة عاكسة لمشاعر الاخرين .. واعتقد ايجابيا انى استطعت من خلال الاغنية ان اسعد كثيرا من الناس وان اعطى الاغنية البحرينية طابعا مميزا يميزها عن غيرها بحيث عندما تستمع الى الاغنية تعرف انها اغنية بحرينية وطبعا الانسان دائما يعتز بوطنه وبمنطقته فاحساسه دائما بالسعادة عندما يسمع اغنية سواء في بلده او في الغربة او عندما يسمعها امام الأخرين فاعتقد ان من الايجابيات الكبيرة انني اعطيت الاغنية البحرينية طابعا معينا او ابعادا معينة طبعا لست وحدي في هذا الموضوع معي الاخرون ولكني احد المساهمين لا ادرى الجوانب السلبية ربما الاختصاص في الاغنية ابعدني عن جوانب كثيرة في الكتابة وكان المفروض ان اسهم فيها .

■ معظم كتاباتك بالنسبة للاغنية يميل الى اللون العاطفي الم تحاول في كتابة الاغاني الوطنية او الوصفية ؟

- انا لدى كثير من الاغاني الوطنية والوصفية فالاغنية عندى ليست مجرد عاطفة مجردة ولكن دائما اؤمن ان الاغنية تعبير عن شعور معين في لحظة معينة ازاء موقف معين فالاغنية عبارة عن قصة متكاملة تعبر عن مشاعر متكاملة في لحظة من اللحظات والى جانبها تجد يدخل فيها الوصف ايضا كتبت الاغاني الوصفية لفترة معينة منها اغنية « عش القيظ » لمرحلة وكتبت اغنيات وطنية كثيرة غلفتها بالمشاعر العاطفية انت لا تستطيع عند سماع اغنياتي ان تقول انها مجرد عاطفة فقط ولكنها تعبير عن شعور انسان اكثر من مجرد عاطفة .

■ هل يغلب في كتاباتك للاغنية طابع الحزن ؟

- لا تستطيع ان تقول طابع الحزن ولكن حسب الموقف الذي اعبر عنه في الاغنية يعني وربما بعض الكلمات تتغلغل الى اعماق الانسان عند سماعها وطبعا خبرتي الطويلة في كتابة الاغنية جعلتني اشعر بان بعض الكلمات تنفذ بيسر وسهولة الى اعماق المستمع وتؤثر فيه والتأثير يجعل عندى شعورا متدفقا بالحزن والفرح وبالحنين والاشتياق كل هذه المشاعر تتواجد لدى الانسان دائما عندما يسمع بعض الكلمات المعينة حسب الخبرة اختار بعض الكلمات التي تنفذ الى القلب بيسر وسهولة .

■ كما هو معروف انت غير متفرغ للكتابة فكيف استطعت ان توفق بين عملك كشاعر وعملك في الوزارة ؟

- والله يا اخي العمل الكثير والمرهق احيانا يهرب منه الانسان او يخفف من غلوائه وكثرته بشيء معين ينفس فيه عن نفسه بالنسبة لي كتابة الشعر هي المتنفس الوحيد وانا مقل في الكتابة لسببين اولا كثرة المشاغل التي اخذتني احيانا عن الشعر فالشاعر يلزمه الانفعال حتى يكتب لكي يستطيع الانسان ان يعبر يجب عليه أن يبتعد عن روتين العمل .

■ ما رايك هل الثقافة والدراسة مطلوبة لدى الشاعر ام ان الممارسة هي التي تحدد المسار ؟

- نعم لابد من الثقافة ولابد من الاطلاع والتركيز يعني انت من اجل ان تكتب شعرا يلزم ان تعرف الكثير عن الشعراء . ويكون لديك خلفية في كتابة الشعر وتعرف الادباء وقدرتهم في اختيار الكلمات المناسبة ولا يكون الشاعر مجرد قارىء عادي بل لابد ان يكون قارئا متمكنا قارئا يستطيع ان يقرأ الاشياء بفهم ان صح هذا التعبير وايضا تكون لديه قدرة على التخزين يخزن ايضا الاشياء الجديدة ويطلع عليها ويشاهد التطور في الافكار وفي الاخيلة فالشاعر الذى يكتب الاغنية يجب ان يطلع على كلمات الاغنية هل هذه الاغنية ناجحة او هل هذه الاغنية فاشلة وتكون لديه خلفية خاصة ولا تأتى هذه الخلفية الا اذا كان لديه موهبة حتى تعرف ان هذا الشيء جديد او هذا الشيء خاص او كلمة رقيقة جدا او كلمة تنفذ الى اعماق النفس لازم يكون عنده حساسية خاصة يهذب هذه الحساسية بالممارسة عندما تصبح لدى الشاعر قدرة على تحول افكاره الى كتابة .

■ هل هناك قصيدة غنائية او كلمة سمعتها تمنيت انك كتبتها ؟

- لا في الحقيقة لكل انسان اسلوبه ليس هناك شيء اسمه امنيات انا في اسلوب متميز ومحدد اسير في نفس الخطى التي رسمتها وهناك ايضا ناس لهم اسلوبهم ولا انكر ان هناك كثيرا من الاغنيات اعجبت بها ولكن لا اتمنى انى كتبتها لانها اسلوب غيرى فالانسان عقب فترة يبدأ بالقراءة والاطلاع وبعد ذلك يبدأ بالبدايات وبعد فترة من الزمن يستطيع الشاعر ان يختط له طريقا معينا هذا الطريق المعين عندما يصل اليه بعد سنوات طويلة يجب ان تكون له بصمات معينة على الشيء فلا يستطيع ان يقول ياليت فهذه افكار والافكار دائما وخصوصا عند المؤلف الذى يورد افكارا جديدة يجب أن تستفيد من هذه الافكار من سياله الفكرة كيف الشاعر أصاغ الموضوع كيف استطاع صياغته للناس فهذا مسموح به للاستفادة وليس للامنيات .

■ كما هو معروف بان الشاعر دائما اكثر الناس حساسية هل هناك كلمة اثرت عليك وجعلتك تبكي ؟

- في الحقيقة كلماتي دائما اختارهم بدقة ودقة متناهية وبعض الكلمات اعرف مدى تأثيرها على النفس من ردة الفعل على شخصيا فدائما تؤثر في تأثيرا عميقا جدا يعني ليس البكاء لكن اعمق من البكاء لان البكاء هو نهاية التعبير لكن عندما تتفاعل المشاعر في النفس تصبح اعمق واهم من البكاء في نظرى حين اكتب اغنية اقرأها لبعض الناس واشاهد مدى تأثير الكلمة عليهم واحس بها من الانفعالات الطبيعية التي على وجوههم .

■ ماهي المعاناة التي يجدها الشاعر حتى تصل الكلمة الى قلوب الجماهير ؟

- في الحقيقة القصيدة تبدأ بفكرة وحتى يستطيع الانسان ان يعبر عن الفكرة لابد من البداية وبداية القصيدة او الاغنية هي العقدة ويحتاج الشاعر الى انفعال شديد وكبير وهدوء وصفاء حتى يصل الى بداية القصيدة مثل الباب المغلق يعني حتى تفتح الباب لابد من وجود المفتاح وهو البداية فالقصيدة هكذا عندما تكتب البداية تبدأ المعاناة والتعب والارهاق والشك في القدرة على التعبير فيظل الشاعر فترة في هذه المعاناة احيانا ساعة واحيانا ساعتين واحيانا شهرا وشهرين وسنة وسنتين في هذا الجو . جو الارهاق . والتعب وحتى يكتمل لديه الموضوع وربما في قصيدة سهل لان المجال طويل لكن في الاغنية صعب لان المجال قصير ويعني موضوع كبير في كلمات قليلة ومضغوطة .

■ هل لك دواوين خاصة بك ؟

- لا مع الاسف الى الآن ولكن انا في الطريق ان شاء الله .

■ هل سبق وان اعطيت مطربا نصا لاغنية وشعرت بانه لم يؤديه بالشكل المطلوب ؟

- كثير خصوصا بعض الفنانين الهواة ويأتى ذلك اما برغبة في تشجيع شخص معين او عن طريق ملحن معين اعطى كلماتي دون موافقتي لمطرب صاعد انا طبعا كان لي راى وربما اثار الكثير من الفنانين ولكن هذا هو راى اقول ان الفنانين المبتدئين لهم شعراؤهم فانا اكتبا عددا قليل جدا من الاغنيات في السنة وبناء على معاناة وتعب وارهاق فاعطيها لفنان صاعد من اجل ان يهدر جهودا كثيرا غير صحيح لابد ان اعطيها لفنان ارتاح له نفسيا واعرف بانه قادر على التعبير عن مشاعرى ويخدم الاغنية لذلك كثير من اغنياتي غير راض عنها ولكنها كانت كتجربة ومرحلة مررت بها .

■ اصبحنا الآن نسمع اغاني عربية ضعيفة المستوى هل هذا يعتبر افلاس للاغنية العربية او ان اذن المستمع اصيبت بالصمم ؟

- في الحقيقة ليس افلاس ولا ضعف في اذن المستمع العربي ولكن بسبب تطفل كثير من الناس على الاغنية العربية اعتقد ان مؤلف الاغنية يكون مؤلفا خاصا في كتابة الشعر والاغنية يفهم الاغنية اكثر من غيرها يعرف البداية التي منها يشد اذن المستمع واحاسيسه ويجذبه الى البداية وبعد ذلك يأخذه في جولة رقيقة ولطيفة خلال تعبيرات معينة اليوم وبسبب انتشار الكاسيت ووسائل الاعلام اصبحت الاغنية تحتاج الى تسجيلات اكثر من السابق والتسجيلات هذه تدفع مبالغا فاصبح الموضوع تجارة اكثر منه فنا وكثرة الانتاج تحتاج لكثرة الكتابة .

■ اساهم دوركم انتم كشعراء في الحفاظ على مستوى الاغنية العربية وتطورها ؟

- والله يا اخي نحن نسهم ككتاب بقدر المستطاع لتطوير الاغنية العربية نحاول ان نلتزم قدر الامكان باسلوب وبطريق معين لا نتساق وراء المادة بالنسبة لي لازال هاويا اكتب عددا محدودا من الاغنيات ولا اتقاضى عنها اى اجر ولا اتبع الكاسيتات ونسهم قدر طاقتنا لتطوير الاغنية .

■ نشاهد ان معظم كلماتك تغني بها الفنان ابراهيم حبيب منها ياذهب اصلي وصرار واخيرا هنزه انت هل وجدت ان الفنان ابراهيم هو اصلح من يؤدى الكلمة ويوصلها لمشاعر المستمعين والمشاهدين ؟

- انا في الحقيقة اتعامل في البحرين مع ثلاثة فنانين بكثرة وهم ابراهيم حبيب واحمد الجميرى ومحمد علي عبدالله وبعض الفنانين الاخرين احيانا مثل محمد حسن اما بالنسبة لابراهيم حبيب فانه يهتم بالاغنية كثيرا فترة كتابة الاغنية يحضرها معي تتجاذب الافكار اصبحنا بعد فترة من العمل المشترك الهم ايش يريد ويفهم هو انا ايش اريده بعد فترة بدأنا نفهم بعضنا افهم الكلمة التي تؤثر فيه ويفهم هو قدرتي احيانا يقول لي هذه الكلمة دون مستواك العادي واحيانا اختار له كلمات اعرف بانها ستؤثر عليه ويحبها واصبح تعاوننا مبني على التفاهم اكثر ونفس الشيء بالنسبة لاحمد الجميرى .

■ هل سبق وان كتبت كلمات غنائية سواء لمطربين سعوديين او عرب ؟

- والله ياخي الاخوان السعوديين لم اتعاون معهم في كتابة نصوص غنائية اما فنانون عرب قليل جدا كانت هناك اغنيات جاهزة قد غنيته لمطربين معروفين وهي اغنية واقف على بابكم للفنان القطرى فرج عبدالكريم غنتها بعد ذلك الفنانة نعيمة سميح وانا لم اكتبها لها خصيصا كما ان هناك اغنية وطنية للفنان الكويتي عبدالكريم عبدالقادر واغنية الفنان مصطفى احمد وما يجعلني اكتب كلمات لمطربين بحرينيين دون غيرهم كما ذكرت لك لا اكتب مجرد قصيدة واعطيها للمطرب بل يجب ان تكون الاغنية تعاون بين المطرب والمؤلف والملحن ليكون هناك تفاهم وانا لم التق بعد بفنانين سعوديين ولكن اتمنى ان يكون هناك لقاء قريب .

■ هل نفسية المطرب لها دور في ابداعاته ؟

- نعم بدون شك نفسيته وانفعاله وتفاعله مع الكلمة من اجل ان تظهر الاغنية صارخة ان يكون هناك تعاون .

■ اذا اراد المطرب من يغير بعضا من كلمات النص الذى كتبته هل توافق ؟

- لا .. لا اوافق ولكن عندما نبدأ العمل اشعر احيانا ان هناك كلمة ثقيلة وان اللحن غير صحيح على الجملة او ان اداء المطرب ليس بالمستوى المطلوب وتحتاج هذه الكلمة الى تغيير فاغيرها واحيانا اقوم بتقديم كلمة على الاخرى وتكتم .

■ نص الاغنية كتبتها ولم تتوقع لها النجاح ماهي هذه الاغنية ؟

- في الحقيقة هذه الاغنية من زمان كثير من اغنياتي لم اتوقع لها النجاح ونجحت مثل « رفاعية » نجحت اكثر مما توقعت ونجحت على مستوى الخليج لدرجة ان بعض المناطق عندنا في البحرين طلبوا من مؤلفين يعملون مثلها وبنفس الاوزان من اجل ان يعطون اللحن قوة واول اغنية كتبتها للفنان احمد الجميرى وهي اسمر ورافني لم اتوقع لها النجاح ونجحت كاول اغنية اكتبها .

■ هل كان للمطرب دور في نجاح هذه الاغنية ؟

- طبعا لان الفنان احمد الجميرى له دور في نجاحها ولو كان صوت جديد ما نجحت بهذه الصورة ..

■ هل لديك افكار جديدة لتطوير الكلمة الغنائية ؟

- في الحقيقة انا اسعى الى تطوير نفسي يعني اعتقد انه يجب من اجل ان تطور الاغنية تطورا بداية الاغنية المتمثلة في الكلمة ومن اجل ان تطور الكلمة اولا يجب ان لا نبتعد عن واقعنا الخليجي ولا نزيد في الأسلوب الغنائي ولا يكون شعر مرسل ولا يكون شعرا بلا موسيقى فامل ان تطور انفسنا ؟

■ ما رايك في الشعراء السعوديين وفي الاغنية السعودية ؟

- ما في شك بان الشعراء السعوديين تطوروا تطورا كبيرا في الفترة الاخيرة ولكن بالنسبة للاغنية السعودية تطورت واخذت ابعادا كبيرة وانتشرت انتشارا اكبر ولكن عندى ملاحظة اتمنى من المؤلفين السعوديين خصوصا مؤلف الاغنية الا يتساقوا وراء البحث عن كلمة جديدة بحث يفقدوا الاغنية السعودية ميزتها لان الاغاني السعودية لها لون وميزة لها شعر معين يميزها عن غيرها يعني هناك كثير من اغنيات الفنان طلال مداح والفنان محمد عبده وغيرهم من المطربين بعض الكلمات تشعر بانها فعلا سعودية من يوم ما تسمعها وبعض الكلمات تشعر بانها مقلدة او مجاراة للشعر الحديث بحيث يكون التركيز على موسيقى الكلمة بدون التركيز على المعنى . وهذه تعتبر مشكلة فعندما تجد شعراء عمالقة مثل سمو الامير خالد الفيصل او ابراهيم خفاجي تشعر بان هؤلاء اساتذة في كتابة الكلمة الغنائية وساروا بالاغنية السعودية في خط شعري معين ويجب ان يسير الجميع عليه كما ان اطلب ان لايبحثوا عن افكار جديدة مثل المطر فهذه الافكار بعيدة عن بساط الحياة في منطقتنا .

■ هل لديك اعمال جديدة تعتزم تقديمها سواء لمطربين خليجيين او عرب ؟

- في الحقيقة انا في انتظار اغنياتي الاربعة التي سيسجلها ابراهيم حبيب لكن عندي افكارا قليلة الآن واعمالا سوف اعطيها للفنان احمد الجميرى وانا ايضا في انتظار تسجيلها .

■ هل تعاونت مع اصوات نسائية بان كتبت لهن نصوصا غنائية ؟

- نعم هناك مطربات مغربيات اخذن اعمالا جاهزة يعني لم اكتب لهن خصيصا لكن كانت هناك اغاني مسجلة كما ذكرت لك وباصوات مطربين من البحرين ولما جئن الى البحرين طلبن هذه الاغنيات وفعلا اجدنا الاداء مما اعطاها ابعادا اكثر منهن الفنانة غيثا المغربية غنت اغنية اسمها يازين يازين من حوالي عشر سنوات ولما جاءت غنتها باسلوب جديد اعطاها بعدا جديدا واغنية نعيمة سميح واقف على بابكم اعطاها بعدا خاصا .

■ ما رايك في كل من :

الكلمة : هي التعبير عن شعور الانسان

الصداقة : الرباط الذى يربط بين البشر

الشاعر : هو المرآة التي تعكس مشاعره ومشاعر الاخرين

البحر : بعد بعيد لا نهاية

السفر : الغربة دائما

المرأة : النصف المكمل للانسان (او الرجل) دائما وابدا

الاولاد : امتداد للحياة

يوم جديد : امل جديد وتفاؤل جديد واشراقة جديدة

بداية الشهر : بداية عمل جديد ونهاية جزء من العمر

الحب : هو الشيء الذى يضفي الجمال والحيوية على الحياة

الليل : الهدوء والسكون الاستراحة بعد العناء .

■ ما رايك في الصحافة الفنية في الخليج ؟

- في رايي ان الصحافة في الخليج تحتاج لفترة حتى توضح معالمها لعدة اسباب اولا العاملين فيها عدد قليل من ابناء الخليج واتمنى ان ينظر لهذه الناحية ويتم تشجيع ابناء الخليج للعمل بالصفحات الفنية حتى يعطوا الصفحات الفنة في الصحف والمجلات نوعا من الشكل الخليجي او التعبير عن الفنان الخليجي مشاعر الفنان والمجلات نوعا من الشكل الخليجي او التعبير عن الفنان الخليجي مشاعر الفنان ومشاكله وانطلاقته ويرسموا له طريقا ممهدا ولكن للاسف بان الصحف يعمل فيها الناس من غير ابناء الخليج فيكون الكلام عبارة عن محكاة وما يكتب في صحفهم ومجلاتهم يعني مجرد الاخبار الروتينية او التهويل احيانا او القاء الضوء على اشياء تافهة واغفال جوانب مهمة .

■ كلمة اخيرة توجهها قبل ان ننهي هذا اللقاء ؟

- انا في الحقيقة سعيد بهذا اللقاء وما في شك بان الحديث في الامور الفنية هو خدمة للفن عموما واظهار اراء المهتمين به وفي اعتقادى ان مثل هذه اللقاءات تتمخض منها كثير من الافكار التي تكون دائما وابدا انطلاقة لخدمة الاغنية وانا اشكرك جزيل الشكر واشكر جريدة المدينة على هذا اللقاء راجيا للجميع التوفيق .

فؤاد زكريا .. الفنان الاصيل الذى فقدناه

○○ كنت اتساءل .. في نفسي لماذا قال الفنان .. بلبل الجزيرة طلال مداح انه كان يخاف من صوت الفنان الراحل فؤاد زكريا ؟! وهو صاحب الحنجرة الذهبية والصوت الاول سابقا وحاليا ..

انا لا انكر انني فعلا سمعت صوت فؤاد زكريا .. ولا انكر انه كان يملك فعلا صوتا جميلا .. مع المؤهلات الفنية التي تجعله يزحف بعض الاصوات من المقدمة

○ وصدفة .. يصلني شريط يحتوى على عدد من اغنيات الفنان الراحل فؤاد زكريا .. وصلني الشريط من الفنان المتالق فؤاد بخش صاحب البرنامج الاذاعي الناجح سهرة شعبية .

واستمعت الى الشريط .. ولكن هذه المرة بتفرغ واهتمام .. واجد نفسي امام فنان كبير .. غنى اغنيات كثيرة .. منها اغنيته المشهورة « مر وعدي » واغنيات اخرى ولو وجدت الانتشار لكانت من اروع الاغاني واقواها .. ويرددها عشاق الفن باستمرار .

○ وعجبت لماذا هذا الفنان فؤاد زكريا لم ياخذ من الشهرة شيئا . هل نحن اهملناه ام ابتعاده عن الاضواء هو السبب .. انه فنان كان يملك العطاء الفني الراقي .. والصوت القوى المتمكن .. وصدقوني ولو كان قد وجد شيئا من العناية والاهتمام لكان فعلا احد نجوم الاغنية المحلية .. وان لم يكن اولهم .

كان يؤدى الاغنية باحساس صادق .. لا يتكلف .. ولا يتصنع الاداء ..

○ الفنان فؤاد زكريا .. رحمه الله . لم نتذكره الا بعد مماته .. ورحيله عنا .. شان الفنانين العظام . ومواساتنا في غيابه انه ترك لنا مجموعة طيبة من الاغنيات الرائعة الخالدة .. ترك مجموعة من الاغاني التي سوف تتردد ولن .. ولن تنسى ..

○○ واعتقد ان الفنان الناشيء طلال سلامة .. هو امتداد لمدرسة الفنان الراحل فؤاد زكريا .. فصوت طلال سلامة هو الصوت القوى القادم .. الذى قريبا سينضم الى قافلة الاوائل في الاغنية المحلية .. ولو وجد قليلا من الرعاية والاهتمام .

○ اين البلبل الفنان طلال مداح .. من المشاركة مع الوفد الفني الذى غادرنا الى لوس انجلوس ماهو نجم الاغنية السعودية الفنان محمد عبده يتالق .. ويبدع . ولو كان طلال مداح مع الوفد لاسعدتنا تلك المشاركة .. تحية للفنان محمد عبده .. وتحية اخرى للموسيقار .. موسيقار الجزيرة طارق عبدالحكيم .. والفرقة المشاركة .

○ عشت اياما في مدينة الطائف .. ولا اريد ان اتحدث عن التطور الذى تعيشه هذه المدينة فهي في تطور دائم .. ومعروف للجميع . اريد ان اتحدث عن المجسمات الفنية .. وتلك الابداعات الجميلة المتناسقة التي وزعتها بلدية الطائف على اماكن كثيرة .. انها مجسمات تعبر عن الاصالة وهي امتداد من تراثنا الشعبي الغالي .. تهنئة لاهل الطائف لما تشهده من تطور سريع وملموس ..

○○ هي احلى الاصوات .. هي نجمة وحيدة في سمائي .. هي احب الاصوات الي دائما وابدا !

عبدالعزيز عمر صيرفي

٢ فن

يكتبها : اواكس

■ جميل جدا ياولدى جميل محمود انتقال برنامج سمر ووتر الى مناطق اخرى في المملكة .. كالمنطقة الشرقية .. لقد تغير وجه البرنامج فجاة الاسبوع الماضي واصبح حاجة ثانية .. بقى ان (تبحش) عن اكبر عدد من الفنانين الشعبيين لنجاح برنامجك واستمراريته كما ارجو ان يتجول برنامجك في شتى مناطق المملكة جنوبها وشمالها وشرقها ووسطها .

• • •

■ الابن علي داود يركز في تقديمه للفنانين على عبارة (فنان العرب) على كل من يقدمه ابتداء من اصغر فنان الى اكبر مطرب .. وهذه العبارة اصبحت شائعة في الاوسط الفنية .. فيطلق على عازف الطبل (فنان العرب) وعلى الكومبارس كذلك .. دعونا ياجماعة الخير نعيش الواقع ولانطلق هذه العبارة على كل من هب ودب حتى اصبحت (مسخرة) !!

• • •

■ علمت ان احد الابناء الصحفيين المستجدين قد ابتكر اسلوبا جديدا للقاءات الصحفية .. فقد اعد اسئلة موحدة وسحبها بالاستنسل مايقارب الثلاثمائة نسخة وقام الاخ بارسالها الى الفنانين بداخل وخارج المملكة للاجابة عليها !!

ليست هذه طريقة صحفية يابنى .. الا اذا كانت من كتاب عجائب الزمان !!

■ قال احد الابناء ان الابن الفنان عبده مزيد قد ابدى استعداده التام لعمل المقدمة والمؤخرة الموسيقية للمسرحية التي تنتجها جمعية الثقافة والفنون بجدة ... ولكنه طالب بمبلغ خيالي يبلغ نصف ميزانية المسرحية بالكامل !!

وعلل ذلك بانه سيذهب الى القاهرة لتسجيلها وعلى الجمعية ان تدفع له نفقات الفندق والسيارة وتكاليف مكونه في القاهرة لشهر !! وعاش الفن !

حمدان شلبي

الفنان عبدالاله نوار

• • •

■ الابن عبدالاله نوار يقال انه مشغول وشاغلني .. فقد ذكر لي احد الابناء ان الابن عبدالاله يرفض حاليا الاشتراك في اى مسلسلة او سهرة بحجة انه مشغول باشياء فنية اخرى !!

تارة يقول انه سيذهب الى باريس وتارة اخرى يؤكد على انه ذاهب الى جنيف !! واعذار ياقلبى العنا ..

■ الابن الفنان حمدان شلبي بلغنا انه يهدد حاليا بكشف القناع عني فهو يعتقد انني انا (....) ويقول بالحرف الواحد ... اذا لزم الامر العصا لمن عصا !!

بشويش ياولدى ياحمدان انا مثل جدك اسف في مثل سن والدك تمهل علينا وبلاش حكاية العصا هذى لاحسن انا عندى شومة ورثتها من الوالد ومستعد !!

بكر الشدى وعيون ترقب الزمن

الثأر

للأديب محمد عالم الأفغاني

قلت له : هات ما وعدت ، ثم اسرعت الى المدفاة لانعم جسمى بالدفء فى هذا اليوم القر ، وكان لهيب النار ينعكس على وجه العمدة ، فيبدو احمر كجمرة نار ، لان هلكة الغسق قد تسللت الى الكوخ الحقير ، وان كانت الشمس لم تغرب بعد .

وانتهزت سكوته ؛ فصرت استعرض لنفسى ؛ ما شاهدته حين رجوعنا الى الكوخ ، كشريط السينما : فيا لها من ماساة مروعة ، يقول العمدة : ان هذه المراة التى رأيت وجهها كوجه الاموات ؛ واثار الحزن الشديد والالم المحض بادية على محياها ، كانت فى ترف ونعيم وسعادة . رايتها تطيل النظر الى قصرها الخرب البائد ، لا ادرى لماذا ينتقمون ؟ للفائدة ترجى من ورائه ؟!!

كلا !! لا ادرى وراءه الا اشباع شهوة لا اكثر ولا اقل .

اه .. لو كنا نمعن النظر فيما نحن مقدمون عليه من دمار وخراب ، اذن لاقلعنا عنه ، لكن اين امعان النظر فى العواقب ؟ واين التفكير السليم فى تحطيم المستقبل ونحن نفقد عقلنا الذى به نفكر ؟ اذن فهو يبدو طبيعيا ، فكيف نقاوم الغريزة ؟!!

نعم ! ان الله لا يهمل امرا مهما كبر او ضؤل .

انظر الى القصاص ، اليس هو انجع دواء للقلوب المظلومة المفجوعة فى فقيدها !!

اوليس هو احسن بلسم للعواطف المجروحة ؟!

ولكن مالى استطرد هذا الاستطراد كله ؟ ما لى اعالج الانتقام فى هل هو غريزة ام لا ؟ فاذا كان غريزة فما عليه لو اطاع غريزته دعنى من هذا كله ..

وهنا فتح العمدة فاه ، ولكنه لاذ بالصمت مرة اخرى اذا لم يسعفه صوته سرت فى بدنى قشعريرة برد انتفضت لها انتفاضة رقيقة فى مهب الريح فطوقت المدفاة بكلتا ذراعى . وارهفت السمع الى تساقط الرذاذ على زجاج النافذة فخيل لى ان اسنانها تصطك من الزمهرير ، وهنا صاح العمدة : نعم الآن ابر بوعدى ياسيدى !! ارايت تلك المراة التى كانت جالسة ازاء ذلك القصر الخرب فى كوخ .. من القش وسط هبوب الزعازع الباردة ؟ نعم ياسيدى !! انها كانت مالكة ذلك القصر الفخم ، وصاحبة تلك السهول المنبسطة امامها المجدبة الآن ، ولقد كانت خضراء كبقعة من السماء او صفحة من البحر ، وكان ركان منظر الزنبق والرياحين تخيل الى الناظرين ان المجرة تنقل فى النهار الى الغبراء من ثوب السماء القشيب فى الليل .. نعم اذكر جيدا ذلك اليوم المشؤوم الذى تبدا منه هذه الماساة التى تتفطر لها اشد القلوب قسوة ، فقد كان يوما عسيرا على وعليها .. وكان اول يوم نشعر منه بلذع الفراق والبين .. كنا نعلم انه سائر الى خير مما هو فيه ، ولكننا لم ننس كذلك ان البعد من الاهل والدار يقلب كل فرح الى نوع من الغم والهم ..

* * *

دعيت يوما الى القصر فخلت ان خطابا وصل من احمد والا كنت انا الوحيد الذى يعرف القراءة والكتابة فى القرية فمن المحتم ان اطلب ولكنى ما كدت افتح باب السور ، حتى رايت احمد يهرع الى ، فيستقبلنى ويعانقنى معانقة الاخ للاخ ، برغم ما كنت اعهد منه من الغطرسة والكبرياء فعجبت لامره وقلت لنفسى ربما الانه ما كان يلاقيه من رؤسائه من ترفع وكبر ولم يمهلنى اتفكر فى سر تحوله هذا التحول العجيب فى مدى ستة اشهر ، اذ سرعان ما فاه الى بيته كانه خائف من شىء .. فزاد صنيعه من عجبى لامره ، وقلت لعله كان ينطوى على سر رهيب اراد ان يبوح به الى ، فخانته الشجاعة وادركه الخور فلم يستطع نقل هكذا مسرعا ولكنى ماعمنى حذره هذا ؟ وما سر نظراته الشاردة وعينه الحيى ؟

اذن ان الواجب يقضى على بان اكشف الغطاء عن هذه الاسرار ، لا دخل الاطمئنان الى قلبه ، وكانت ظلمة الليل اخذت تبسط اجنحتها على الافاق وان كان ضوء النهار لم يستسلم بعد .

وهنا دوى فى الفضاء صدى طلقتين ناريتين وعقبتهما صرخة مكبوتة [illegible] مذعورا واسا [illegible] القصر ، وكان الاسرار [illegible] تكشفت .

* * *

[illegible]

فويل [illegible] الاسرة بدمى ومهجتى [illegible] يغذب الانسان [illegible] الفدى بنفسى [illegible] الفداء [illegible] يقولها الا قل [illegible] لا ترانى [illegible] تحت اقدامى [illegible]

* * *

[illegible]

انيحت له الفرصة ولله الحمد [illegible]

[illegible]

البائدة تخدمهم فيه هذه المراة الشاحبة عساها تجد قوتها من قيامها بلوازمهم فقد هاجمها الفقر من كل صوب ونضبت مواردها جمعاء فى مساء اليوم التالى بينما كنت جالسا امام بيتى اذ رايتها مهرولة الى بيتى فقمت واستقبلتها فامسكت بيدى وقالت لى اتبعنى ولم انبس ببنت شفة فاجلستنى على حصير وقالت : بعد ان آوى الشبان الى فراشهم الوثير استدعانى كبيرهم وقال لى :

هل تعرفين عجوزا شمطاء فى هذه القرية قد مات عنها بعلها وابنها مقتولين منذ امد مديد ؟؟ اننا نروم مساعدتها فقلت له : لماذا تخصون هذه العجوز بالاحسان دون غيرها ؟

فقال : كان جدى وزوج هذه المراة ضابطين زميلين فى جيش الملك ، وقد توثقت بينهما عرى الصداقة ونمت بينهما المودة مع مر الزمان فصارا لا يفترقان الا غرارا ولكن القدر اراد فصم صداقتهما ولا مرد لما اراده القدر فاختصما مرة لشىء تافه واغوى الشيطان زوج هذه العجوز فاغمد حسامه فى صدر جدى فقضى لحينه ولم تستطع السلطات ان تثبت عليه التهمة فاطلقت سراحه وكأنه قد فطن الى ان ابى لابد ان يثأر منه فلاذ بالفرار ولم يمهله والدى بل تبعه الى قريته هذه وترصد له خارج سور داره عند مجرى الماء فلما جاء الرجل يغترف الماء ليتوضأ اطلق عليه ابى رصاصتين اخترقتا قلبه فارتمى جثة هامدة اما ابى فقد اطلق ساقيه للريح ولحسن الحظ [illegible]

وكان لهذا الرجل ابن وحيد جميل الطلعة صغير السن تقلد منصب ابيه بعد موته فاوجس من ابيه خيفة فاراد ان يلحقه بابيه وكان فتى طيب القلب [illegible] القيادة تخدعه المظاهر [illegible] ابى بصداقته فى مدة قصيرة ، فدعاه الى داره فلم [illegible] الفتى ولم يخامره اى [illegible] قبل الدعوة ، ولكنه لم [illegible] خطوتين داخل الدار حتى [illegible] ابى بسيف مسلول ففهم [illegible] مقاتله بالمثل وهنا حمى وطيس المبارزة بينهما فصرع [illegible] وارتمى هو ايضا بجبانيه [illegible] فى اثناء جراحه فاسلما [illegible] لم يشعر بهما احد لاننا دفناهما فى حديقة دارنا ..

ولهذا نريد ان نمد يد المعونة لهذه المراة التعيسة التى لم يبق من اسرتها احد .. وهنا انحدرت من عينها على وجهها دمعتان لاحظتهما قبل ان تبادر الى مسحهما . فقلت لها وانا اظهر الاطمئنان : اعلميهم بنفسك واخرجى من راسك جميع ما مر عليك . فانى لأرى الخير فى وجوه هؤلاء الفتيان ولعلهم ينقذونك من مخالب هذا الفقر المدقع ، فاجفلت راجعة ولم تجبنى بأية كلمة فظننت انها وافقت على ما قلت .

انحدرت الشمس نحو الغروب واسرعت فوارت وجهها بين الارض والسماء وسرعان ما داهم الظلام بجيوشه الجرارة الارض .. واخذ يستولى عليها رويدا رويدا ، فكان القصر يبدو لى كطيف قبل برهة اما الآن فقد توارى بين الظلمة والضباب وقمت الى كوخى وارتميت على سريرى واسلمت نفسى للكرى لكنه ابى ان يحتضننى .. وكلما اردت ان القى بنفسى فى احضان النوم طرحنى الأرق وابعدنى عما اريد فلما يئست قمت الى النافذة استنشق نسيم الليل النقى واذا بى اسمع صراخا وعويلا وارى لهيب النار يعلو من القصر فيناطح السحاب : فاسرعت بالخروج من كوخى واسرعت نحو القصر وانا استنجد بالناس ؛ ووصلنا اليه بعد ان اكلته النيران بمن فيه ..

وهنا لاحظنا هذه المراة تدور حول اكوام الرماد وهى تصفق بيديها وترفع عقيرتها فتقول : لقد بادوا كما بدانا ..

ثم خاطبت الناس بصوت جهورى وقالت : انا التى اشعلت النار بيدى هاتين فى القصر انا التى اغلقت الباب على الفتيان .. ولما سمعت صرخاتهم خفق قلبى بالفرح .. فؤادى يغمره الفرح الآن انتقمت فاعملوا ما شئتم فانى رويت شهوتى وارضيت ضميرى ..

وهنا سكت العمدة .

فقلت له : هذه ثمرة الانتقام بعد ان تنهار اسرتان عظيمتان .

المدينة المنورة — محمد عالم الافغانى

عن مجلة المنهل

بدون كلام

ونسينا الكلام :
وابتدينا ، نحس ثانى .
اننا فى دنيا جديدة
دنيا مالها لا بداية ولا نهاية
كل شىء فيها اصيل
كل شىء فيها جميل
واستعدنا الذكريات
بدون كلام ..
كل واحد كان يفكر
فى الحياة .. فى الحب
فى الايام اللى راحت
مننا ، ليه تروح ؟
كنت فاكر
كنت ناسى ..
ليه نعيد الماضى ليه
ليه نعيش الصمت كله
والامانى كلها تجرى ورانا
عايزه تحكى .
لحن عمرى ..
والعيون السود تحاول
تستخبى
من ورا الرمش الطويل
خايفه تفصح عن كلام
كنا نقوله :
خايفه ترجع ثانى وتطب
منها المعانى ..
المعانى الحلوة عارفه ايه
تقول
ليه نخبى .. ليه نخلى
الناس يقولوا
ايه يقولوا ..
كل حرف صنعناه سويا
له معانى حلوة وشكل ثانى
والقمر ساطع ينور
عالزهور .. يهمس بكلمة
كلمتك وحدك حقيقة
يالله قولى : بلاش عناد
والا اقولها : ايه تقولى ..

ابنة الصحراء

الوجودية والرواية

الوجودية اثر من اثار الذاتية نحلة اجتماعية تؤول فى جوهرها الى الايمان بالفرد ورغم تقابل الوجوديين فى الايمان بالغيب وما وراء المادة من جهة والالحاد من جهة اخرى الا انه تقابل فى اعرافهم من قبيل التفصيلات والهوامش . فمنهم من يؤمن بسبحات الدين مثل « كير كجارد » الدنماركى والذى تعهود الوجود اليه فى زيوع شهدتها وبداية مسارها ومنهم من اخذ الحياد ملازما فتوقف فى الوسط لا هو منكر ولا هو مؤمن وهو (جاسبير) الالمانى يقابله (هيدجار) صاحب كتاب (الوجود والزمان) وهو المانى ايضا .. وفى فرنسا يتقابل فى العقيدة مقابلة الضد لضده (جان بول سارتر) و (جبريل مارسيل) الاول منكر للاديان والثانى شديد التدين بالمسيحية شديد الانكار على الملادين والملحدين كسلفه كير كجورد بل ويدافع عن الاداب والشعائر المسيحية فى كتاباته ولكن على الرغم من هذا التقابل الا انهم يقدسون ضمير الفرد وينكرون كل مذهب سياسى او اقتصادى يصب الناس فى قالب واحد لا تفاوت بينهم فى الاحساس والوجدان ولا تصرف لهم فى الحقوق الانسانية .

وذلك راجع الى ايمانهم بعدم تكرار الفرد مفاد الخلاف بين المؤمنين ومقابليهم يرجع الى شىء واحد ايهما اسبق الوجود ام الماهية ؟ او بمعنى اخر ايهما اسبق الفكر ام الواقع ؟ او الكل او الجزئى الخارجى ؟ فهل الموجود بالحقيقة الانسان ام الشخص زيد وعمر وخالد ؟ فالانسانية ماهية والشخص وجود . فهم يقولون بوجود الشخص المادى المحسوس واما الصورة الكلية التى هى النوع فلا وجود لها . فمن كان عنده ان الوجود بالحقيقة هو الفرد فلا يضحى فى سبيل الجماعة الانسانية التى لا وجود لها فى عالم الحقيقة الخارجية . والمشتغلون بعلم الكلام والفلسفة يرون ا اللفظ (الوجود) ليس بدعة مستحدثة وانما هو لفظ قديم .

والوجودية كمذهب اجتماعى ذاع فى هذا القرن كرد فعل لشيوع الديمقراطية التى اشتهرت فى الغرب فالديمقراطية لازمة للجماعة فى مجموعها . ولكن الفردية الزم للكائن الحى فى اكتمال وجوده وتطور شخصيته .

والايمان بالفرد قبل انتشار المذهب الوجودى الايمان بالبطولة والتفرد فى الملكات والمزايا وذلك عند كثير من الكتاب مثل كارليل ونيتشه صاحب فلسفة القوة واحد فلاسفة الارادة فى السوبرمان او الانسان الاعلى .

ويرى سارتر ان الرواية فى عرفه لا تضع بين ايدينا اشخاصا يأتون باعمال خارقة او شجاعة شاذة ولكن اشخاص الرواية عاديين يتعاطفون مع الحياة ويتفاعلون معها تاثيرا وتأثرا .

ولا شك ان الاثر الناجم يسالنا قبل الجواب عن القدرة والاسلوب الذى يتخلل مشاعرنا وينقل الينا الصورة النفسية واللغة التى تستخدم فى التعبير عن العواطف وخوالج النفس .

والرواية الوجودية تهتم بمشكلات المصير الشخصى والقلق امام الموت والعلاقات مع الاخرين وصراع الحب والكره وما يرتبط بآمال الفرد والامه .

وزعم وحدة الرواية واهتمام الوجوديين بالمصير الانسانى فى وضع الانسان الواقع الحى وجهدها الذى يراد به التوفيق بين الموضوعى والذاتى بين المطلق والنسبى بين العمق الفكرى والثقل المادى الا اننا نجد اختلافا فى صور التعبير عن هذا المنحى النفسى فى تطور الرواية الفلسفية .

فالرواية عند (فلوبير) تقف من الانسان موقفا موضوعيا وتضعه فى مواجهة واقعه المعاش وحياته بعمومها وجزئياتها . وعند (اناتول فرانس) تتخذ الرواية شكلا تهكميا ساخرا اما عند (بلزاك) او (اميل زولا) فتعرض الانسان فى خضم الحوادث الاجتماعية وتقدم لنا دراسات اجتماعية من خلاله .

وفى تطور البناء الدوائى للوجودية اخذت الرواية شكلا جديدا . تقدم الانسان فى صورته الواقعية فى اطاره الجماعى المبتذل او تضعه فى حياته العائلية البسيطة فتكشف عن عمق اهوائه وبواعثه النفسية وجماع غرائزه ورزائله وشتى مظاهر النقص فيه . بل وتجرده من وظائفه الاجتماعية كى تضعه مواجها لنفسه والعالم ولقد عبرت (سيمون دي بوفوار) عن ذلك بقولها (ان لكل تجربة بعدا سيكولوجيا خاصا ولكن على حين نجد ان البحث النظرى يستخلص تلك المعانى محاولا دائما ان يكون منها مركبا عقليا مجردا نرى ان الروائى يعبر عنها تعبيرا حيا بان يضعها فى سياقها الفردى) .

وقد ادخل الوجوديون الرواية والمسرحية والقصة ليلتمسوا فيها تعبيرا حيا خصبا عن شتى خبرات الانسان بوصفه كائنا اجتماعيا فى العالم ومع الاخرين ويرون كذلك ان العلاقة بين الانسان والعالم فعل وعاطفة قبل ان تكون فكرا وتصورا ولهذا فانهم يتجنبون الشروح التعليمية او الجدل الميتافيزيقى بل يصنعون الاطار العام للرواية فى وضع تكيفى بين الذات والموضوع ويحاولون التكامل بين العاطفة وتوازن الاحداث فلا يعطون المعنى المجرد اللا مادى من الشخص زمام الحوار بل ينسقون الحوار بين ملكات الانسان فى البناء الكلى للرواية وهم بهذا يحاولون التعبير عن البعد الميتافيزيقى فى الانسان ولا يتوقفون عند دعوة سياسية فى مسارهم الروائى ولا عند دعوة فكرية .

كما انهم لا يعطلون الجانب الخارجى من الانسان الذى تقاس قدراته الاجتماعية من خلاله بل يقيمون الحوار الحركى الذى يبرز الجانب المادى من الانسان وبه يواجه حياته المعاشة بظاهرها وعمقها .

والبعد الميتافيزيقى فى الرواية الوجودية غيره عند ارسطو وسبينوزا والفلاسفة التجريديين لعدم وجود الذاتية الفردية او الزمانية المؤثرة فى المشاعر والعواطف الانسانية .

ولكنها ميتافيزيقى من نوع اخر تنبه فيها عقدة القصة من ربط احداث الحياة بمعناها وغاياتها ويبدو لنا الفرد كائنا مشخصا يرتبط مع العالم بعلاقات حركية معقدة وتتحدد حريته فى سياق تاريخى وفى الاطار الخارجى الذى يعيش فيه .

وابطال الرواية الوجودية يكشفون من خلال تجاربهم عن حضورهم امام العالم وانهم موجودات بشرية واعية تحيا قضايا الانسان المعاصر مع تكثيف الصور الفنية التى تشخص المواقف الدرامية وتفتح باب التساؤل على مصراعيه فى اختيار الحياة الملائمة لكل فرد يود ان يحيا حياته الفردية لا يشاركه فيها فرد اخر .

الملحظ الاخير : ان الروائيين الوجوديين بصفة عامة لا يتركون شخصياتهم كى يدرسها النقاد ويحللوا سماتها ويفسروا تصرفاتهم بل يتركون لشخصيات الرواية فرصة القيام بمهام تحليل مواقفهم وتفسير المعانى التصورية التى ينطوى عليها وجودهم .

عبده صقر يونس

بقية : مسرحية من اربعة فصول اعداد : لطيفة اسماعيل

الغد يوم جديد

الفصل الثالث
المشهد الثانى

المنظر

بيت الزوجية - منظر سابق .

عند رفع الستار

يجلس صالح وبجانبه تجلس والدته سيدة بدينة لكن يبدو عليها الطيبة .

الحوار

صالح : لقد أطلت غيابك عنا يا امى ؟

والدة صالح : لقد لازمنى الروماتيزم طويلا فى الفترة الاخيرة وتعبت خلالها كثيرا .

صالح : وماذا قال لك الطبيب ؟

والدة صالح : نفس المسكنات ، وماذا بيده ان يفعل ؟!

(تدخل منال حاملة صينية عليها ابريق شاى وثلاثة فناجين)

والدة صالح : (تنظر الى منال مبتسمة وتقول)

الا تريدين اسعادى بطفل يملأ على ايامى القليلة الباقية ؟.

منال : أطال الله عمرك يا امى . واتمنى من الله ان يرزقنى بنتا تاخذ منك كل شيء .

(فى هذه الاثناء تكون منال قد سكبت الشاى فى الفناجين وقدمته لهم)

والدة صالح . اختك سعاد كانت تريد منك ان تشترى لها كتابا نسيت اسمه . ارجو ان تمر علينا لتعطيك اسمه .

صالح : وهل لدى اعمال لاتفرغ لطلبات ابنتك ؟

منال : شراء الكتاب لن ياخذ منك وقتا طويلا يا صالح .

صالح . أوتكسرين كلامى ؟!

والدة صالح : صالح بأى حق تتصرف هكذا ؟ الن تتغير ابدا ؟. ظننت ان الزواج سيعيد عقلك اليك وتصبح رجلا يعتمد عليه .

(منال تناوه بانكسار)

صالح . لا يكفى تاوهك هذا .. بل انزل دموع التماسيح لتظهرى ضعفك وجبنك اكثر .

والدة صالح : اذا لم تغير معاملتك هذه لزوجتك اقسم اننى لن ارى وجهك بعد اليوم .

صالح عذرا يا امى ولكن ...

والدة صالح (مقاطعة) لا اريد سماع كلمة واحدة ويكفينى ما رايت وما سمعت .

(وتقوم لتنصرف)

منال الن تتناول معنا طعام الغداء يا امى ؟

والدة صالح . شكرا يا ابنتى . والى اللقاء .

(تخرج والدة صالح وتخرج معها منال ويلحقهما صالح .. صوت صالح من الخارج - فى امان الله يا امى وسأكون عندكم اليوم فى المساء .

يدخل صالح ومنال الى الغرفة بعد ذهاب والدة صالح .

صالح : هل اردت ابراز عضلاتك امام امى ؟.

منال : ماذا تقول يا رجل ؟ الن تثوب الى رشدك ابدا .

صالح : ارى انه اصبح لك لسان كالسهم اين كنت تخفين كل هذه القوة ؟.

— هذه القوة وهبها الله لى كى ادافع بها عن نفسى امام قوتك وجبروتك .

(يرفع صالح يده ليضربها)

— اضرب كما تشاء فالجبناء لا يستطيعون عمل شيء اكثر من ذلك .

(اخرجى من البيت - انت طالق)

— سياتى يوم تندم فيه وحدك .

(تخرج من الغرفة .. ويلقى صالح جسده المتهالك على الارض وسط خشبة المسرح .. يجلس على ركبتيه ويخفض راسه ويضعه بين راحتيه)

ستار

الفصل الرابع
المشهد الاول

المنظر

بيت الاب - منظر سابق .

عند رفع الستار

يجلس الاب والام والاخوة جميعهم سليم ومحمود ومنال وفوزيه ومنيرة .. وعلى جانب من الغرفة تلعب الطفلة - نوار - بدمية صغيرة وتبدو منشغلة بها تماما .

الحوار

الأب : (يجلس فى انكسار ، تارة يرسل بصره الى السماء ، وتارة ينظر الى ابنائه واحدا واحدا) .

سليم اعتقد اننا مررنا بتجربة قاسية خلال العامين او ثلاثة الاعوام الماضية وكانت كافية لنا كى نعيد حساباتنا من جديد .

محمود : سابحث منذ الغد عن عمل .

الام : (فى استنكار) وتترك المدرسة .

محمود : بل ادرس ليلا واشتغل فى النهار .

فوزية صحيح اننى انهيت المرحلة الابتدائية هذا العام ، لكننى لست راضية عن مستواى وساضع همى كله فى الدراسة من العام القادم ان شاء الله .

منيرة : واين مكانى انا من برنامجكم ؟ (تنظر الى سليم)

هل ستشترى لى قصصا لاقراها فى الاجازة الصيفية كما وعدتنى ؟.

سليم : نعم ان شاء الله .. وساعرفك كيف تكونين مكتبة صغيرة خاصة بك .

الاب . كل واحد منكم تعلم درسا فى كيفية ادارة نفسه وتنظيم وقته اما انا فقد تعلمت درسا ثقيلا نسيته اعواما طويلة حتى وصل بكم الحال لما انتم فيه .. ابتداء من اليوم سيكون هناك مجلس للاسرة نجتمع فيه فى نهاية كل اسبوع لنتدارس احوالنا واحتياجاتنا وكل مشروع نتعرض له نضع الحكم عليه بعد ان يدرس كل فرد منا جانبا منه ونخرج برأى جماعى موفق ان شاء الله .

الام : (ترفع يديها الى السماء) اللهم وفقنا واهدنا لصالح الاعمال يا رب .

ثم تنتبه لمنال التى ظلت صامتة طوال هذه الجلسة .

الام : منال .. لم تقولى شيئا يا ابنتى .

منال : وهل لطير ينزف دما قدرة على الكلام !!

الاب : (ينهض ويقبل راس منال ويجلس بجانبها) ارجو ان تغفرى لى يا ابنتى فلم اكن ادرى ان كل ما حدث سيحدث .

منال : لا عليك يا ابى .. فما اصابنا الا ما كتب الله لنا .

(جرس الباب يرن . تذهب منيرة لتفتح)

الام : سلمك الله يا ابنتى وليعوضك كل خير ان شاء الله .

(تدخل منيرة)

منيرة : انها سائدة صديقة منال .

الام : لنخرج جميعنا الى الغرفة الثانية .

(يخرج الجميع . وتذهب منال لاستقبال صديقتها)

من الخارج صوت منال - اهلا سائدة كم اشتقت اليك - تدخلان الى الغرفة) ..

سائدة : وانا ايضا يا منال .. ترى هل ينسى المرء اصدقاءه بعد ان يتزوج .

منال : وهل تسمين ما كنت فيه زواجا ؟

سائدة : لقد اخبرتنى فوزية عصر الامس بكل شيء . ولا اريد ان اسمع شيئا مما فات .. ولكن قولى لى ماذا تنوين ان تفعلى الان ؟

منال : لا شيء ..

سائدة : لا يا منال .. يجب ان تعودى كما كنت .. منال المرحة الضحوكة المتفائلة .

منال : هل تعتقدين اننى استطيع ذلك ؟

سائدة : ولم لا ؟! اسمعى سأذهب معك غدا صباحا لتقدمى اوراقك الى المدرسة وسيكون هذا بداية المشوار الجديد .

منال : وهل اقبل للدراسة بعد هذا الانقطاع الطويل ؟

سائدة : مديرة المدرسة التى ستذهب اليها صديقة اختى الكبرى وسافهمها وضعك وانا واثقة من انها لن تتاخر عن مساعدتك .. هاه .. ما رايك ؟

منال حسنا .. فلنحاول ..

(تدخل فوزية حاملة صينية عليها ثلاثة اكواب شاى وتقدمه للضيفة ولمنال وتجلس معهما)

سائدة : يجب ان لا نستسلم لليأس ابدا بل نتغلب على الظروف مهما كانت قاسية فنحن اللاتى نحرك الظروف وليست هى التى تحركنا .

فوزية : صدقت من اليوم ستتحول الى جنود فى معركة . وسنقاتل بضراوة لنكسب النصر ، ونعوض ما فاتنا من ضياع وحرمان .

وغدا ستشرق الشمس من جديد فى دنيانا .. اليس كذلك يا منال ..؟

— نعم ان شاء الله ..

غدا تشرق الشمس من جديد !

استأذن الان .. وموعدنا غدا صباحا .. هل تأتين معنا يا فوزية ؟

— نعم وستكون ثالوثا لا يفترق ابدا ..

(يضحكن وتخرج سائدة وتخرج خلفها منال وفوزية مودعتان) ..

ستار النهاية

كل الرجال ابناء عصورهم

بقلم : احمد شريف الرفاعى

كلمة لابد منها للانصاف والحقيقة

عندما طرحت قضية الملك - المعتمد بن عباد - ملك - اشبيليه - على صفحات - الاربعاء - . كنت موقنا فى قرار نفسى باننى اطرح - فى الحقيقة - قضية عصرنا وواقعنا العربى المعاش من خلال تلك الفترة الزمنية فى اندلس الحب والحنان والتاريخ والوجدان ...

واعترف اننى لم اكن اورخ لتلك الفترة . قدر ما كان يهزنى ويشجينى ماوقع على الملك - المعتمد - الشاعر الفنان العربى الاصيل من ظلم ، استجمعت له كل قواى واعصابى وافعمت حياته الشجية المليئة بالشعر والفروسية والحب بكل ماكنت احسه نحو - المعتمد - من شغف ولهف ترعرع فى وجدانى مذ كنت صبيا فى المدارس ولازمنى هذا المدى الطويل وكاننى كنت اشعر شعورا داخليا وانا لم اقتنع بعد بان قضية - المعتمد بن عباد الاندلسى - هى قضية العصر وكل عصر ... اشجت كل المؤرخين من - دوزى - الى - اشباخ - الى - ارنولد توينبى - حتى يومنا هذا .

وما ان نشرت سلسلة مقالاتى عن - المعتمد - و - ابن تاشفين - فى - الاربعاء - متسلسلة حتى وجدت - لدهشتى - ان هذه المقالات اثارت ضجة ماكنت اتصورها ، وعلى الاخص فى - الجامعات - هنا فى - المملكة - وخارج المملكة ، وتصدى للرد على اساتذة جامعيون اخصائيون منهم الاستاذ - يوسف حواله - ماجستير فى - الدولة العبادية - . والاستاذ الهرق - دكتور فى - الدولة المرابطية - والدكتور طاهر التونسى ، واساتذة من المغرب العربى - بين ناقم ومؤيد وكان اكثرهم يردون من واقع تخصصاتهم العلمية وحسبهم الموضوعى والتاريخى ...

واتصل بى الاستاذ الكبير عبدالله بلخير صاحب الملاحم الاندلسية الخالدة ، يستحثنى ان اجمع ماكتبت حول - المعتمد بن عباد - لانه موضع الاهتمام ... والاستقطاب هنا وفى الخارج .

ووعدتهم جميعا ان افعل - باذن الله - ولازلت عند وعدى ، فقط ، اريد ان تنفرج عنى بعض الشواغل والالتزامات الصحفية والاذاعية كى اتم بقية الفصول القليلة الباقية ...

ولست متاسيا او متاثرا مما اصابنى من رشاش الاقلام التى اتهمتنى بالتحيز للمعتمد بن عباد والتشيع له على حساب - يوسف بن تاشفين - . فالواقع اننى اكتشفت فى - يوسف - اشياء موثقة اظهرته على حقيقته واظهرت حقيقة - المرابطين - . وما الجدل الذى ثار ضدى حول - يوسف - الا جدلا يرضى احساسى باننى انصفت - المعتمد - واعطيته حقه واثرت زوبعة من العواطف الجياشة المتجددة نحوه ... ابتردت لها اعماقى وهدا قلبى وعقلى وجنانى ووجدانى .

يقول استاذى . الشيخ - عبدالله بلخير - ان قضية - المعتمد بن عباد - اثيرت بقوة شديدة فى - المغرب العربى - قبل سنوات بمستوى ما اثرته اليوم نقاشا محتدما يصل الى الذروة فى الاحتدام ، وتلك علامات صحية للوعى التاريخى والحس التاريخى .

وهاهو الدكتور احمد . عبدالله النعمى استاذ الادب الاندلسى المساعد بجامعة الملك عبدالعزيز - كلية الاداب والعلوم الانسانية بـ - جدة - يلقى محاضرة فى النادى الثقافى بجدة حول - المعتمد بن عباد - و - يوسف بن تاشفين - استيحاء من هذه القضية التى اثرتها الاربعاء حاول ان يقول فيها القول الفصل حول القضية .... ولكنه لم يقل شيئا جديدا ولم يكن قوله بالقول الفصل .

من اين للقول الفصل ان ياتى وقضية المعتمد . الملك الشاعر المرزا الجواد الشهيد تثار فى كل عصر وفى كل ان وزمان ...؟

الشيخ عبدالله بلخير

اجل .. لم يكن عصر - المعتمد بن عباد الاندلسى - - وهو بعينه عصر ملوك الطوائف فى الاندلس - من العصور السعيدة فى التاريخ . وانما كان عصرا شاهدا على عصرنا العربى وزماننا العربى يماثله فى الفواجع والنكبات والارزاء والمحن والخطوب .

ومن الظلم كل الظلم ان نحمل - المعتمد - كملك عربى مسؤول كل المحصلات السيئة فى عصره فذلك هو الافتئات والتجنى . فالرجل كان من ذوى الامزجة الفنية المرهفة ولذلك استطاع ان يضفى على ماساته الشخصية حسا دراميا تاريخيا وصلت صرخته الى اسماعنا وقلوبنا منذ الف سنة . ولاتزال نبرات هذه الصرخة تجيش فى اعماقنا فجيعة له شخصيا اكثر من فجيعتنا فى الاندلس التى ضاعت . فلم تكن شبه جزيرة - ايبريا - اسبانيا وجنوبها الذى هو الاندلس من البلاد السعيدة . لأن تاريخها حافل . وليست سعيدة تلك البلاد الحبلى باحداث التاريخ .

والشيء الوحيد الذى نتعلمه من التاريخ هو ان احدا لايمكن ان يتعلم من التاريخ ... والا لما تكررت الفواجع الاندلسية فى واقعنا العربى وزماننا المعاصر بنفس الدقة ونفس التفاصيل ايضا .

والخطأ الكبير الذى ارتكبه كل اولئك الذين جادلونى فى قضية المعتمد ، وعلى راسهم اخى وصديقى وحبيبى الدكتور طاهر التونسى القاسى على من اجل بيوسف بن تاشفين . اقول ، ان الخطا الكبير هو انهم جميعا - ولا استثناء - يلقون اللوم على المعتمد بن عباد الاندلسى - وحده ، فى سقوط طليطلة ... اولى الحواضر الاندلسية التى سقطت .

وهذا ظلم .... منتهى الظلم .... لانه ليس الحقيقة .. كل الحقيقة .

ويبدو هذا الظلم بشعا ، كريها ، حين نجد ان - المعتمد بن عباد - كان فى حقيقة امره اعظم من - الناصر - واعظم من ابيه عبدالرحمن الداخل واعظم من المنصور بن ابى عامر . . ولكن عصره لم يكن عظيما بمثل عظمته .... ولايكفى ان يكون الحاكم صالحا حتى يصلح عصره كله .

ومن الظلم ان نفصل الشخصية التاريخية عن العصر الذى عاشت فيه ، والا فكاننا نجرد الانسان من جذوره واعراقه واخلاقيات عصره ونلقى به فى العراء الثقافى والتاريخى والانسانى .

وكان الامام على كرم الله وجهه من اتقى الناس واعظم الناس واشبه الناس بخلق المصطفى صلى الله عليه وسلم ، ومع ذلك ففى عصره قامت الفتن والحرب الاهلية واهرقت الدماء . ولم يكن الذنب ذنبه وانما ذنب الواقع الكائن انذاك وقد سئل فى ذلك فاجاب بما معناه - كنت اسمع ايام ابى بكر وعمر فاطيع ، وجاءنى فى خلافتى من يسمع ولا يطيع ، وابتليت بخلق مثلكم وكان ابوبكر وعمر قد رزقوا بمثلى ممن يسمعون ويطيعون - ... او هكذا قال .

ولو عاش - المعتمد - فى عصر غير عصر ملوك الطوائف لبرزت عظمته الكامنة وخلقه وسجاياه العظيمة السمحة التى تجلت فى الخطوب الملمات وانتفض فيه الضمير الاسلامى وهو يحارب ويقول - والله ماأترك الاندلس بعدى دار كفر - ... وكان هو لا يوسف بن تاشفين البطل الحقيقى .

من اجل ذلك جعل الله لهذا الملك الشاعر المرزا المنكوب بيوسف بن تاشفين رقة ترفعه الى مصاف الشهداء والقديسين والاوابين . وما سر العطف عليه ومحبته فى قلوب العالم اجمع الا فيضا من رضى الله عليه ، فمن احبه الله جعلت محبته فى القلوب الى يوم يبعثون .

الثأر

للأديب محمد عالم الأفغاني

قلت له : هات ما وعدت ، ثم اسرعت الى المدفأة لانعم جسمي بالدفء في هذا اليوم القر ، وكان لهيب النار ينعكس على وجه العمدة ، فيبدو احمر كجمرة نار ، لان حلكة الغسق قد تسللت الى الكوخ الحقير ، وان كانت الشمس لم تغرب بعد .

وانتهزت سكوته : فصرت استعرض لنفسي : ما شاهدته حين رجوعنا الى الكوخ ، كشريط السينما : فيا لها من ماساة مروعة ، يقول العمدة : ان هذه المراة التي رايت وجهها كوجه الأموات ؛ واثار الحزن الشديد والألم المحض بادية على محياها ، كانت في ترف ونعيم وسعادة . رايتها تطيل النظر الى قصرها الخرب البائد ، لا ادرى لماذا ينتقمون ؟ للفائدة ترجى من ورائه ؟!!

كلا !! لا ادرى وراءه الا اشباع شهوة لا اكثر ولا اقل .

اه .. لو كنا نمعن النظر فيما نحن مقدمون عليه من دمار وخراب ، اذن لاقلعنا عنه ، لكن اين امعان النظر في العواقب ؟ واين التفكير السليم في تحطيم المستقبل ونحن نفقد عقلنا الذي به نفكر ؟ اذن فهو يبدو طبيعيا ، فكيف نقاوم الغريزة ؟!!

نعم ! ان الله لا يهمل امرا مهما كبر اوضؤل .

انظر الى القصاص ، اليس هو انجع دواء للقلوب المظلومة المفجوعة في فقيدها !!

اوليس هو احسن بلسم للعواطف المجروحة ؟!

ولكن مالى استطرد هذا الاستطراد كله ؟ ما لى اعالج الانتقام في هل هو غريزة ام لا ؟ فاذا كان غريزة فما عليه لو اطاع غريزته دعني من هذا كله ..

وهنا فتح العمدة فاه ، ولكنه لاذ بالصمت مرة اخرى اذا لم يسعفه صوته سرت في بدني قشعريرة برد انتفضت لها انتفاضة وريقة في مهب الريح فطوقت المدفأة بكلتا ذراعي . وارهفت السمع الى تساقط الرذاذ على زجاج النافذة فخيل لي ان اسنانها تصطك من الزمهرير ، وهنا صاح العمدة : نعم الآن ابر بوعدي ياسيدي !! ارايت تلك المراة التي كانت جالسة ازاء ذلك القصر الخرب في كوخ .. من القش وسط هبوب الزعازع الباردة ؟ نعم ياسيدي !! انها كانت مالكة ذلك القصر الفخم ، وصاحبة تلك السهول المنبسطة امامها المجدبة الآن ، ولقد كانت خضراء كبقعة من السماء او صفحة من البحر ، وكان وكان منظر الزنبق والرياحين تخيل الى الناظرين ان المجرة تنقل في النهار الى الغبراء من ثوب السماء القشيب في الليل .. نعم اذكر جيدا ذلك اليوم المشؤوم الذي تبدأ منه هذه الماساة التي تتفطر لها اشد القلوب قسوة ، فقد كان يوما عسيرا على وعليها .. وكان اول يوم نشعر منه بلذع الفراق والبين .. كنا نعلم انه سائر الى خير مما هو فيه ، ولكننا لم ننس كذلك ان البعد من الأهل والدار يقلب كل فرح الى نوع من الغم والهم ..

* * *

دعيت يوما الى القصر فخلت ان خطابا وصل من احمد ولما كنت انا الوحيد الذي يعرف القراءة والكتابة في القرية فمن المحتم ان اطلب ولكني ما كدت افتح باب السور ، حتى رايت احمد يهرع الى ، فيستقبلني ويعانقني معانقة الأخ للأخ ، برغم ما كنت أعهد منه من الغطرسة والكبرياء فعجبت لامره وقلت لنفسي ربما الآنه ما كان يلاقيه من رؤسائه من ترفع وكبر ولم يمهلني افكر في سر تحوله هذا التحول العجيب في مدى ستة اشهر ، اذ سرعان ما قاد الى بيته كأنه خائف من شيء .. فزاد صنيعه من عجبي لأمره ، وقلت لعله كان ينطوي على سر رهيب اراد ان يبوح به الى ، فخانته الشجاعة وادركه الخور فلم يستطع ففغل هكذا مسرعا ولكنى مامعنى حذره هذا ؟ وماسر نظراته الشاردة وعينه الحيي ؟

اذن ان الواجب يقضي على بان اكشف الغطاء عن هذه الأسرار ، لا دخل الاطمئنان الى قلبه ، وكانت ظلمة الليل اخذت تبسط اجنحتها على الآفاق وان كان ضوء النهار لم يستسلم بعد .

وهنا دوى في الفضاء صدى طلقتين ناريتين وعقبتهما صرخة مكبوتة .. فصحت مذعورا وانا اهرول نحو القصر ، وكان الالغاز قد تكشفت ..

* * *

وقفت بالقرب من سرير احمد وهو يلفظ انفاسه الأخيرة ، لأن الطلقتين قد اصابتا قلبه وكتفه ، فنزف دما غزيرا ، ولم يصل الطبيب الا بعد ان اصبح العلاج بدون جدوى . وكنت احس باحشائي تتقطع من الألم والحزن العميق ..

آه يا سيدي !! استطيع ان اقول لك ان المودة لم تكن على ما يرام بيني وبينه ، ولكنني كم كنت مخلصا لهذه الأسرة ، وكم كنت اود ان لا يفجعها الله في حبها الوحيد .

صدقني ياسيدي ان هذه المراة قد جعلتني عبدا لها لما فطرت عليه من مكارم الأخلاق ، وان ابنها كان كقطعة من قلبي لما كنت اشاهده لى من الاحترام منذ نعومة اظافره حتى بلوغه شرخ الشباب وعنفوانه ..

فويل لى اذا لم افد هذه الأسرة بدمي ومهجتي ، ولكن يكذب الانسان حين يقول : افدى بنفسي فلانا ، فاين هو الفداء ؟ الا انها كلمات لا يقولها الا كل جبان كاذب ، او لا لبراني حيا اعيش ، وهم تحت اكداس التراب ؟!!

* * *

وكنت ارى الأوفق استبقاء « جميل » في القرية ، ولكنها اصرت اصرارا عجيبا على ارساله ليتقلد منصب ابيه في الجيش ، لا اكتمك انها كانت حقودا فكانت ترمي الى الانتقام من وراء تقلده المنصب فسيكون قاتل ابيه بالقرب منه ، ليستطيع ان يثأر منه اذا ما اتيحت له الفرصة ولقد افهمت ابنها ان اباه لا يذوق الراحة في قبره حتى يراق دم قاتله ، فكنت اعجب لقلب هذه المراة الذي يلين تارة فيدر الشفقة والحنان ، ثم يقسو اخرى فيقتبس غرائز الوحوش في حب الافتراس كنت اراها تفرك يديها ، تقول : اه !! لو كنت رجلا لأريتك كيف اهشم راسه القذر .. فكنت اقول في نفسي ان هذا الجنس اللطيف الناعم الملمس الرقيق اليدين الذي لا تعرف الخشونة سبيلا الى جسمه البض ، يحمل قلبا كقلب الوحش اذا ثار .. اذن فلا ينبغي ان تخدعنا ظواهر الأشياء فلا نحكم على شيء حتى نعرف كنهه .

* * *

رحل « جميل » برغم معارضتي الشديدة في سفره ، وكنا نتلقى منه كل اسبوع خطابا او خطابين ، ووقفت خطاباته بعد ثلاثة اشهر فجاة فساورنا قلق شديد واصبحنا نظن الظنون حتى تهيات بنفس للسفر لاستطلاع الحقيقة . ولكن واسفاه !! الحقيقة المرة لقد وصلت الينا في القرية ولما ابرحها ، لقد لقى حتفه مثل ابيه !! اى قلب امراة يتحمل منية الزوج والابن في ايام معدودة فكانهما لم يكونا ؟!! واى عين ترى اسرة تنهار في ظرف عشرة اشهر ؟!! اه يا سيدي قرات خطاب صديقه الذي ينعيه فكانها لم تسمعه وكان مقلتيها تحجرتا فلم تجودا بدمعة واحدة .. « توارى الاثنان معا » هذه الكلمات الثلاث التي نطقت بها بعد فراغي من القراءة !!

جاء الشتاء ببرده القارس ، وعادت الأمطار لهطولها الغزير ، فامتلأت القيعان والبحيرات بالماء ، فعاد اليها البط افواجا افواجا وخرج الصيادون ـ مثلك يا سيدي ـ الى القرى زرافات ووحدانا . فكان الفلاحون يرحبون بضيوفهم وينزلونهم في اكواخهم ويساعدونهم راجين ان يمنحوهم بشيء من النقود عند اوبتهم ، وجاء الى قريتنا اربعة شبان وسيمو الوجوه حسنو الهندام ، تبدو عليهم مظاهر الابهة والغنى فاردت ان انزلهم في منزل يليق بهم فلم ارى سوى قصر هذه الأسرة البائدة تخدمهم فيه هذه المراة الشاحبة عساها تجد قوتها من قيامها بلوازمهم فقد هاجمها الفقر من كل صوب ونضبت مواردها جمعاء في مساء اليوم التالي بينما كنت جالسا امام بيتي اذ رايتها مهرولة الى بيتي فقمت واستقبلتها فامسكت بيدي وقالت لى اتبعني ولم انبس ببنت شفة فاجلستني على حصير وقالت : بعد ان آوى الشبان الى فراشهم الوثير استدعاني كبيرهم وقال لى :

هل تعرفين عجوزا شمطاء في هذه القرية قد مات عنها بعلها وابنها مقتولين منذ امد مديد ؟؟ اننا نروم مساعدتها فقلت له : لماذا تخصون هذه العجوز بالاحسان دون غيرها ؟ فقال : كان جدى وزوج هذه المراة ضابطين زميلين في جيش الملك ، وقد توثقت بينهما عرى الصداقة ونمت بينهما المودة مع مر الزمان فصارا لا يفترقان الا غرارا ولكن القدر اراد فصم صداقتهما ولا مرد لما اراده القدر فاختصما مرة لشيء تافه واغوى الشيطان زوج هذه العجوز فاغمد حسامه في صدر جدى فقضى لحينه ولم تستطع السلطات ان تثبت عليه التهمة فاطلقت سراحه وكانه قد فطن الى ان ابى لابد ان يثار منه فلاذ بالفرار ولم يمهله والدى بل تبعه الى قريته هذه وترصد له خارج سور داره عند مجرى الماء فلما جاء الرجل يغترف الماء ليتوضأ اطلق عليه ابى رصاصتين اخترقتا قلبه فارتمى جثة هامدة اما ابى فقد اطلق ساقيه للريح ولحسن الحظ نجا .

وكان لهذا الرجل ابن وحيد جميل الطلعة صغير السن تقلد منصب ابيه بعد موته فاوجس ابى منه خيفة فاراد ان يلحقه بابيه وكان فتى طيب القلب سهل القيادة تخدعه المظاهر ففاز ابى بصداقته في مدة وجيزة ، فدعاه الى داره فلم يتردد الفتى ولم يخامره اى شك فقبل الدعوة ، ولكنه لم يخط خطوتين داخل الدار حتى قابله ابى بسيف مسلول ففهم ما يعنيه فقابله بالمثل وهنا حمي وطيس المبارزة بينهما فصرع ابى وارتمى هو ايضا بجانبه يخوض في دماء جراحه فاسلما الروح ولم يشعر بهما احد لاننا دفناهما في حديقة دارنا .. ولهذا نريد ان نمد يد المعونة لهذه المراة التعيسة التي لم يبق من اسرتها احد .. وهنا انحدرت من عينها على وجهها دمعتان لاحظتهما قبل ان تبادر الى مسحهما . فقلت لها وانا اظهر الاطمئنان : اعلميهم بنفسك واخرجي من راسك جميع ما مر عليك . فاني لأرى الخير في وجوه هؤلاء الفتيان ولعلهم ينقذونك من مخالب هذا الفقر المدقع . فاجفلت راجعة ولم تجبني باية كلمة فظننت انها وافقت على ما قلت .

انحدرت الشمس نحو الغروب واسرعت فوارت وجهها بين الأرض والسماء وسرعان ما داهم الظلام بجيوشه الجرارة الأرض .. واخذ يستولى عليها رويدا رويدا ، فكان القصر يبدو لى كطيف قبل برهة اما الآن فقد توارى بين الظلمة والضباب وقمت الى كوخي وارتميت على سريري واسلمت نفسي للكرى لكنه ابى ان يحتضنني .. وكلما اردت ان القى بنفسي في احضان النوم طرحني الأرق وابعدني عما اريد فلما يئست قمت الى النافذة استنشق نسيم الليل النقي واذا بي اسمع صراخا وعويلا ، وارى لهيب النار يعلو من القصر فيناطح السحاب : فاسرعت بالخروج من كوخي واسرعت نحو القصر وانا استنجد بالناس : ووصلنا اليه بعد ان اكلته النيران بمن فيه ..

وهنا لاحظنا هذه المراة تدور حول اكوام الرماد وهي تصفق بيديها وترفع عقيرتها فتقول : لقد بادوا كما بادنا ..

ثم خاطبت الناس بصوت جهوري وقالت : انا التي اشعلت النار بيدي هاتين في القصر انا التي اغلقت الباب على الفتيان .. ولما سمعت صرخاتهم خفق قلبي بالفرح .. فؤادي يغمره المرح الآن انتقمت فاعملوا ما شئتم فاني رويت شهوتي وارضيت ضميري ..

وهنا سكت العمدة .

فقلت له : هذه ثمرة الانتقام بعد ان تنهار اسرتان عظيمتان

المدينة المنورة ـ محمد عالم الافغاني

عن مجلة المنهل

بدون كلام

ونسينا الكلام :
وابتدينا ، نحس ثانى .
اننا في دنيا جديدة
دنيا مالها لا بداية ولا نهاية
كل شيء فيها اصيل
كل شيء فيها جميل
واستعدنا الذكريات
بدون كلام ..
كل واحد كان يفكر
في الحياة .. في الحب
في الأيام اللى راحت
مننا ، ليه تروح ؟
كنت فاكر
كنت ناسى ..
ليه نعيد الماضى ليه
ليه نعيش الصمت كله
والأمانى كلها تجرى ورانا
عايزه تحكى .
لحن عمرى ..
والعيون السود تحاول تستخبى
من ورا الرمش الطويل .
خايفه تفصح عن كلام
كنا نقوله :
خايفه ترجع ثانى وتطب
منها المعانى ..
المعانى الحلوة عارفه ايه تقول
ليه نخبى .. ليه نخلى
الناس يقولوا !
ايه يقولوا ..
كل حرف صنعناه سويا
له معانى حلوة وشكل ثانى
والقمر ساطع ينور
عالزهور .. يهمس بكلمة
كلمتك وحدك حقيقة
يالله قولى : بلاش عناد
والا اقولها : ايه تقولى ..

ابنة الصحراء

الوجودية والرواية



الوجودية اثر من اثار الذاتية نحلة اجتماعية تؤول في جوهرها الى الايمان بالفرد ورغم تقابل الوجوديين في الايمان بالغيب وما وراء المادة من جهة والالحاد من جهة اخرى الا انه تقابل في اعرافهم من قبيل التفصيلات والهوامش . فمنهم من يؤمن بسبحات الدين مثل « كير كجارد » الدنماركي والذى تعهود الوجود اليه في زيوع شهدتها وبداية مسارها ومنهم من اخذ الحياد ملازما فتوقف في الوسط لا هو منكر ولا هو مؤمن وهو (جاسبير) الالماني يقابله (هيدجار) صاحب كتاب (الوجود والزمان) وهو الماني ايضا .. وفي فرنسا يتقابل في العقيدة مقابلة الضد لضده (جان بول سارتر) و (جبريل مارسيل) الاول منكر للاديان والثاني شديد التدين بالمسيحية شديد الانكار على الماديين والملحدين كسلفه كير كجورد بل ويدافع عن الاداب والشعائر المسيحية في كتاباته ولكن على الرغم من هذا التقابل الا انهم يقدسون ضمير الفرد وينكرون كل مذهب سياسي او اقتصادي يصب الناس في قالب واحد لا تفاوت بينهم في الاحساس والوجدان ولا تصرف لهم في الحقوق الانسانية .

وذلك راجع الى ايمانهم بعدم تكرار الفرد مفاد الخلاف بين المؤمنين ومقابليهم يرجع الى شيء واحد ايهما اسبق الوجود ام الماهية ؟ او بمعنى اخر ايهما اسبق الفكر ام الواقع ؟ او الكل او الجزئي الخارجي ؟ فهل الموجود بالحقيقة الانسان ام الشخص زيد وعمر وخالد ؟ فالانسانية ماهية والشخص وجود . فهم يقولون بوجود الشخص المادي المحسوس واما الصورة الكلية التي هي النوع فلا وجود لها . فمن كان عنده ان الوجود بالحقيقة هو الفرد فلا يضحى في سبيل الجماعة الانسانية التي لا وجود لها في عالم الحقيقة الخارجية . والمشتغلون بعلم الكلام والفلسفة يرون ا اللفظ (الوجود) ليس بدعة مستحدثة وانما هو لفظ قديم .

والوجودية كمذهب اجتماعي ذاع في هذا القرن كرد فعل لشيوع الديمقراطية التي اشتهرت في الغرب فالديمقراطية لازمة للجماعة في مجموعها . ولكن الفردية الزم للكائن الحي في اكتمال وجوده وتطور شخصيته .

والايمان بالفرد قبل انتشار المذهب الوجودي الايمان بالبطولة والتفرد في الملكات والمزايا وذلك عند كثير من الكتاب مثل كارليل ونيتشه صاحب فلسفة القوة واحد فلاسفة الارادة في السوبرمان او الانسان الاعلى .

ويرى سارتر ان الرواية في عرفه لا تضع بين ايدينا اشخاصا يأتون باعمال خارقة او شجاعة شاذة ولكن اشخاص الرواية عاديون يتعاطفون مع الحياة ويتفاعلون معها تأثيرا وتأثرا .

ولا شك ان الاثر الناجم يسالنا قبل الجواب عن القدرة والاسلوب الذي يتخلل شاعرنا وينقل الينا الصورة النفسية واللغة التي تستخدم في التعبير عن العواطف وخوالج النفس .

والرواية الوجودية تهتم بمشكلات المصير الشخصي والقلق امام الموت والعلاقات مع الاخرين وضراع الحب والكره وما يرتبط بآمال الفرد والامه .

برغم وحدة الرواية واهتمام الوجوديين بالمصير الانساني في وضع الانسان الواقع الحي وجهدها الذي يراد به التوفيق بين الموضوعي والذاتي بين المطلق والنسبي بين العمق الفكري والثقل المادي الا اننا نجد اختلافا في صور التعبير عن هذا المنحى النفسي في تطور الرواية الفلسفية .

فالرواية عند (فلوبير) تقف من الانسان موقفا موضوعيا وتضعه في مواجهة واقعه المعاش وحياته بعمومها وجزئياتها . وعند (اناتول فرانس) تتخذ الرواية شكلا تهكميا ساخرا اما عند (بلزاك) او (اميل زولا) فتعرض الانسان في خضم الحوادث الاجتماعية وتقدم لنا دراسات اجتماعية من خلاله .

وفي تطور البناء الدوائي للوجودية اخذت الرواية شكلا جديدا . تقدم الانسان في صورته الواقعية في اطاره الجماعي المبتذل او تضعه في حياته العائلية البسيطة فتكشف عن عمق اهوائه وبواعثه النفسية وجماع غرائزه ورزائله وشتى مظاهر النقص فيه . بل وتجرده من وظائفه الاجتماعية كي تضعه مواجها لنفسه والعالم ولقد عبرت (سيمون دى بوفوار) عن ذلك بقولها (ان لكل تجربة بعدا سيكولوجيا خاصا ولكن على حين تجد ان البحث النظري يستخلص تلك المعاني محاولا دائما ان يكون منها مركبا عقليا مجردا نرى ان الروائي يعبر عنها تعبيرا حيا بان يضعها في سياقها الفردي) .

وقد انخل الوجوديون الرواية والمسرحية والقصة ليلتمسوا فيها تعبيرا حيا خصبا عن شتى خبرات الانسان بوصفه كائنا اجتماعيا في العالم ومع الاخرين ويرون كذلك ان العلاقة بين الانسان والعالم فعل وعاطفة قبل ان تكون فكرا وتصورا ولهذا فانهم يتجنبون الشروح التعليمية او الجدل الميتافيزيقي بل يضمنون الاطار العام للرواية في وضع تكيفي بين الذات والموضوع ويحاولون التكامل بين المناطقة وتوازن الاحداث فلا يعطون التخلي المجرد اللامادي من الشخص زمام الحوار بل يشبقون الحوار بين ملكات الانسان في البناء الكلي للرواية وهم بهذا يحاولون التعبير عن البعد الميتافيزيقي في الانسان ولا يتوقفون عند دعوة سياسية في مسارهم الروائي ولا عند دعوة فكرية .

كما انهم لا يعطلون الجانب الخارجي من الانسان الذي تقاس قدراته الاجتماعية من خلاله بل يقيمون الحوار الحركي الذي يبرز الجانب المادي من الانسان وبه يواجه حياته المعاشة بظاهرها وعمقها .

والبعد الميتافيزيقي في الرواية الوجودية غيره عند ارسطو وسبينوزا والفلاسفة التجريديين لعدم وجود الذاتية الفردية او الزمانية المؤثرة في المشاعر والعواطف الانسانية .

ولكنها ميتافيزيقي من نوع اخر تنبه فيها عقدة القصة من ربط احداث الحياة بمعناها وغاياتها ويبدو لنا الفرد كائنا مشخصا يرتبط مع العالم بعلاقات حركية معقدة وتتحدد حريته في سياق تاريخي وفي الاطار الخارجي الذي يعيش فيه .

وابطال الرواية الوجودية يكشفون من خلال تجاربهم عن حضورهم امام العالم وانهم موجودات بشرية واعية تحيا قضايا الانسان المعاصر مع تكثيف الصور الفنية التي تشخص المواقف الدرامية وتفتح باب التساؤل على مصراعيه في اختيار الحياة الملائمة لكل فرد يود ان يحيا حياته الفردية لا يشاركه فيها فرد اخر .

الملحظ الاخير : ان الروائيين الوجوديين بصفة عامة لا يتركون شخصياتهم كي يدرسها النقاد ويحللوا سماتها ويفسروا تصرفاتهم بل يتركون لشخصيات الرواية فرصة القيام بمهام تحليل مراقفهم وتفسير المعاني التصورية التي ينطوي عليها وجودهم .

عبده حقي يونس

محى الدين صابر المدير العام للاليكسو يقول

جسور ثقافية بين العالم الافريقي

يعيب الكثيرون على التعاون العربي الافريقي بانه تعاون مالى فقط وان ابرز حلقاته المفقودة هي حلقة الفكر والثقافة والتراث هذه الماخذ حدت بالبعض ان يتساءل مثلا متى كانت اللقاءات الفكرية بين الشباب العربي والشباب الافريقي ؟ ومتى كان التلاقح الحضاري بين المجموعتين ؟ جمعت كل هذه الماخذ وكل هذه التساؤلات وتوجهت لحيني الى المسؤول الاول عن التربية والثقافة والعلوم وكان لقائي مع الدكتور محى الدين صابر المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وكان لى معه الحديث التالي :

حوار : محمد على القليبى

□ دكتور محى الدين صابر التعاون العربي الافريقي من الناحية الثقافية هو ليس فقط تعاون مالي فهو كذلك تلاقح فكرى والتقاء حضارى ، فكيف ينبغى ان نجعل من هذا التعاون تعاونا دائما وراسخا ؟

– في الواقع كلنا يعلم ما للثقافة من دور في التقريب بين الشعوب فهي انتاج فكرى متبادل وعن طريق الثقافة تنتقل كل القيم وهذا واضح ولا شك خصوصا وان المثقفين العرب الذين تعلموا في الخارج يكونون عادة مرتبطين بالبلاد التي تعلموا فيها واخذوا عنها المعارف وبذلك تخلق نوعا من الرحم الفكرية العزيزة يبقى تاثيرها على مدى الحياة ، ومن هنا فنحن نعتقد ان ما ينبغى في ميدان العلاقات هي تلك العلاقات الثقافية التي تظل في البناء الانساني ، لان اى موقف يتخذه الانسان في حياته يرجع في اصله الى التكوين الثقافي ، ونحن في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم نوجه جهدا خاصا لافريقيا التي تعتبر حزام الامن الثقافي الى جانب القضايا الاخرى كما انني اعتبر ان السياسة تدخل في ضمن هذا الاطار العام اى ضمن الاطار الثقافي الحضارى . وعلى هذا الاساس كانت مشاريعنا الثقافية في افريقيا عديدة ومتنوعة ولذلك قمنا بمسح في كينيا ونيجيريا والان نقوم بمسح في غربي افريقيا كما اننا ربطنا علاقات وثيقة مع كل المنظمات الثقافية في افريقيا . ونجد عونا كبيرا في عملنا هذا من الصندوق العربي للمعونة الفنية الذى يقوم بدور كبير رغم ما يعانيه من عدم التمويل اللازم .. ايضا هنالك بعض الدول العربية التي تهتم بصفة خاصة بالبلدان الافريقية وتمول العديد من المشاريع الثقافية . وفي هذا الاطار كان من الممكن ان نقوم بعمل اكبر بكثير مما قمنا به لحد الان لكننا نسير حسب برنامج ومخطط مدروس. لان الثقافة ليست عملا يوميا وانما عمل يهدف الى خلق اجيال وبالتالى يكون هذا العمل ذا امد بعيد خصوصا عندما نقف عند النتائج بعكس العمل الاقتصادى او السياسى الذى يخضع للنتائج الفورية وللمواقف لان الثقافة لها جنسية ولها شخصية وعلى اية حال نحن نثير قضايا التعاون العربي الافريقي ومن جهتي فاني اقدر التقدير الكامل السياسة العربية ضمن اطار الجامعة العربية حتى يشرف عليها الاخ الامين العام السيد الشاذلى القليبى كما اقدر الدور الكبير الذى يقوم به المصرف ولكن في نفس الوقت فنحن بحاجة الى المزيد من الدعم.. ولا استثنى هنا الدور النشط الذى تلعبه الجامعة العربية من منظمة الوحدة الافريقية وفي هذا الاطار تقرر ان نؤسس معهدا عربيا افريقيا مشتركا تموله الجامعة العربية ومنظمة الوحدة الافريقية بالاشتراك مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . كل هذا موجود ولكن حين يتصل الامر بالسياسة او باعتراف دولة من الدول باسرائيل تقوم الدنيا وتقعد وهنا اريد ان اقول انه يجب علينا ان ندرس وان نعرف الديناميات يعنى القوى الحضارية والانماط الفكرية والاقتصادية التي تحرك المجتمع الافريقي وخاصة الاتجاهات والراى العام في كل دولة من هذه الدول ولسوء الحظ نحن لا نعرف بعمق هذه الاشياء كما اننا لا نريد ان تقتصر علاقاتنا على اننا نعطى هذه البلدان الاموال ونطالبها فيما بعد بالتصويت الى جانبنا ، هذه المسالة غير مقبولة اطلاقا . واعتقد ان هنالك ثلاثة امور اساسية تتحكم في علاقاتنا بافريقيا .

اولا الاستراتيجية العالمية :

ثانيا : مدى ارتباط الدول الافريقية بقضية جنوب افريقيا وناميبيا فالدول التي لها مبدا ثابت تقف مع العرب لان هذه القضية هي الوجه الثاني لقضية فلسطين لانهم تيقنوا بان الصلة التي تربط بيننا تتعلق بمبادلة مواقف بالمساندة الدولية . هذا مع العلم وان هنالك بعض الدول الافريقية غير الملتزمة وهذا ما يجعلنا نحرص على دراسة هذا الموضوع .

ثالثا : الديناميات الداخلية في كل بلد افريقي وهذا الموضوع مهتم بدرجة اولى اى ديناميات الراى العام الداخلي وهنا تجد ان العرب في الحقيقة لهم رصيد ينفردون به وهو عدد المسلمين (الراى العام الاسلامى في الدول الافريقية) الذى يمكن ان يكون في مصلحتنا كما يمكن ان يكون في غير مصلحتنا فهو يكون في مصلحتنا عندما يكون ضاغطا ويمكن المسلمين من النفوذ السياسى والاقتصادى وغيرهما .. وفي بعض الاحيان يكون في غير مصلحتنا لان الحكم القائم يخشى من تزايد هذا النفوذ وبالتالى لا يصل الحكم في ايدى الاغلبية المسلمة في البلدان الافريقية والامثلة هنا كثيرة ومتعددة وقد ترجع اسباب ضعف المسلمين في افريقيا هو ابتعادهم عن العرب وهذا ماجدا ببعض الانظمة تتخذ بعض المواقف لابعاد المسلمين الافارقة عن الدول العربية . هذا العنصر مهم ويتطلب منا معرفة دقيقة . والمطلوب هنا هو التنسيق بين الجهد الثنائي العربي الافريقي وبين الجهد الجماعي اذن كل هذا مرتبط بمعرفة ديناميات الراى العام السياسى في كل بلد افريقي على حدة ، خصوصا واننا ليست لنا مطامع في افريقيا بل ان قضايانا واحدة في الاستقلال وعدم التبعية والحرية والتنمية كما اننا نمثل ثقلا حضاريا وسياسيا وثقافيا وحتى اجتماعيا في البلاد الافريقية فاللغة العربية اكبر لغة في افريقيا واكثرها استعمالا . وبناء على ذلك يكون مصيرنا مصيرا مشتركا وعلينا اليوم ان نتعرف اكثر فاكثر على ماهية التعاون العربي الافريقي وحسب المفاهيم الحقيقية .

□ دكتور محى الدين صابر الى جانب الحلقة الثقافية التي لا اقول عنها انها مفقودة ، هنالك الجانب البشرى فكيف يمكن التغلب على هذا الجانب حتى يصبح الخبير مثلا في المجالات التنموية عربيا ولا اجنبيا ؟

– هذا الموضوع مهم جدا ونحن نقوم بعمل ثقافي يستهدف اساسا الانسان وبصفة اخص الانسان العربي الافريقي وهنا لابد ان نعمل على تواجد الخبرات العربية في البلدان الافريقية والخبرات الافريقية في البلاد العربية حتى يتم ما اسميناه بالتلاقح وحتى نتوصل شيئا فشيئا الى مرحلة من النضج والقدرة تكفينا تكاليف الخبراء الاجانب وتمكننا بالتالى من استرجاع الثقة في شخصيتنا وفي قدراتنا وطاقاتنا الكبيرة ولابد ان ينقلب التعاون من عمليات مصرفية بنكية الى مسالة ثقافية انسانية . وقد حصل الاقتناع بهذا الراى الايجابى .

□ دكتور محى الدين صابر نرى ان هنالك تركيز على الاستثمار في المجالات الاقتصادية فهل ترون بان الوقت قد حان للتركيز على الاستثمار الثقافي في افريقيا ؟

– منذ نشأة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم حرصنا وبشدة على الاستثمار الثقافي الذى كان ولا يزال غايتنا الاولى واذا تحدثنا عن الاستثمارات الاقتصادية فانه من الواجب التذكير بانها ترمى الى نفس هذا الهدف فكل مشروع اقتصادى في افريقيا يرمى الى تهيئة المواطن الافريقي لوضع جميع طاقاته في العمل البناء المشترك ، ليعيش عيشة كريمة فهو بالتالى مدخل ضرورى نصل من خلاله الى التنمية الفكرية والثقافية . ونحن نهتم بان تنمو افريقيا اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا لان افريقيا هي ظهر العرب من ناحية الامن الغذائى والامن الثقافي والامن السياسى ولذلك كنت دائما اقول بان افريقيا هي ظهر العرب وبطن العرب .

□ دكتور محى الدين صابر ، يعلق العرب امالا كبيرة على دور المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في افريقيا ونجاحه في نشر اللغة العربية في البلدان الافريقية التي تعتبر بواباتنا عبر هذه القارة فكيف تنظرون الى هذا الموضوع ؟

– في الواقع نحن في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم نعتمد اساسا على التعريب لنشر الثقافة واللغة العربية وفيما يخص البلدان الافريقية العربية فاننا نقوم بمشروعات خاصة مثلا في الصومال وجيبوتي وموريتانيا والسودان وغيرهم . ونحن حريصون على تثبيت اللغة العربية في هذه البلدان عن طريق الصندوق العربي للمعونة الفنية وقد سخرنا لذلك العديد من المدرسين ومن الكتب والمعاهد التي تشرف عليها ومشاريع التعريب هذه لا يمكن ان يكون حصادها سريعا بل هي تتطلب بعض الوقت ، مع العلم ان هنالك استراتيجية وبرامج منظمة وعونا مستمرا وكل ما نرجوه هو ان تزيد الدول العربية في دعمها للصندوق وللمنظمة حتى تتمكن من انجاز كل هذه المشروعات .

□ دكتور محى الدين بعد زايير وليبيريا واحتمال حصول مثل هذه المواقف الشاذة هل يمكن القول بان التعاون العربي الافريقي اصبح معرضا للتقوقع والانحصار ؟

– اعتقد ان التعاون العربي الافريقي يتم في مستويات متعددة كجامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الافريقية واعتقد ايضا اذا اتخذت دولة ما موقفا معينا فان هذا الموقف ليس قاعدة عامة بل امرا مؤقتا ماله ان يزول ولكن يجب ان نعترف بان اسرائيل لا تقف مكتوفة الايدى ، ومع ذلك فاني اعتبر ان مثل هذه المواقف لن تتعدى ان تكون سوى مواقف ظرفية وهنا وجب علينا ان نتعرف كما ذكرت ديناميات هذه الحكومات وتوزيع الراى العام في الداخل التي تتصل بنظام الحكم وبالاستراتيجية العالمية وبالضغط المسلط علينا ويجب ان لا نياس وان لا نتخذ موقفا سلبيا بل علينا ان نزيد من العون ومن الاتصالات حتى نتعرف من قريب على مثل هذه المواقف وتعطيها وزنها الحقيقى حتى نتمكن من وضع الجسور ومن البحث عن موضع قدم باستمرار للتوصل الى نقط الالتقاء .

□ بالنسبة للعمل الثقافي بين الجامعة العربية ومنظمة الوحدة الافريقية ، هل يمكن القول بان المشاريع تسير بانتظام وحسب الخطط الموضوعة ؟

– نعم : وضعنا الدراسات اللازمة ووضعنا البرامج التي وافقت عليها لجنة التنسيق العربية واللجنة الدائمة وان شاء الله ستتخذ الخطوات التنفيذية في الاجتماع القادم .

□ دكتور محى الدين صابر تقوم المنظمة العربية بدور نشط في التعريف باللغة العربية وبالحضارة العربية في افريقيا ولكن في المقابل هل تنوى المنظمة التعريف بالحضارات الافريقية في البلاد العربية حتى يكون التبادل الثقافي والتلاقح اكثر عمقا ؟

– وصلني تقرير من العراق عن ندوة دارت في الخرطوم منذ عشرة ايام وتتمحور هذه الندوة حول دور العلماء الافارقة في تطوير الثقافة العربية الاسلامية وهذا من باب الصدفة اقرب مثل يمكن ان اخرجه في هذا السياق . وبالفعل نحن لا نرسل الثقافة العربية من جانب واحد ولا نريد فرض الثقافة العربية على الافارقة المكتوبة بالاحرف العربية خصوصا وان هنالك ما يقارب ثلاثين لغة افريقية كتبت بالخط العربي وبالاحرف العربية . والاستعمار العربي اول ما قام به هو مسخ الحضارات الافريقية الى حد نعتها بالاساطير والسحر وغيرها من النعوت الخاطئة .. واكبر دليل على ذلك هو وجود شعراء عرب في نيجيريا وفي اعماق افريقيا . خلاصة القول ان تعاوننا الثقافي مع الافارقة يرتكز اصلا واساسا على ضرورة ابراز التراث الثقافي المشترك بيننا ، وقد حاولنا قدر الامكان ان نقيم الدليل على اعانتنا الصادقة لهذه البلدان وانجزنا العديد من المطابع بالاحرف العربية وحاولنا تعريب النظم والتشكيلات الادارية وتوصلنا الى تخرج العديد من الافارقة الذين يرطنون بالعربية والذين يقومون حاليا باعمال حيوية في بعض البلدان الخليجية !

الدكتور محى الدين صابر

قصة قصيرة :

عائلة موري ..

بقلم
احمد عطية

وسط غابة من سلسلة جبال عالية تقبع « قرية الدار » وقد جاوزت عمرها مئات السنين .. ولم تدخلها شيئا جديدا سوى كنتين صغير من القدلية في داخله يضع بضع ارطال من السكر والعطرون .. وصندوق شاى باتيل كما يحلو لهم هذه التسمية .. حيث يصعب على القريب .. او البعيد يرى القرية المندسة داخل الجبال .. باستثناء نهيق الحمير ونباح الكلاب .. فالشمس تشرق عندهم متاخرة وتغرب تختفى قبل اوانها وراء الجبال العالية التي تكسوها وتشرئب منها اشجار التبلدى .. والعرديب .. تقدم شيخ الكجور وهو طويل القامة نحيف الجسم تدلت لحيته الرفيعة البيضاء .. كانت عيناه صغيرتين معتمتين حتى يبدو انه لا يستطيع الرؤيا .. تقدم نحو المجلس الذى يحدث فيه عادة المشاكل والمتاعب في موسم الحصاد .. يضم المجلس مجموعة كبيرة من كبار القرية ورجال الكجور .. كانوا في مجلسهم كالعادة تحت الراكوبة الكبيرة التي توسطت القرية .. كانت مشيته يفهمونها تماما .. تبدو انها غير عادية .. لم تكن مشيته المالوفة .. كان يشعرهم بان شيئا ما غير عادى .. مما شد انتباههم .. فهمهم الجميع .. وتبادلوا النظرات .. واخذ كل واحد يتململ .. ويصلح جلسته .. في انتظار شيء ما .. ساد صمت وخيم .. ملىء بالترقب – كان شيئا هز الارجاء – حملق .. الجميع في وجوههم التي كساها الارتباك .. ثم جال بنظره واستقر على رجل قصير ضخم .. ضخم الجسم .. باد عليه الارتياح التام والبسمة كانها مطبوعة في شفتيه .. ثم اشار اليه قائلا ..

الامر يهمك انت ياكادرى يافتنة .. انك تهدد القرية بالخطر كانت عيناه الصغيرتان .. تكادان تغوصان الى الداخل اكثر .. واردف قائلا اسمعوا . اصغوا جيدا ان القرية في خطر .. كما حصل في قديم الزمان .. الذى نتناقله في مسامرنا .. ونتحدث عنه بحذر .. كان « كادرى » مندهشا ومرتبكا عند سماعه الكلام الموجه اليه .. حتى اللحظة لم يفهم شيئا .. عن ما يقوله الكجور .. وقد تغلب الرعب والخوف على الجميع .. وزاد قلقهم .. قال .. احدهم هامسا اخشى ان يكون الكجور يعنى كوخ الريح .. ما ان سمع الثاني هذه الجملة .. حتى بلل شفتيه .. ثم استطرد – الريح ؟ التي قتلت مئات الناس وجمد الدم في عروقهم .. هل حدثك جدك .. بهذا .. اولم تسمع .. واستمر شيخ الكجور – الذى سياتى منك او من ابنائك الذين تسميهم درسوا وقرأوا الدين .. الذين يسميهم فاهمين امور الدنيا .. سوف تكون عاقبة سيئة .. انهم لم يدرسوا الا لهلاك القرية .. وتخلوا عن جدودهم انت تفهم ما اعنيه .. نحن لا نترك مانشأ عليه جدودنا ..

انكم بدأتم منذ ايام .. انت وعائلتك .. تجنون ثمار الجباريك ، قبل .. ان تستشيرونا .. انك لم تفهم شيئا عن التقاليد .. هل تذكر الكارثة التي فعلها جدك .. ومات بسببه الناس .. انتم عائلة موري .. لا تتوبون ولا تسمعون ما نقوله .

هل تسمعون كان جده فعل الكثير ما يعارض تقاليدنا .. ولم يمت احد من عائلتهم .. انتم تفعلون الشر ولا يصيبكم انتم عدو الكجور .. لكن لن اسمح لكم بالتلاعب .. تجمد الجميع دون حراك .. كانهم اموات .. حتى العيون كانت مصلوبة .. لا تتحرك .. نهض كادرى .. وهمهم بامتعاض .. وتشنج .. طيب طيب ماذا تريدنى ان افعل .. انت الشيخ المسؤول عن هذه الخرافات وليس لى فيه يد .. زعق الشيخ من لهجته المستفزة ..

سوف تدفع الثمن غاليا .. بما تعملونه انت وعائلتك .. لو كان يصيبكم الشر لما تطاولتم ..

قال كادرى اننا نعرف معنى الدين .. ولا نعرف الخرافات ولن اتحمل مسؤولية .. نحن نزرع ونجنى ثمارنا باسم الله ولا نعرف طقوسكم واسياركم .. لم يتم شيخ الكجور ليلته ان ما دار بينه وبين كادر .. لهو تحدى سافر .. سالقنه درسا هو وابناؤه .. كيف يخترق الحواجز ليسىء الى كيف يخاطبنى كانني رجل عادى في القرية .. انتابه شعور جارف بالانتقام ..

نهض بقوة .. كانه يقاوم احدا .. حتى ارتطم بحائط الكوخ .. استل « حربة الشر » التي صدئت .. اين اللعون وعائلة الملاعين .. تحسس الممر المؤدى الى منزل كادرى .. انعطف يمينا .. محاذيا المنزل له كتلة من الحجارة المتراصة في شكل مستطيل كان يصلى فيه كادرى .. وابناؤه .. وقع الشيخ كمن تهاوى من مبنى شاهق .. كان كادرى قد انتهى من صلاة الفجر مع ابنائه .. التفتوا جميعا .. وراعهم اثر الارتطام .. الذى سمعوه .. وجدوا الشيخ ينزف وملابسه .. مبتلة بالدم .. ارقدوه على ظهره .. كانت الحربة .. الصدئة قد غاصت في بطنه وامعائه .. بلغ الخبر اهل القرية .. تجمعوا .. حول الجثة .. النحيلة .. الغريقة بالدم .. بدأ التجمع في منزل كادرى .. كانوا ينظرون اليه وهو ينظر اليهم في وجوم .. صاح احدهم انت اليوم شيخ القرية شيخ الجميع .. اتفقوا جميعا ان يبدأوا ببناء جامع القرية اولا ..

صفحة من
الادب
الهندى

للكاتب بشير احمد

طلسم الحياة

« جاشت هذه الخواطر التي نترجمها فيما يلى بصدر الكاتب بعد مشاهدته لذلك اللوح الفنى الرائع المسمى (الخدع الخلابة الضائعة) من عمل الرسام البارع (شارل جلير) الفرنسى .. وقد اخذ رسم هذه التحفة الفنية من متحف اللوفر بباريس ، ن ريب اكبر متحف في العالم »
(المعرب)

« اهذه كانت كل الحياة ؟ » زفر الهرم زفرة طويلة حين راى فلك اماله تبرحه الهوينى وهو جالس على شاطىء حياته ، وبرزت الجملة الآنفة من اعماق جنانه كبروز الفقاقيع الى سطح الماء بعد غرق شيء فيه ..

كان الوقت غسقا . وكانت الحياة ايضا في غسق !!

كان هلال اليوم الاول يطل على السماء ، وكانت الطيور سابحة في الفضاء البعيد ، تتلمس طرقها الى اوكارها .. والشمس قد غربت هذا الهلال الضئيل الذى طلع ليرسل ضوءا خافتا على مقدم الظلمات ، ثم يتلاشى سناه ، فاذا الظلام البهيم ، يخيم على كل شيء ، هو ايضا سيتوارى !!

كذلك اومض في قلب الهرم ، نور عاطفة ضئيلة ، ردحا من الزمن ، فقد ولت ايام الشباب ، حتى هذه الشيخوخة ، وذكرياتها ايضا ستلفظ انفاسها الاخيرة وحينئذ ستفتح روحه جناحيها لتطير الى عشها الاخير !!

« اى حياتى ! اهذه التى كنت ؟! » ثم هز راسه كرة اخرى وقال : « ان تكوني خدعة او لم تكوني فان الشباب – حتما – خدعة »

****

نطق الشيخ الهرم بهذا ، ثم لاذ بالصمت ، فلم يعد يسمع منه شيئا ، ثم طفق يحدق في الماء الذى كان يلمس اطراف السفينة وقيثارته تلك رفيقته في المسرات .. كانت طول عمره صباح مساء شريكته في طلب اماله هي ايضا افلتت من يده وسقطت ..

كانت السفينة على وشك الاقلاع وكان العجوز حزينا ذاويا لكن من كان بالسفينة فرحا مرحا ؟ من كانت تلك الاطياف ؟ لماذا كان العجوز مهموما ؟!

اذواه فراق هؤلاء ؟! كلا ! بل كان يروم ان يتواروا عن بصره وان تنمحي ذكرياتهم من حياته الباقية كما يمحى الحرف المغلوط من القرطاس !! لانها هي تلك الخدع الجميلة التي كانت تظلل قلبه ايام شبابه اللذيذه والغشاوة التي كانت على عينيه فكان يخال ان نظراته ترسم الحقيقة : « فالذى اراه له وجود كذلك في الاصل .... (١)

(١) يقصد الكاتب ان يقول : ان الذى يراه ببصره يظن ان له وجودا في الاصل كما انه يحسب ان نظراته ترسم له الحقيقة (المترجم)

صبغ نفسه بصبغة الدنيا . وعبر عن هذه الصبغة بجمال الحياة . وحينئذ اقامت له الدنيا سلسلة من حلقات المسرات فنثر سرور الصبح نوره الكاذب على الافاق ثم نشرت سحابة الملاذ سرادقها الفخم في الفضاء !!

انقشعت الغمامة فعلق قوس قزح ارجوحته في السماء فمضى يوم الحياة في لهو ولعب فلما صحا الجو ازف مساء الحياة !!

وهناك علم الشيخ ان تلك ما كانت الا خدع الشباب فكانت الاشياء ظهرت بغير مظهرها الحقيقى ..

وكان مدار القلب عليها فلما انكشف امرها اجفلت هي ايضا عنه ..

القوة والمال والملاذ والكبر والحرية والنجاح والحسن والعشق والعقل والعلم والاعتقاد انكشف غطاؤها جميعا !!

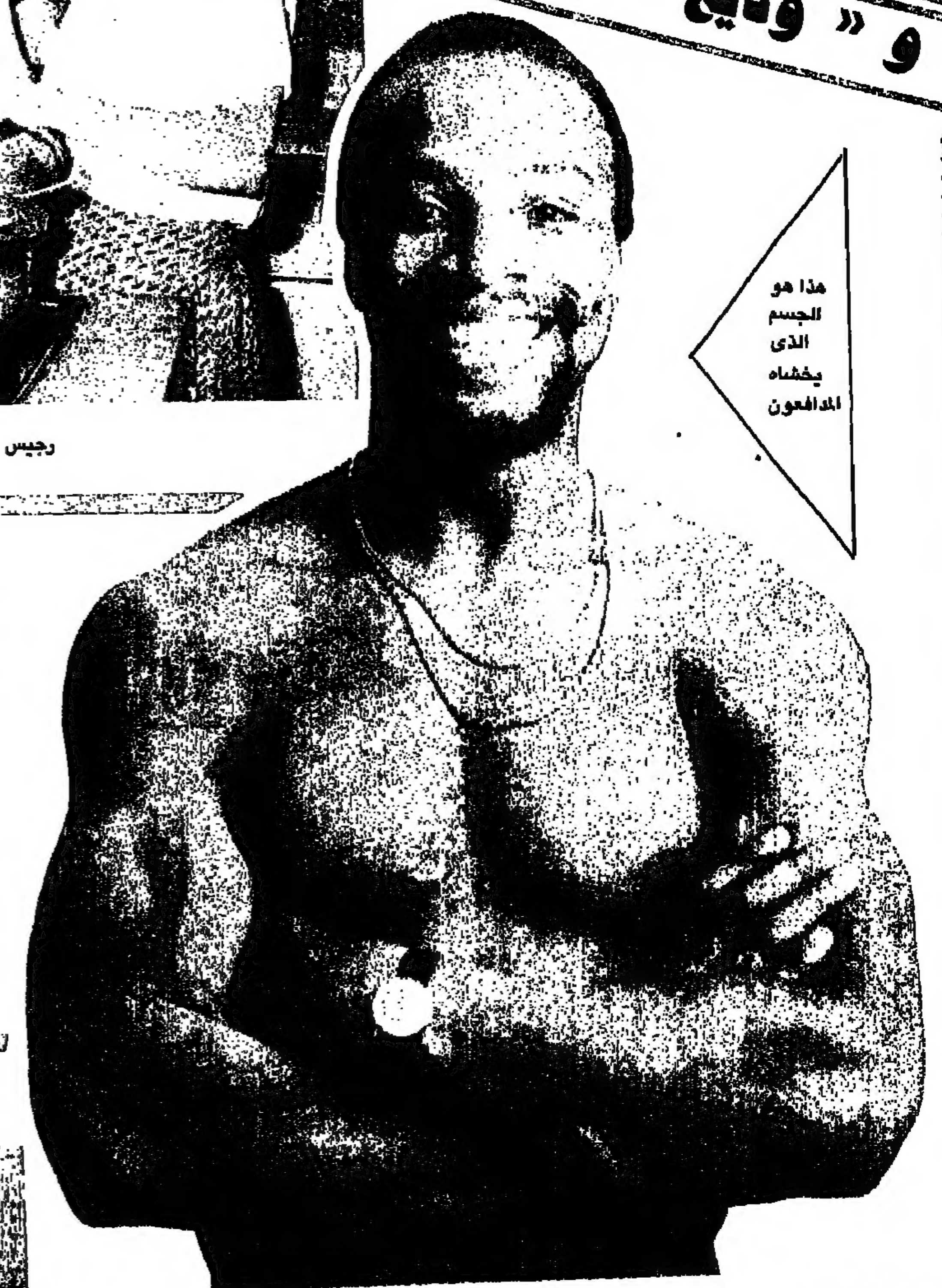
كيف ضل القلب الحياة وكيف وجدها !

الحياة طلسم يتحطم دون ريب ولكن ما احلاه للانسان الشجاع وما اعظم انكساره وانهزامه ازاء هذا الرجل !!

واليقظة للعاقل اكبر معنوان والموت للحياة الحقيقية ليس بموت !!

وحش في الملاعب و « وديع » خارجها

هذا هو الجسم الذى يخشاه المدافعون





رجيس .. يساعد زوجته في المطبخ وان كان يتذوق ملح الطعام

مهاجم منتخب انجلترا وفريق ويست بروموينتس اليبون اللاعب كيريل رجيس ـ او (وحش الملاعب) كما يطلقون عليه هناك ـ وهذا اللقب اكتسبه من خلال تكوينه الجسمانى الذى (يرعب) به مدافعى الفرق الأخرى . الذين يحسبون له الف حساب ويتلافون الاحتكاك به .

هذا اللاعب العملاق داخل الملاعب ـ يمتاز بالوداعة المفرطة خارجها ـ خاصة عندما يكون في منزله بين افراد اسرته فالابتسامة لاتفارقه دائما ـ كما تحظى زوجته وطفله بحنان ورعاية خاصة .

الكاميرا تابعت كيريل خارج الملعب وهو وسط افراد اسرته فسجلت له هذه اللقطات .

يضايق ابنه على دراجته الصغيرة في لحظة مرح



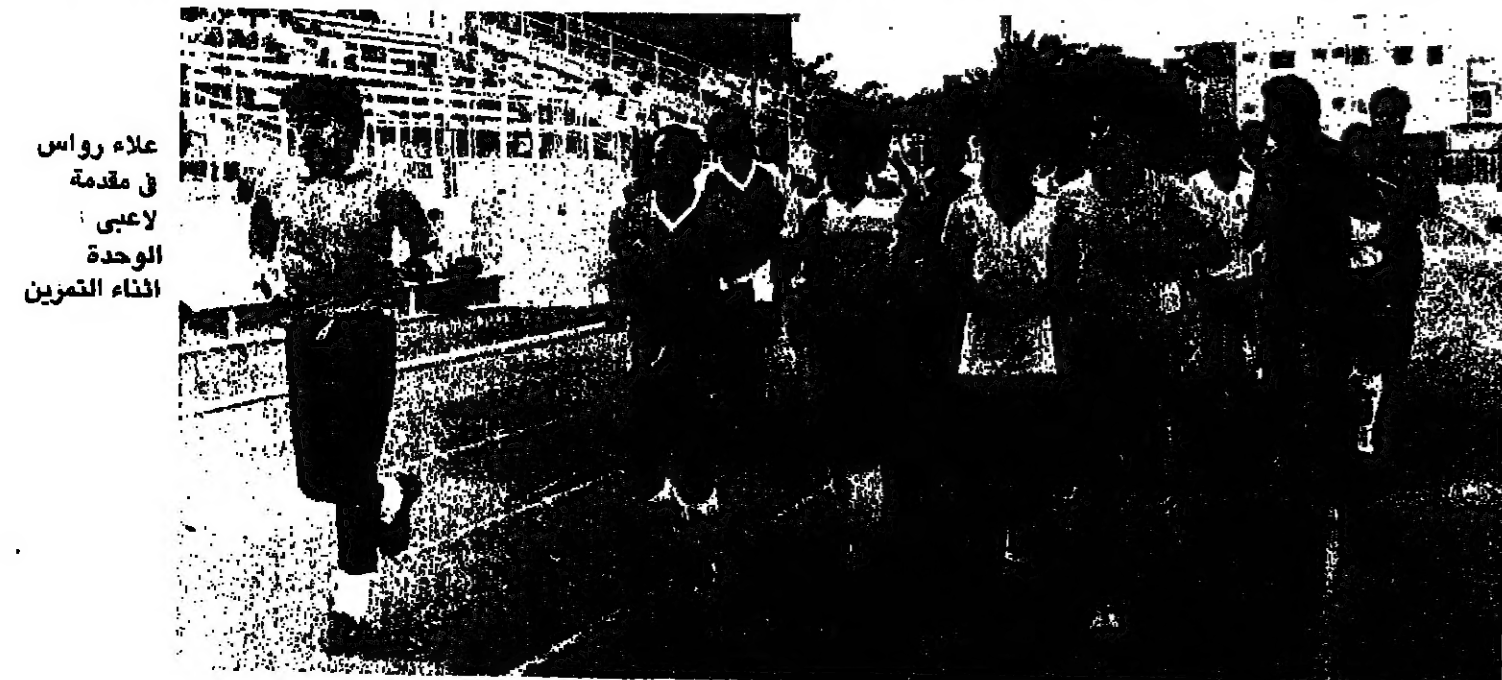


الفترة مع ابنه وهو يحمل احدى الجوائز التى تحصل عليها

مستغربا تنسيقه من ناديه

السروجى يشـ... ـيد بمستوى علاء رواس وانتظامه في التمارين

تصوير : محمود حشاد



علاء رواس في مقدمة لاعبى الوحدة اثناء التمرين



○ علاء يصد كرة هجومية في ملعب الوحدة

رحب الاستاذ على السروجى مدرب حراس المرمى بنادى الوحدة بمكة بلاعب الفريق الجديد علاء رواس الذى انضم (مبدئيا) الى الفريق الوحداوى ريثما يتم رفع اوراقه الى الاتحاد السعودى لكرة القدم لتسجيله رسميا .. واشاد الأستاذ السروجى بانتظام الرواس والمستوى الجيد الذى كان عليه في التمارين وابدى استغرابه الشديد (لتفريط) الاتحاد في حارس مثل علاء وهو الذى ظل ولا يزال يعانى من مشكلة الحراسة وضعفها وما يفسره اتجاه الفريق لتسجيل حراس للمرمى من اندية اخرى .

ومن تمثيل علاء للوحدة قال السروجى ان القول بذلك سابق لأوانه فعلاء سيؤدى تمارينه مع زملائه الحراس في الفريق ولن يمثل الفريق الا الافضل منهم عطاء ومستوى وتفاهما مع مجموعة الفريق .

في الجانب الاخر اشاد علاء بتعامل زملائه اللاعبين معه وأبدى سروره للترحيب الصادق الذى وجده من الوحداويين ادارة ولاعبين وجماهير .. كما اشاد بمستوى التمارين التى يؤديها تحت اشراف المدرب القدير عبدالمجيد الشتالى ومدرب الحراس الكبتن على السروجى .. الجدير بالاشارة انه بانضمام علاء للوحدة اصبح لدى الوحدى خمسة حراس هم زهير شاكر ، عبدالعزيز الحربى ، منير باخزلق ، سمير عياد وعلاء رواس .

---

٨ اشهر على دراجة

هو طالب جامعى وصاحب هواية متعبة تحتاج للكثير من الوقت والجهد والتضحية .. هوايته الرحلات ووسيلته فيها الدراجة التى بدأ بها رحلة طويلة عمرها ثمانية اشهر بدات من بنجلاديش .. وفي جدة كان هذا اللقاء السريع معه :

احرجه بعض الصغار بحركات بهلوانية

بائع بليلة استضافه ثلاثة ايام والاتحاد قدم له دراجة

اجرى الحوار : صالح متعب الغامدى

تصوير : محمد عوض

الاسم : محمد وحيد بخش

الجنسية : بنجلاديشى من مدينة دكا ..

العمل : طالب قانون في كلية دكا للقانون

■ اخ محمد ذكرت انك طالب حقوق فكيف توفق بين دراستك ورحلاتك .. خاصة وانك الان قد قضيت ثمانية اشهر بعيدا عن الكلية ...

ـ انها مشكلة ولكنها ليست بالحجم الذى تتصوره فانا من خلال رحلاتى اتعلم واتعلم الشىء الكثير وعند عودتى ساواصل دراستى ان شاء الله ..

■ هل قمت بهذه الرحلة من بنجلاديش بمفردك ؟

ـ لقد بدات الرحلة من بنجلاديش مع صديق قرر القيام بنفس الرحلة واستمر معى حتى وصلنا دولة قطر .. وهناك واجهته بعض المشاكل .. مما اضطره الى العودة بعدما زار المملكة لاداء العمرة وزيارة المدينة ..

■ موقف طريف حدث لك داخل المملكة ؟

ـ لا اذكر شيئا .. فقط عند عودتى من مكة بعد اداء العمرة وفي طريقى الى مركز الهلال الاحمر تصادف مرور بعض الصبية .. يركبون دراجاتهم وقاموا بعمل حركات بهلوانية لم يكن في وسعى عملها لو اردت .. ثم طالبونى بالوقوف والتحدث معى ولكن مشكلة اللغة كانت حائلا بينى وبينهم .. وقد رافقونى بعض الوقت بدراجاتهم ..

■ موقف حدث لك خلال رحلتك الطويلة وشغل تفكيرك كثيرا ؟

ـ قابلت رجلا في روالبندى يبيع البليلة وطلب منى ان اتى اليه دائما .. وهذا الرجل كان فقيرا ودخله لا يذكر .. ودعانى لتناول طعام الغداء معه في منزله وبعدما طلب منى ان اتناول طعام العشاء .. ولم يسمح لى الا بعد ثلاثة ايام .. كنت ضيفا عليه فيها .. رغم انه فقير .. وهذا زاد من قناعتى في ان الانسان ليس بماله بقدر ماهو بخلقه وعطفه على الغير ..

■ هل استخدمت دراجة واحدة طوال رحلتك ؟

ـ الدراجة الأولى كانت من بنجلاديش واستبدلتها في لاهور .. وفي الامارات العربية قدموا لى هدية ، دراجة ، ثم حصلت على دراجة من اتحاد الدراجات في المملكة العربية السعودية ..





مرفأ .. ومنار :



حصيلة الأسبوع

ضعوا للناس (كازينو ومسرح) في وسط الربع الخالي وسترون ما يحدث !!

ستجدون ان بعضهم سيسافر الى هناك بحجة ان الجو جميل في الربع الخالي .. وبعضهم يقصد الربع الخالي لغرض العلاج والراحة ..!!

هذا هو منطق السياحة لدى بعض الناس .. اذن فوجود الجو الجميل .. والخضرة والوديان التي تمتلىء بالمياه والأمطار لا تكفي لاقناع البعض في قضاء الصيف والاصطياف في مصايفنا .. كما أن وجود البحر والكورنيش الجميل غير كاف لجلب السياح والمصطافين ..

قبل أيام قرأت ما معناه واثناء لقاء اجرى مع مسافر الى خارج المملكة انه اقدم على ذلك تحت اصرار اطفاله واسرته لقضاء الصيف بين المسارح والحفلات التي تنظم في بعض البلدان بالخارج .

ثانيها المغالاة وعدم وجود فنادق أو أماكن للنوم بأسعار رمزية سبب مباشر في عدم السياحة الداخلية .. ونحن اذا أردنا ترويج الاصطياف داخل المملكة فيجب تشجيع فنانينا باقامة حفلاتهم بداخل المملكة اضافة الى اقامة اكثر من مسرح وكازينو ولا يمنع ان تقام عروض شعبية تجلب الاصطياف في هذه الكازينوهات عندما تجد ان (الخواجة) يفضل ان يقضي وقتا جميلا في أبها لمشاهدة العروض الشعبية !!



أحمد سعيد مصلح

ذكريات حج زمان ... الحج على الشقادف !!

■ الشقادف جمع شقدف (بضم الشين والدال وسكون القاف) من قطعتين . كل قطعة من الخشب والشريط يشبه كرسي الشريط الموجود بالمقاهي في الوقت الحاضر ، ولكنها ليست مثله بأربع ارجل بل باثنتين فقط متماسكتان بسنادات . ولها عكاز بدل الرجلين الخلفيتين تستعمل عندما يكون الشقدف على الأرض . والشقدف محاط من الاعلى والجوانب بالخيش ، ويكفي ذلك بالنسبة لكثير من الحجاج مع وضع (خصفة) حصيرة على القطعتين معا ، الا ان اهالي مكة المكرمة يهتمون كثيرا بمظهر الشقدف فيضعون عليها بدل الحصيرة أنواعا من البسط كلا حسب قدرته (حنابل بقش - او حنابل هندي) ويزيدون في تزيين الشقدف اذا كانت الراكبة تحج لأول مرة ، وفي داخل الشقدف وعلى الشريط يضعون الوسائد الجديدة والمخدات . ويعلقون على الجانبين (مخلة) وهي كيس عريض من القماش يضعون فيها كل ما يحتاجون اليه اثناء الرحلة من التسالي والنقل (المكسرات) والمعول والقربة .

■ وعند الرحيل .. يوضع الشقدف وقد تم اعداده وربط القطعتين معا على ظهر الجمل ، ارجل كل قطعة بجانب الجمل على بطنه وظهره ، ثم يربط جيدا ، ويتم ايقاف الجمل وبالسلم يصعد الركاب الى داخل الشقدف ، وعادة يتم اركاب شخصين يقضي كل منهما وقتا طيبا في حالة نومه وفي حالة جلوسه يشعر بالاهتزاز الشديد والميل الى الامام والخلف اثناء سير الجمل ، ولابد ان يكون الشخصان في وزن واحد والا مال بهما الشقدف الى الناحية الثقيلة وسقط ارضا ، وفي هذه الحالة يزاد بعض الاحمال ناحية الاقل وزنا ، ويمكن وضع ثالث على (الوسنق) اي على ظهر الجمل ، والكبير في هذه الحالة يستمر جالسا لصغر المكان فيلاقي مشقة اكثر من الاهتزاز والميل ، لذا فالأسر المكية تضع طفلا في هذا المكان .

■ والجمال التي تحمل الشقادف لأهل بادية ومزارع قريبة من مكة المكرمة ، فهي متعودة على مثل هذه الأحمال وتمشي الهوينا طوال الرحلة ، وتكون هناك مشكلة للبعض اذا استرخص السعر واستأجر جمالا من بادية بعيدة فانه يلقى الكثير من المصاعب .

■ وفي الطريق تسير السيارة والقافلة والذلول في مكان متقارب وطريق واحد على الطبيعة لم يمهد او يزفت ، والذلول جمل سريع الجري ، يحجون عليه البدو كل واحد منهم على جمل او تتعلق وراءه ظهره زوجته ، وهم يسيرون في مجموعات وليس في قافلة ، ومع ذلك فليس هناك زحام ولا مشاكل .





حمزة أمين مدني

■ هذا هو الشقدف .. فهيا بنا ايها القارىء الكريم اصحبك في رحلة عبر الزمن ، وعودة الى خمسين عاما مضت لنحج معا على الشقدف وقد كان ذلك في طفولتي اذ حججت مع السيد حبيب وزوجته ، فهو رحمة الله لم يرزق بأطفال ، وكان يغدق على الحب والعطف ، وعندما يؤدي السيد حبيب مناسك الحج يجعل والدي المشرف على كل متطلبات الحج وخدمته ، وكان ذو يسار يؤدي الحج عاما ويبقى في مكة عاما آخر .

■ وهكذا ركبت الجمل داخل الشقدف ، وكان مكاني في الوسط على ظهر الجمل مما يتيح لي فرصة الرؤية ، وكانت الجمال تسير في قافلة واحدة ، الجمل خلف الآخر لايتسابقون ولا يتزاحمون ! . ونادرا ما تحدث بين الحجاج اصابات ، وان حدثت فهي طفيفة لا تؤدي الى كسر او موت ، ففي حالات نادرة تجفل الجمال من السيارات ، فقد كانت السيارات في ذلك الزمان قليلة ، لاتزيد عن العشرات ، وتمر واحدة كل اكثر من ساعة .

■ وبعد الوقوف على عرفة ، وبعد غروب شمس ذلك اليوم تطوى الخيام وتجمع الاشياء استعدادا للرحيل ، وفي ذلك العام تأخر الجمال عن احضار جماله حتى وقت متأخر من الليل ، فكان الوصول الى منى متأخرين عن الآخرين ، ولم يتمكن والدي رحمه الله من نصب الخيام في المكان الذي تعودوا عليه في الاعوام السابقة ، ولم يجد مكانا الا في مجر الكبش ، يبعد قليلا عن الجمرات ، فتألم السيد رحمه الله كثيرا لبعد المكان واحس بالوحشة اذ لاخيام بعده ، وانما واديا خاليا وجبال . فأين كل ذلك الآن ، فالمكان الآن يعتبر في قلب منى وكثير من الحجاج من شدة الزحام يبعدون اميالا عن هذا المكان بل الكثير منهم يبيتون ويقضون يومهم خارج حدود منى .

■ وخلال ايام منى كان بعض الحجاج يمرون امامنا ويذهبون بعيدا حيث مكان الذبح والفداء لاسماعيل عليه السلام كما يزعمون ، وكان الاهالي وحتى الحجاج القادمين من الدول الإسلامية يتزاورون ويهنئون بعضهم البعض بالعيد والحج .

■ فأين كل ذلك الآن مع هذا الازدحام المميت .



عندما تلعق الإيسكريم

بقلم : اعتدال عطيوي

●● شغلت المراة في الولايات المتحدة كافة الاعمال حتى الشاقة منها وغير المألوفة والتي قد لا تتلاءم مع تكوينها البيولوجي - سائقة تاكسي - في نيويورك مدينة الجريمة بمعدل كل ثانية زمنية قد تواصل اتصالها هذا بكافة الاعمال في تصاعد محموم فينتمس في معزوفة تحقيق الحريات الانسانية التي لاتعترف بالحواجز البيولوجية او غيرها وتعتبر الانتخابات الامريكية مسرحا لكافة المتناقضات التي تدور في فلك الوصول الى بؤرة الاستقطاب العام معتمدة في ذلك على النزعة الشعبية المعتادة على الفئات الفرازات الاعلامية الهائلة والمتمددة الى عمق الفرد وتطلعاته واتجاهاته ومشاغله اليومية ثم امانيه في تحقيق الافضل مهما كانت درجة ملاءمتها ومن هذا المنطلق ونظرا للفترة التي يعيشها المجتمع الامريكي في التحضير للانتخابات فقد اتى اختيار السيدة جيرالدين فيرارو كنائبة للرئيس بمثابة كرت رابح استطاع به احد المرشحين استقطاب زحف نسائي جيد لصالح حزبه ولقد كان الرئيس ريغان هو السباق الى ابتداع هذا الاتجاه وتغذيته وقد بداه باعلان عن تعيينه سيدة كعضو في المحكمة العليا والذي كان من مصالح السيدة ساندرا اكونيزو الذي اثار في حينها موجة رضا واستحسان شبه عالمي وكانت اهمية هذا القرار التاريخي منبثقة من اهمية هذه الهيئة القضائية والشروط البالغة الصعوبة للتمكن من الحصول على عضويتها والتي شبهته في حينها بقرار منح اديبة فرنسية عضوية مجمع الخالدين ورغم اهمية الحدث الانساني بصفة عامة والضجة الاعلامية التي رافقته الا انه عند وضعه على بؤرة التحليل يمكن اعتباره احد المنشطات القوية والجديدة للبرنامج الانتخابي الذي كان مطروحا حينها ومن ثم بدا هذا التيار في التنامي والانتقال حتى الى اوروبا - تجربة المانيا مع حزب الخضر - وعلى الرغم من ان السيدات يشكلن نسبة ٥٣٪ من الناخبين وبنزوع اتجاه مرشحات للمناصب المختلفة الا انه بناء على اراء كثير من المحللين لايشكلن قوة ضغط سياسية كبرى بدرجة تستطيع تغيير الموازين الحالية الامر الذي يقودنا الى اعتبار ان احتمال تحقيق التعبئة الاعلامية الهامة هو الدافع الاكثر والعية وراء هذه الترشيحات لان هذا الواقع يشير الى ان السيدة المرشحة مهما كانت ثقافتها او اتجاهاتها عليها ان تقوم بعملية تجيير فكري كاملة لصالح المرشح مصحوبة بالاف التنازلات اي بمعنى اخر ان تتحول الى ظل شعاعي يبرق بالاتجاهات الخاصة بهذا الحزب دون اعتبار للايدلوجيات المختلفة السائدة على الصعيد الانساني ولا التفضيلية مجتمعة ذاته بالعناصر المختلفة اي انسلاخا من موضوعيتها كانسان مدرك للوقائع التاريخية واليومية ولا ادل على وجود ذلك الاتجاه الى ترحيب الصهاينة بجيرالدين المرشحة الجديدة والمؤيدة لكافة المشاريع المنحازة ويدعونا هذا الى التساؤل عن مدى ما استطاعت المراة الامريكية تحقيقه من خلال قبولها مثل هذه الترشيحات المدوية والهشة في نفس الوقت وان تحقيق ابسط مبادىء الانتباه في اللهاث وراء اللافتات البراقة والخاطفة لملايين العيون النازفة دما ولوعة على اقل حقوقها في المعاملة كانسان وان الموضوعية والبحث عن الترشيح في قبولها ان تكون يوما في اللائحة المعدة سلفا ولايهمها في ذلك غرس شتلات المرار في الارض الحائر التي تعيش واقع المعاناة ولاتستطيع مراقبة الاحداث وهي تلعق الايسكريم .

« بيقولوا عنك »



● عبدالله نور

بيقولوا عنك بانك تعيش هذه الايام بيانا هو اشبه ما يكون بالسكون الذي يسبق العاصفة وانك تعد حاليا موضوعا سوف يكون عاصفا عن الحالة الأدبية التي تعيشها هذه الأيام ..

وان ما يشغلك هو بعض الاهتمام الذي هبط عليك بالارصدة « النقدية » لتشييد عمارة تدر دخلا جيدا ..

ولكن بعضهم يقول انك لن تنجح في هذا الاتجاه لهذا فهم ينتظرون عودتك على جواد « أبرق » وفي يدك « قلما » بتارا ..

● الفنان محمد عمر :

بيقولوا عنك انك قد بدأت تنسى واجبك كفنان له جمهوره عندما وافقت ان تغني في لندن في اماكن لا تتناسب مع مكانتك الفنية ..

ترى هل تحول الفن بالنسبة لك مجرد « اكل عيش »؟!



عبدالله نور



محمد علي قدس



أحمد المهندس



محمد عمر

● الزميل محمد علي قدس

بيقولوا عنك انك في اذاعة البرنامج الثاني تحولت الى « محرر فني » بعد برنامج « النادي الأدبي » .. ولهذا اعتبرك اول محرر ادبي يعد « مجلة الهواء » !!

وبيقولوا ايضا انك تنوي اصدار سلسلة من الكتب الشهرية ، التي تتحدث في شتى المعارف وبيقولوا عنك بان النادي الأدبي في جدة ينوي اسناد مهمة جديدة اليك ..

● الزميل احمد المهندس

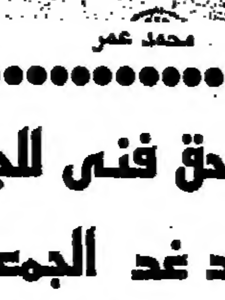
بيقولوا عنك انك قد بدأت تغير من زميلك الدولي خالد باطرفي فقررت ان تخوض التجربة الدولية بطريقتك الخاصة وعن طريق الهجوم على بعض الصحفيين « الدوليين » أمثال محمود السعدني والنشاشيبي ..

ولازلنا في انتظار حصولك على شارة « الفيفا »!

بيني وبينك

أحمد عسيري

اشاطرك الترقب والانتظار
واعيش ما انت فيه
لحظة بلحظة ..
كم هي طويلة
هذه الخطوات القليلة ..
في نهاية الشوط ..
لا يهم كم من الوقت بقي ؟
كم من الايام سوف تأتي ؟
لا يهم ان يطول الطريق
ما لم ينل منك السهر
إنك اقوى من ان لا تبلغي
ما ترغبين ..
لذا فان براعم ازهارك
تظل تتفتح ...
وسيزداد حبي لك ..
وشوقي والحنين ....

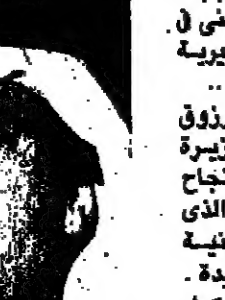


أول ملحق فني للجزيرة .. بعد غد الجمعة

●● عن الزميلة الغراء « الجزيرة » سوف يصدر يوم بعد غد الجمعة اول ملحق فني في صفحتين ضمن الخطة التقديرية لعدد الجمعة في « الجزيرة » ..

زميلنا الأستاذ صالح المرزوق المشرف الفني على فنون الجزيرة يبذل جهودا سخية من اجل انجاح هذا الملحق الفني الجديد .. والذي سوف يشمل مفاجآت فنية ومواضيع شيقة ولقاءات جديدة .

صالح المرزوق زار « كل الفنون » يوم الثلاثاء امس اثناء رحلته القصيرة لجدة التي مكث بها بضع ساعات قبل عودته للرياض .



صالح المرزوق

حكاية

زهرة سعد المعبي

ديباج من نسمات حريرية .. تتداخل في ثناياها لمسات سحرية تتحسس موقعها في الانامل الطرية .. تهمس شوقا لحبيبات الندى السخية . توشوش مداعبة خدود المطر .. تنام بين اهداب جفون السحر ..

تغفو وتصحو على خفقات نبض الفجر .

وتدور الايام ..

وتغشاها كلالة من ملل .. من سام الضجر . بل اشبه ما يكون من خمول وكسل ..

تتثاءب ساعة الزمان المعلقة فوق حائط المجلس العربي . تتباطا بثقل تترنح عقاربها يمنة ويسرة .. كمن اصابه مس من الخبل . حتى ان عقرب الساعة قد اصبح تابعا لهذه العائلة ..

فهذه نزعة قوية تتداخل في اعماق (زينب واخواتها) .. انها تقول عن والدها انه سجان البيت . وامها العمدة . وبقية الأسرة النقباء والعسس . وهنا في هذا البيت .. حيث (القوانين الوضعية) تاخذ ماخذ الحزم والضبط والممنوع والمرفوض .. والعيب والحشمة .. كل شيء لابد وان يمشي في هذا البيت هادئا .. وهذا للبنات فقط .. فالبنت لها ان تتحرك في اركانه مغمضة العينين .. والاذنين مسدلة الراس لا تنظر الى ابعد من حدود خطواتها ..

الكلمة الاولى للاب (والشور) اخذ الامر والمشورة من الجدة . والرضا لابد ان ينال كفايته لكل فرد في الاسرة ..

وهناك الكثير من المحرمات .. من ضمنها عدم استقبال الضيوف والجلوس بين ايديهم حتى ينسنى للحاضرين شكر بنات العيلة ومدحها (اسم الله عليهن من ساعة ما دخلنا لحد ما خرجنا ما لمحنا ولا طرف واحدة منهن) . والتحذير المطلق من الخروج ومن زيارة بنات الجيران و(العيب) دائما يحضر في كل حركة صغيرة او كبيرة .. حتى انه عيب على البنت ان تتكلم مع الكبار . عيب عليها تشرب الشاهي والقهوة عيب عليها تاكل لبانة . عيب عليها جلوس الروشان (عيب عيب) حتى قص الشعر عيب وفرقه على جنب عيب والضحك بصوت وبدون صوت عيب .. وان كان لابد فلا مانع من الابتسام بطرف الفم فقط .. والسوق يعتبر شيء خرافي لا وجود ولا حقيقة له لانه محرم على البنات مطلقا الخروج للسوق .

الزينة والماكياج وقص الحواجب محرم حرمة كاملة . لكنه يباح في يوم الفرح . فهو محرم عند الأهل . مباح في بيت العدل . مع التنبيه بمصادرة اي مادة مشبوهة تتسلل خفية للبيت مثل المجلات والصور او ما شابها .

هذا هو وضع زينب . لذلك فنحن نراها انها قد جعلت لنفسها حلما كبيرا هو كل شيء في حياتها .. فقد كان (الزواج المجرد) هو المنطلق الاوحد لها ولاخواتها .

لقد كان كل وقتها يمضي .. وهي في انتظار من يطرق الباب وكان لزينب ان تتزوج . من خمس وعشرين سنة .. وقد كانت في عمر لا يتجاوز خمسة عشر عاما .

تزوجت من رجل كان بالنسبة لها (علامة استفهام) (؟؟) تدور في ذهنها .. حتى ان اسمه التقطته من افواه النسوة يوم زواجها . اي انه مجهول الهوية اسما ورسما .. وكان نصيبها ان تقيم معه في ينبع بدون معرفة رايها في ذلك .. وبدون علم منها .

وزينب اليوم ..

وفي هذه الفترة بالذات تمد يديها الى الاعماق كي تخرس ثورة تتفجر في احشائها .

انها ترى بقية اخواتها الاصغر منها .. تشاهد الحظوة التي يتمتعن بها .

تقف مندهشة امام اختها الصغرى (طيف) ابنة العشرين من عمرها .. تراها تخرج من البيت لزيارة زميلاتها .

احيانا ترى كيف ان الكل يستعد لاستقبال صديقاتها . وزينب تزداد استغرابا . ماذا حصل لهذا (الوالد) الذي كانت خطواته تعني ايذانا بوقوع كارثة او مصيبة . تخرس لسماعه الاصوات . وتقف لمشهده الانفاس . وتتحجر المآقي . وتهتز القلوب رعبا وخوفا .

ماذا تراها تشاهد ؟

انها حقا (لمعجزة) والدها يضحك .. ويمزح ويعلو صوته مسرورا .

أهذا حلم أم خيال .

ومع من يمزح .. انه يمزح مع بقية بناته (طيف ورذاذ ودعاء) . اين تراها ذهبت شخصيته المخيفة امامها وامام اخواتها الكبار . (فرذاذ) تاخذ رايه في (صبغة شعرها) الجديدة . و(دعاء) تقبله من بين وجنتيه . وتشد لحيته .. وتشكره على شرائه شريط فيديو لمايكل جاكسون وديسكو ٨٤م . (اما طيف) فهي تعبر بدون خجل عن اعجابها بمصطفى فهمي وحبها لنور الشريف وهيامها بمحمود ياسين وتعلقها بمثلها الاعلى (ترافولتا) .

ورذاذ تشكو له من تاخر السائق عليها . وهي تطالبه باحضار سائق ثان لحل مشكلة المواصلات مع اخواتها .

هذا ما شاهدته زينب .. وامام مراى من ذاك الاب (الديكتاتوري) وماذا عن تلك الام التي كانت تفتقد عاطفتها لقسوة صرامتها . انها الان تطلب من بناتها الذهاب للسوق لشراء المشلة تغطي جميع افراح الموسم . ذلك من اجل الظهور في السهرات باجمل منظر واحسن لباقة .

تتجول زينب بعينيها في ارجاء البيت . تدخل غرف اخواتها . (تقارن) .. ما بين المعاملة في فترة نشاتها مع اخواتها والمعاملة مع اخواتها الصغيرات في هذه الفترة لكنها في النهاية تجبر نفسها على الانسحاب . انها لا تريد ان تتمزق اكثر .

تتذكر بينها وبين نفسها تلك (الصفة) الغرفة الصغيرة التي كانت تلمها مع بقية اخواتها . واكوام اللحم ممددة فوق فراش واحد وغطاء واحد .

ان كل واحدة من اخواتها لها غرفة نوم مستقلة . مجهزة باحسن الاثاث . وافضل الاجهزة الحديثة . من فيديو واستيريو وصور فوتوغرافية مكبرة للمثلين وممثلات معلقة على الجدران ومستحضرات التجميل متعددة وزجاجات العطور متروسة فوق الارفف .

وزحمة من الافكار كثيرة .

وتساؤلات عن سر هذه (الازدواجية القائمة) .. وفي نفس البيت . ومع نفس الأسرة ونفس الاشخاص . وتعود زينب لتتراجع عن تفكيرها متسائلة .. هل يمكن للانسان ان يغير مساحة اعماله .. او ان (يبدل) حدود تضاريسه بمتغيرات الزمان . وعوامل التعرية والتي قد تذيب مع الايام (القشرة الخارجية) او السطحية لجلده ومظهره الخارجي ..

لتتغير تبعا لذلك ملامحه .. وقد تكسبه شكلا جديدا ونسقا يتفاعل مع اي تجدد ممكن .

لكن الذي يبقى ولا يتغير او يتبدل او يذوب من هذا كله هو ان الانسان بكل عوامل الزمان والمكان يبقى انسانا ..

